كتاب "حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية"

الجزء الثاني: الفصل الثاني

نبوءة المصلح الموعود [1]

هي النبوءة الثانية من مجموعة النبوءات الهامة التي سوف أتناولها في هذا الجزء الثاني من كتابي (حقيقة الطائفة الأحمدية القاديانية)، وكما أنّ نبوءة عمر الميرزا غلام استمرت لفترة طويلة من سنة 1865م إلى أنْ أهلكه الله تعالى بالكوليرا الوبائية يوم الثلاثاء 1908/5/26م ولم تتحقق، فنبوءة المصلح الموعود أيضًا استمرت من 1886/2/20م حينما أعلن عنها الميرزا غلام، إلى يوم هلاكه ولم تتحقق كما سأبيّن بعون الله تعالى بنصوص قطعية من كلام الميرزا غلام نفسه.

وتعود أهمية هذه النبوءة ليس فقط لأنها مليئة بالأوهام والفشل المتكرر والإرتدادات المتكررة عما سبق من قرارات من جانب الميرزا غلام، ولكن أيضًا هذه النبوءة الفاشلة تثبتُ إصرار علماء الطائفة الأحمدية القاديانية على الكذب والتدليس على الأحمديين ومن يستمع إليهم، وعلى رأس هؤلاء العلماء الخليفة الأحمدي الثاني بشير الدين محمود، وكبير علماء الأحمدية جلال الدين شمس بافترائهم وكذبهم أنّ الميرزا غلام قد اختار ابنه بشير الدين محمود ليكون هو منْ تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود كما سنرى بإذن الله تعالى، وسيكون عرضي للنبوءة من خلال الخطوات التالية:

- ذكر مختصر لقصة هذه النبوءة.
- ذكر الكفاءات العلمية والعقلية لبشير الدين محمود كما ذكرها هو بنفسه، وهل الصفات الفطرية والعقلية والنفسية التي ذكرها الميرزا غلام بخصوص من سيكون المصلح الموعود تتطابق مع كفاءات محمود؟ ولماذا لم يصرح الميرزا غلام منذ ولادة محمود إلى يوم موته بأنّ ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود؟
- ذكر أدلة علماء الأحمدية القاديانية التي تحاول من خلالها إثبات أنّ محمود هو المصلح الموعود.
- ثم ذكر قصة النبوءة بالتفصيل من خلال سرد الأحداث بترتيب زمني مع التعليقات اللازمة، مشتملًا على ذكر أدلة الطائفة الأحمدية التي تحاول من خلالها إثبات أنّ محمود هو المصلح الموعود، مع تفنيد هذه الأدلة.

---

[1] هذه النسخة ستوضع في الجزء الثاني بعد استكمال بقية الموضوعات المكونة لهذا الجزء، وبعد المناقشات العلنية أوالتي على الخاص أحيانا لتدارك أي نواقص لاستكمالها قبل النشر النهائي والطباعة الورقية.

ملخص قصة نبوءة المصلح الموعود، ولماذا لم يقرر الميرزا غلام أنّ ابنه بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود؟

في سنة 1885 أعلن الميرزا غلام أنّه من يتواجد معه في قاديان لمدة سنة فسوف يرى آيات إعجازية خارقة من الميرزا غلام، فعرض عليه بعض الهندوس من قاديان التردد عليه لمدة سنة من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م أي مدة سنة وشهر ليروا بأنفسهم هذه الآيات الإعجازية الخارقة، ووافق الميرزا غلام، وحتى الشهر الخامس من المدة المتفق عليها أي في نهاية 1885م أو في يناير 1886م لم تظهر أية آيات إعجازية من الميرزا، فذهب الميرزا غلام إلى خارج قاديان للاعتكاف والدعاء لعل ربه يلاش يحل مشكلته، فعاد من الاعتكاف وأعلن في 1886/2/20م أنّ آيته الخارقة الاعجازية أنّ ربه وعده بولادة ابن مصلح ذي صفات سماوية، ثم بعدها أعلن أنّ هذا الابن المصلح الموعود سيولد في خلال تسع سنوات من بداية الإعلان بالنبوءة، وأنّ ربه كشف عليه بتاريخ 1886/4/8م بأنّ ابنًا سيولَد قريبًا جدًا ولن يتجاوز مدة الحمل الواحد، وأنه من خلال إلهام آخر تبين منه أنّ ابنًا على وشك الولادة، أو في حمل تالٍ حتما[2]، وأنّه كان يظن أنّ هذا الابن الموعود سيكون من زوجه الثانية السيدة نصرت جيهان،

---

2 **(35)** 1886/4/8م، **الإعلان الصادق (1)**، بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم فليتضح أن بعض الناس مثل منشي إندرمن المراد آبادي انتقدوا إعلاني المنشور في 23/ 3/1886م أن المدة المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالا واسعا إذ يمكن أن يولَد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحاً في الجواب أولا أن الصفات المتميزة التي ذُكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدةُ من عظمتها وشأنها وإن كانت ضِعفَي تسع سنوات. بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقّي المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب بل هي آية سماوية عظيمة دون أدنى شك. أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور آنفا توجهت إلى الله مجددا لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليَّ اليوم بتاريخ 1886/4/8م بأن ابنا سيولَد قريبا جدا ولن يتجاوز (2) مدة حمل واحد، يتبين من ذلك أن ابنا على وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتما. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولَد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاما معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأني عبد ضعيف لربي الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأنشره أيضًا . والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: العبد المتواضع، غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبوره، 8/ 1886/4م مطابق 2 رجب 1303 هـ، لعل طباعة الإلهام تتأخر قليلا لذا كُتب بخط اليد وجُعلت منه بعض النسخ وأُرسلت بالبريد المسجل فورا إلى كل من منشي إندرمن المراد آبادي، والباندیت ليكهرام الفشاوري، والباندیت سوامي شِو نرائن أغني هوتري، ومنشي جيونداس، سكرتير آريا سماج لاهور، ولاله لجهمن بدها المدرس في المدرسة الحكومية في لدهيانه، والقس عماد الدين، ولاله مرليدهر مدرس الفنون والرسم في هوشيار بور، والقس تهاكر داس مدينة جنغ، وعبد الله آتهم المتقاعد المفوض الإضافي الأسبق، (طُبع في مطبعة "جشمه فيض قادري بتاله شريف)، وفي الحاشية : (1) لقد نُشر هذا الإعلان منفصلا أيضًا وكذلك في جريدة "رياض هند" المجلد1، العدد 25 تاريخ 19/ 4/1886 ص203، (المدون) (2) الجملتان العربيتان للإلهام هما: نازل من السماء، ونزل من السماء، تدلان على النزول أو قرب النزول، منه.

ولكن معظم الإلهامات أشارت له أنّ هذا الابن سيكون من الزواج الثالث، ومع العلم فإنّ الميرزا غلام لم يتزوج زواجًا ثالثًا حتى هلك في 1908م.

وكانت أول ولادة من هذا الزواج الثاني بنتًا اسمها عصمت في 15-4-1886،أي أثناء السنة المحددة في طلب الهندوس لإراءة الآية الخارقة من الميرزا، فسأل الناس الميرزا أين الابن الموعود الذي يجب أن يأتي في السنة المحددة، وقد وعد الميرزا أنّ ابنًا سيولَد **قريبًا جدًا، وأنه على وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتمًا**، بل قال الميرزا غلام (الحمل التالي) كما سنرى، فقال الميرزا غلام إنه لم يقل في هذا الحمل أي الحمل الذي ولدت منه ابنته عصمت، وأنّ قوله **"مدة الحمل الواحد"** قد تصل إلى ثلاثة سنوات حسبما يرى بعض الأطباء أنّ مدة الحمل قد تصل إلى هذه المدة.

ثم من الحمل الثاني جاء الابن الذكر الأول للميرزا في 07-08-1887 أي بعد انتهاء الفترة المحددة بين الهندوس والميرزا غلام والتي انتهت في آخر سبتمبر 1886م فقال الميرزا إنّ هذا الابن هو من سيكون المصلح الموعود، وتغافل عما قاله إنه يجب أن يكون من الزواج الثالث، وظل الميرزا غلام ينشر إلهامات تمجيدية إضافية في هذا الطفل باعتباره من سيكون المصلح الموعود على ما قاله سابقًا في الإعلان الأول في 1886/2/20.

ثم مات الطفل في 4-11-1888 عن عمر سنة وثلاثة شهور، فقال الميرزا غلام إنه فهم وحي النبوءة بالخطأ، وقد أصلح الوحي له الفهم، وإنّ النبوءة لطفلين الأول من مات وكان إرهاصًا قبل وصول الابن الثاني، الطفل الثاني هو من سيكون المصلح الموعود.

في الحقيقة الإنسان العاقل السوي يستغرب ويضطر للسؤال: لماذا ترك يلاش العاج رب الميرزا غلام نبيه من غير تفهيم له عن حقيقة النبوءة هل كانت لطفل واحد أم لطفلين؟ لمذا تركه من غير تفهيم له أنّ هذا الابن ليس هو من سيكون المصلح الموعود؟، ولماذا انتظر رب الميرزا حتى يموت هذا الابن فيقول الميرزا غلام إنه لم يفهم النبوءة على حقيقتها وأنّ النبوءة تشمل ابنين وليس ابنًا واحدًا؟

وفي نبوءة لاحقة أخرى قال الميرزا إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه محمود وبشير وفضل وفضل عمر، وأكد على مسألة أنه سيولد في غضون 9 سنوات بتعبيرات قوية مثل الحتمية واليقين وأنّ زوال السماوات والأرض ممكنً، ويستحيل ألا يأتي هذا الابن خلال التسع سنوات.

ثم جاء الابن محمود في 12-01-1889، وقال الميرزا غلام –كما سنرى- إنّه لا يعلم بالضبط هل هذا الابن بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود أم قد يكون غيره، وأنجب الميرزا غلام بعد ذلك ابنه البشير أحمد في خلال المدة التسع سنوات

المحددة، ثم بعد فترة التسع سنوات أنجب شريف أحمد، وحتى هذا الوقت لم يصدر أي خبر أو تلميح من الميرزا أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

ثم جاء الابن الرابع مبارك أحمد في 14-06-1899، أي بعد النبوءة بحوالي 13 سنة وثلاثة شهور، فقرر الميرزا غلام في كتابه الشهير (ترياق القلوب) سنة 1899 أنّ ابنه مبارك أحمد هو المحقق لنبوءة المصلح الموعود، وذكر أدلة كثيرة على ذلك منها أنّ اسم مبارك موجود في نص النبوءة المنشورة في جريدة رياض هند في الصفحة الثالثة العمود الثاني السطر السابع كما سنرى لاحقًا بالصور للجريدة، وأنّ مبارك أحمد من جعل الأبناء الثلاثة أربعة كما جاء في النبوءة، وكان عمر محمود وقت ولادة مبارك أحمد 10 سنوات وخمسة شهور وقت إعلان الميرزا غلام أنّ مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود، ومازال الميرزا غلام مُصِر على إهمال وعدم اعتبار محمود هو المصلح الموعود.

ارتد الميرزا غلام مرة جديدة في ذكره أنّ مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود على ما قاله بعد موت الابن البشير الأول، فقد قرر وقتها الميرزا غلام أنه فهم بالخطأ أنّ النبوءة لطفل واحد، ولكن الوحي أفهمه أنّ نص النبوءة لطفلين؛ الأول من مات، والآخر هو من سيكون المصلح الموعود، وارتداد الميرزا غلام الذي أعنيه أنه لو كانت فعلًا الصفات المذكورة في الأسطر الأولى من نص النبوءة تخص الطفل الذي مات رضيعًا، ولا تخص الطفل مَنْ سيكون المصلح الموعود فإنه لا يصح ذكر أي علاقة إسمية محددة جاءت في هذه السطور التي في أول نص النبوءة وبين من سيكون المصلح الموعود مثل الابن مبارك أحمد، وإذا فعل الميرزا غلام ذلك أي قد ذكر بعض الصفات التي خصصها الميرزا غلام للطفل الذي مات واستدل بها على أنّها للطفل المسعود الذي سيكون هو المصلح الموعود كما فعل الميرزا غلام مع ابنه مبارك أحمد أنه هو من سيكون المصلح الموعود فهذا يعني أنّ الصفات المذكورة كلها في النبوءة من أولها إلى آخرها تخص من سيكون المصلح الموعود وأنّ النبوء ليست منفصلة إلى جزئين كما ادعى من قبل، وبالفعل سنجد أنّ الميرزا غلام استخدم بعض الصفات التي ذكرت في حق الابن الأول قد ذكرها الميرزا غلام في حق مبارك أحمد.

وفي سنة 1905 كما في كتاب (سيرة المهدي) الرواية 13 يظهر بوضوح أنّ الميرزا غلام حتى سنة 1905 لم يختر ابنه محمود ليكون المصلح الموعود[3]، فكيف نقبل ما يدّعيه علماء الأحمدية أنّ الميرزا غلام قد اختار بشير الدين محمود قبل هذا التاريخ أي

---

[3] بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي المحترمة أن المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيتِ شريفٍ (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية. فقال لي أن أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي: هل عيّن المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟ ثم سألني قائلا: ما رأيك؟ هل أكتب ذلك عن محمود أو قال: هل أعيّنه؟ تقول والدتي: فقلت: اِفعَلْ كما تراه مناسبًا.

في (الإعلان الأخضر) سنة 1888، وإعلان (تكميل التبليغ) سنة 1889 ليكون هو المصلح الموعود؟

ثم يموت الابن مبارك أحمد في 16-09-1907 عن عمر 8 سنوات وثلاثة أشهر، ومازال الميرزا غلام مُصِرًّا على عدم اختيار محمود ليكون المصلح الموعود، بل يصرح الميرزا غلام أنّ ربه يلاش وعده بالإلهام أنه سيرزقه بابن خامس بديلًا لمبارك أحمد، وسينزل منزله أي سيكون هو المصلح الموعود بدلًا من مبارك أحمد، وفي سنة 1908 مات الميرزا غلام وكان محمود ساعتها شابًا وعمره 19 سنة وأربعة شهور، ولم يتولى الخلافة بعد الميرزا غلام، بل الذي تولى الخلافة الأحمدية رفيق الميرزا نور الدين، ثم مات نور الدين في سنة 1914 وحتى هذا الوقت بعد موت الميرزا غلام لم يعلن أحدٌ أنّ محمود هو المصلح الموعود وذلك لأسباب سأسردها لاحقًا بالتفصيل بعون الله تعالى، وهي نفس الأسباب التي جعلت الميرزا غلام لا يعلن أنّ محمودًا هو من سيكون المصلح الموعود، وتولى محمود الخلافة بعد نور الدين ليكون الخليفة الأحمدي الثاني، وكان عمره وقتها 25 سنة وشهران، ولم يعلن لا هو ولا غيره أن محمود هو المصلح الموعود، ثم في سنة 1944 أي بعد 30 سنة من توليه الخلافة، أو بعد 36 سنة من موت الميرزا غلام، أو بعد 59 سنة من اتفاق الميرزا غلام مع الهندوس على الآية الاعجازية الخارقة التي طلبها الهندوس وموافقة الميرزا غلام يعلن محمود أنه هو المصلح الموعود وذلك من خلال الوحي من ربه يلاش له، وأنه قرأ يومها تلك النّبوءات كلها أول مرة فعرف أنه هو المقصود بالمصلح الموعود.

لو كانت هناك نصوص في كلام الميرزا تبيّن بشكل واضح أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وأنّ كل هذه الصفات السماوية التي ذكرها الميرزا غلام فعلًا موجودة في بشير الدين محمود، فهل كان محمود أو الجماعة تسمح لغير محمود - مثل نور الدين وهو ليس من نسل الميرزا غلام - أن يتولى الخلافة بعد الميرزا غلام، وتترك منصب المصلح الموعود فارغًا كل هذه السنوات؟

كما أنّ عُمر محمود وقت موت الميرزا غلام كان أكثر من 19 سنة، وسأذكر لكم الآن الصفات التي قالها الميرزا غلام فيمن سيكون المصلح الموعود، وأنها صفات لا يمكن أن تكون في أحد ولا تظهر من طفولته، ولا يُسمح له بتولي الخلافة بعد موت الميرزا غلام مباشرة.

وسأذكر الصفات التي ذكرها الميرزا غلام في 1886/2/20م فيمن سيكون المصلح الموعود وقد جاءت في كتاب (التذكرة) صفحة 137، وسأكتفي بالنص من كتاب (التذكرة)، وسأذكر نص النبوءة وصفات المصلح الموعود كما جاءت أيضًا في كتاب (التبليغ) لاحقًا بإذن الله تعالى.

يقول الميرزا غلام: " ...ولدًا وجيهًا طاهرًا غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك غلام جميل طاهر عنموائيل وبشير أوتي روحا مقدسة وهو مطهر من الرجس هو نور الله مبارك الذي يأتي من السماء معه الفضل صاحب الجلال والعظمة والثراء ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق إنه كلمة الله رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد **ذهينًا وفهيمًا بشكل خارق** وحليم القلب سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة ولد صالح كريم مبارك مَظْهَرُ الأول والآخر مظهَرُ الحقّ والعلاء كأن الله نزل من السماء ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه سوف ننفخ فيه روحنا وسيظله الله بظله **سوف ينمو سريعًا** ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض وسيتبارك منه اقوام"

فهل من كان بمثل هذه الصفات السابقة لا يصبح الخليفة الأوَّل بعد الميرزا غلام؟ ومِن المعلوم أنّ الميرزا قد قال في كتابه (الحكم السماوي والآية السماوية) 1892 صفحة 91 أنّ هناك نبوءة من أحد الأولياء بخصوص الميرزا غلام، وقد جاء فيها:"حين ينقضي عصر هذا المبعوث [أي الميرزا غلام] بكل نجاح يخلفه ابنه الذي سيكون تذكارًا له، أي أنه قد قُدّر له أن يهبه الله تعالى ولدًا صالحًا يكون على أثره وأسوته ومتصبغًا بصبغته، ويكون تذكارًا له من بعده، وهذا يتطابق مع نبوءتي التي أنبأت فيها عن ابن موعود لي".

فهل بشير الدين محمود هو من خَلَفَ الميرزا غلام؟ أم أنّ الذي خَلَفَ الميرزا غلام من بعده هو الخليفة الأوَّل نور الدين الحكيم؟

فإن قال الأحمديون إنّ بشير الدين محمود وقت موت الميرزا غلام لم تكن قد ظهرت فيه هذه الصفات بعدُ، فلذلك انتظرت الجماعة لحين ظهورها ثم يتم الإعلان أنّه المصلح الموعود بعد ذلك، وسنجد أنّ بشير الدين محمود قد أجاب على هذه النقطة - كما سنرى – حيث قال إنّه لم يكن به أي مهارات أو كفاءات وقتما تولى الخلافة، وقد رزقه ربه يلاش العاج بكفاءات كثيرة بعد توليه الخلافة.

يعني كان من الممكن توليه الخلافة بعد أبيه من أول يوم ثم سوف تظهر الكفاءات الربانية اليلاشية عليه في أثناء الخلافة، والحقيقة أنه لو كان هناك نصوص واضحة أنّ الابن بشير الدين محمود هو المصلح الموعود لكان لزامًا على الجماعة تولية محمود الخلافة بعد الميرزا غلام مباشرة تحقيقًا للنبوءة أنّ ابن المبعوث سيخلف أبيه كما بينت سابقًا.

والآن ما هي الكفاءات العلمية والعقلية والفطرية لبشير الدين محمود؟

وما هي الأسباب التي جعلت الميرزا غلام لا يقرر منذ ولادة محمود إلى يوم موته أنّ ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بالرغم من وجود مناسبات عديدة للإعلان أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود؟

يقول محمود في كتابه (الخلافة الراشدة) 1939م في الصّفحات من 204 إلى 207 بأنّه كان غبيًا وبليدًا وجاهلًا، وليس له أية مؤهلات تجعل الناس ينظرون إليه نظرة تقدير، مع عدم الإلمام باللّغة العربية والإنجليزية، حتى عمر 25 سنة عندما تولى الخلافة سنة 1914م

يقول محمود: " ثم لم أكن عالـمًا بالعربية ولا بالإنجليزية، ولم يكن عندي أية مهارات ولا كفاءات تجعلني محط أنظار النّاس ولم يكن لي في الجماعة منصب ولا نفوذ، وفي هذه الظروف، قام ضد هذا الذّي كان يُعد صبيًا غريرًا [يقصد قام المعارضون له، ومنهم المولوي مُحَمَّد علي اللّاهوري وهو من أكبر رفقاء الميرزا] بسبب عمره، وجاهلاً لقلة علمه [يقصد نفسه]، ولم يكن يتمتع بأي صلاحيات في مؤسسة "صدر أنجمن"، ولم يملك أموالاً، وكان يُقال أنه سيدمر الجماعة".

ويقول محمود أيضّا : "لا شك أنّ الصحابة يتمتعون بمكانة خاصة لقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنّ جمع الصحابة للأحاديث في حد ذاته إنجاز عظيم يرفع من مكانتهم بما يفوق تصور العامة، ثم لا شك أيضّا أنّ حضرة الخليفة الأوّل [يقصد الخليفة الأحمدي الأول نور الدين الحكيم] كان **يتمتع بمهارة كاملة في علوم القرآن الكريم**، وكان عاشقًا له، وإنّ منه على جماعتنا عظيمة. ولكن لا أحد من هؤلاء وُصِم بتهمة الجهل[4] ولذلك فقد تجلّت صفة الله العليم بجلال وعظمة على يدي بما لا نظير له في زمرة الخلفاء[5]، كنت ذلك الشخص الذّي كان يسمى ابن البارحة، وكنت ذلك الذّي كان يسمى بليدًا وغبيًا، ولكن الله قد كشف علي بعد أن توليت منصب الخلافة

---

[4] يقصد صحابة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فلم يصفهم أحدٌ بالجهل، ولكن بشير الدين محمود وُصِفَ بالجهل والبلادة والغباء، فتجلت - كما يدعي - قدرة الله تعالى العليم ونقلته من البلادة والغباء والجهل إلى ما يدعيه من العلم بعد بداية خلافته، وشهادته على نفسه بالغباء والبلادة والجهل تكفينا، فهي ملزمة ومثبتة لحاله، وأمّا ما يدعيه بعد ذلك فهي شهادته لنفسه فهي مجروحة ولا نقبلها، فلا دليل عليها فهي مجرد ادعاء منه.

[5] يقصد بزمرة الخلفاء أي زمرة الخلفاء من صحابة سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، فكلمة الخلفاء جمع ولم يسبقه من الخلفاء الأحمديين إلا الخليفة الأحمدي نور الدين، وكان يتكلم بشير الدين محمود على الصحابة، وأنهم ما كانوا جهلاء، فالتجلي من العليم انفرد به بشير الدين محمود بسبب انتقاله من البلادة والغباء والجهل إلى فتح الله تعالى له بعلوم القرآن بحيث إنّ الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبه والاستفادة منها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

علومًا قرآنية بكثرة بحيث إنّ الأمة الإسلامية مضطرة إلى يوم القيامة إلى قراءة كتبي والاستفادة منها"

لاحظوا أنه يؤكد جهله وغباءه وبلادته وقلة المهارات والكفاءات قبل توليه الخلافة، وأنّ الفتح عليه كان بعد توليه منصب الخلافة سنة 1914م أي بعد عُمر 25 سنة.

وهناك قصة أخرى يرويها بشير الدين محمود بنفسه، وهي تؤكد بما لا يدع مجالًا للشك أنّ بشير الدين محمود كان بالفعل غبيًا بليدًا وجاهلًا حتى بأبسط المعلومات العامة حيث يقول في كتابه (السياحة الروحانية) الصفحة 680: "لقد مررت شخصيًا بتجربة غريبة، كانت عندي بندقية هوائية في أثناء السفر إلى لاهور الذي توّفي عليه السلام فيه [يعني كان التصرف الغبي الذي سيرويه قبل أيام من موت الميرزا غلام فكان عُمر بشير الدين محمود وقت موت الميرزا غلام 19 سنة وشهور]، فاصطدت حمامة، وعندما حملتُها لذبحها رأيت أنّ هناك عقدة قرب بطنها عقدت بغصن شجرة، وحين فككتُها علمت أنها أصيبت بجرح، وخاطتُه كما يخيط الجراح جرحًا [يقصد أنّ الحمامة خاطت بنفسها جرحها الذي في بطنها]، يبدو أنها خاطته بمنقارها أو حمامة أخرى خاطته لها، وعندما اصطدتها كان الجرح قد اندمل، قمتُ بحل العقدة فرأيت أنّ الجرح قد اندمل كليًا، ونما من تحته جلد جاف".

فهل ممكن أنْ يُتَخيل أنّ هناك رجلًا مُلْهَما ويوحىَ إليه ويوصف بأنه المصلح الموعود وقد وصفه أبوه الميرزا غلام بعدد من الصفات الربانية كما رأينا، أن يكون بهذه البلادة والغباء والجهل، وللعلم فهو صاحب أهم تفسير للطائفة الأحمدية القاديانية (التفسير الكبير)، وهذا الرجل يتبنى التفسير العقلاني للقرآن الكريم، فلا يرى أنّ هدهد سيدنا سليمان عليه السلام كان طيرًا حقيقيًا، بل هو رجل عسكري اسمه أو صفته الهدهد، وكذلك نملة سيدنا سليمان عليه السلام هي امرأة واسمها نملة، ويرى أنّ نار سيدنا ابراهيم عليه السلام أطفأتها الريح أو المطر ولم يوقف ربنا خاصية الإحراق للنار، وأنّ سيدنا موسى عليه السلام لم يشق البحر وإنّما هي ظاهرة المد والجذر، يعني يرفض الخوارق الربانية للأنبياء والمرسلين ولكنه بكل فخر يرى أنّ حمامة مجروحة خاطت نفسها أو حمامة أخرى قامت بدور الطبيب الجراح، وكما أقول وأكرر الإشكالية الأكبر هي فيمن تَبِعَ الميرزا غلام المؤسس الأول للأحمدية المريض بانفصام الشخصية، والمؤسس الثاني بشير الدين محمود البليد والغبي والجاهل كما وصف نفسه بنفسه، وللعلم فإنه من غبائه المطبق أن يكون عمره 65 سنة ويروي مثل حكاية الحمامة هذه بدلًا من التغاضي عنها، لأنها تفضح المستوى العقلي الذي كان فيه سابقًا وقت صيد الحمامة، ووقت رواية القصة الدالة على غبائه.

وقصة الحمامة تؤكد أنّ المستوى العقلي والعلمي المتدني لبشير الدين محمود جعل الميرزا غلام لا يتصور أنّ يكون ابنه محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وإنّما اختار الميرزا غلام ابنه الطفل الرابع مبارك أحمد لأنه الرابع بين أخوته الأشقاء الأحياء كما سنرى، فهو من سيحقق النبوءة أنّه يجعل الثلاثة أربعة، أي الثلاثة أبناء الذكور أصبحوا أربعة أبناء ذكور بأخيهم الأصغر مبارك أحمد، وبسبب الغباء الفطري لمحمود اضطر الميرزا غلام أن ينسخ حتمية أن يولد المصلح الموعود في خلال 9 سنوات، أو أن اسمه يجب أن يكون محمود، أو أنه سيولد في حمل قريب، أو في الحمل التالي، أو في مدة الحمل الواحد أي ثلاثة سنوات كما يقرر الميرزا غلام، ليكون مبارك أحمد هو من تحققت فيه نبوءة المصلح الموعود، وعندما مات مبارك أحمد عن عمر 9 سنوات تقريبًا، ظل الميرزا غلام ينتظر ولادة طفل خامس آخر بديل عن مبارك أحمد، ولم يفكر في ابنه الأكبر بشير الدين محمود وكان عمره كما سبق وبيّنت 19 سنة وقتما مات الميرزا، أي أنّ الميرزا كان يرى بشير الدين محمود شابًا يافعًا ولكنه لا يراه أبدًا يصلح أنّ يكون المصلح الموعود، وإنما الذي أعطى بشير الدين محمود هذه المرتبة هي الطائفة الأحمدية القاديانية لتحقق نبوءة فاشلة مات الميرزا ولم تتحقق، بل فشلت النبوءة أمام أعين الميرزا حينما قرر أنّ الطفل مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود فأماته الله تعالى أمام عينيه.

وهناك قصة أخرى تبيّن مدى عدم اقتناع الميرزا غلام بكفاءة وقدرات ابنه محمود، وأنه لا يصلح أن يفعل ما يمكن أن يفعله غيره من أقرانه، وهي أنه في يناير سنة 1902م وكان عمر محمود 13 سنة، وكان من المفروض أن يحضر اختبار مدرسي في بلدة (بِطاله) فقام الميرزا غلام بتبليغ أتباعه أنّ ربه أوحى له بالوحي التالي "لِيحمِلْه رجلٌ"، وواضح أنه فعلًا قام بحمله رجل في سفره إلى (بِطاله) وطبعًا في المسافات التي ليس فيها سيارات أو وسائل للتنقل غير آدمية، ولتأكيد الحمل له، كان هناك سؤال لمحمود حينما كان كبيرًا بخصوص هذه الرواية وهذا الحادث، فقال محمود إنّه كان طفلاً صغيرًا، بينما هذا الطفل الصغير الذي يحتاج لمن يحمله كان حفل زفافه في بتاريخ 1902/10/2 بعد شهور من نفس السنة كما جاء في كتاب الملفوظات المجلد الأول، فالميرزا لا يريد منه إلا ما ينفع الميرزا غلام وهو كثرة الإنجاب ليزداد أولاده وأحفاده ويتم حسابهم وإدماجهم في أي نبوءة مطاطية، وهذا هو النص كما ورد في كتاب التذكرة صفحة 850 : " كانون الثاني/يناير 1902 "لِيحمِلْه رجلٌ." (1) (رسالة حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز)، (1) ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس - رضي الله عنه -: هذا الوحي يخص حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز حين كان طفلاً صغيرًا. كان خرج ليذهب إلى "بطاله" للاشتراك في امتحان المدرسة المتوسطة، فنزل هذا الوحي على المسيح الموعود - عليه السلام - بشأنه؟ ونجد في "الحكم"، مجلد 6، عدد 3 يوم 17/ 1902/1، ص 15 الإشارة التالية

إلى هذه الواقعة: لقد اشترك الصاحبزاده محمود أيضًا في الامتحان، والوحي الذي تلقاه المسيح الموعود - عليه السلام - بهذا الشأن سوف نسجله في العدد التالي. ولكنه لم يُنشر لسبب من الأسباب. ولما التمستُ من حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز توثيق هذا الوحي كتب لي: هذا الوحي حق، كنتُ عندها صغيرًا، وكان المولوي شير علي - رضي الله عنه - جاء من مجلس المسيح الموعود - عليه السلام - وقرأ هذا الوحي على مسامعنا"

وقد يستنكر الأحمديون فهمنا لكلام بشير الدين محمود فيقولون: لقد كان يكتب وينشر في الصّحف حتى قبل توليه الخلافة؟ والإجابة سهلة:أولا: هو من اعترف بأنه لم يكن يملك أي مؤهلات أو كفاءات علمية أو لغوية قبل توليه الخلافة، ثانيًا: ما المانع في جماعة التّزييف والتّحريف لكتب نبيّهم ووحيه أن يفبركوا مقالات ومنشورات لمحمود في هذا الوقت، ثالثًا: قد ذَكَرتُ في الجزء الأول أنّ والدّه الميرزا غلام كان يطلب التحسين من رفقائه الأعلم منه في اللغة العربية، ويسرق من (مقامات الحريري) و(الهمذاني) سرقات أدبية، وبعد انكشاف أمر سرقته من هذه الكتب الأدبية، قال إنّ الاقتباس - من غير ذكر المصدر - من عبقرية المقتبس (أي السّارق)، فهل نستغرب أنّ بشير الدّين محمود الجاهل الغبي البليد كان أيضًا يُكتب له، ويُنشر على أنه هو الكاتب؟

والرواية التالية من كتاب (سير المهدي) تبيّن يقينًا أنّ الميرزا غلام لم يعيّن أو يحدد إطلاقًا اسم بشير الدين محمود كخليفة له على الأقل حتى سنة 1905م، وهذه هي الرواية: "الرواية 13. **تعيين خليفة**، بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي المحترمة [السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا غلام الثانية] أنّ المسيح الموعود كان مرةً يتمشى في باحة بيتِ شريفٍ (أي أخي الصغير مرزا شريف أحمد) في الأيام التي كان يؤلف فيها كتيب الوصية [كتاب الوصية سنة 1905]. فقال لي إنّ أحد الإنجليز سأل المولوي مُحَمَّد علي هل عيّن المرزا المحترم خليفة له كما يفعله بعض كبار الناس أم لا؟ [واضح أنّ خبر سؤال الانجليزي للمولوي مُحَمَّد علي وصل إلى الميرزا غلام بلا ذكر من الميرزا غلام لِمَ قاله للمولوي مُحَمَّد علي بخصوص تعيين خليفة له، ولو كان الميرزا غلام قرر أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون الخليفة له لكان صرح بأنه أخبر المولوي مُحَمَّد علي بموضوع اختيار الخليفة] ثم سألني قائلًا [السائل الميرزا غلام والسؤال كان للسيدة نصرت جيهان]: ما رأيك؟ هل أكتبُ ذلك عن محمود أو قال: هل أعيّنه؟ تقول والدتي: فقلت: اِفعَلْ كما تراه مناسبًا"

في النص السابق من كتاب (سيرة المهدي) تأليف البشير أحمد ابن الميرزا غلام، نجد الميرزا غلام لم يُحَدِّد بشير الدين محمود كخليفة من بعده، ولعل سؤال الميرزا غلام لزوجه السيدة نصرت جيهان يريد أن يعرف رأيها، ولو كان هناك حتى سنة 1905م أي

تصريح من الميرزا غلام بتعيين بشير الدين محمود خليفة من بعده ما كان لسؤال الميرزا غلام مناسبة، كما أنّ زوج الميرزا غلام السيدة نصرت جيهان لم تسأله لماذا لم يحدد بشير الدين محمود من بعده، وحتى البشير أحمد لم يعلق في الرواية بأنّ أباه الميرزا غلام قد حدد من قبل ذلك في أي نص للميرزا أنّ بشير الدين محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وقد يقول الأحمديون: لو كان الميرزا غلام فعلاً قد حدد في سنة 1899 زمن كتاب (ترياق القلوب) أنّ مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود فلماذا لم يقل لهم إنّ من سيكون المصلح الموعود هو مبارك أحمد؟

والجواب أنه يكفينا إقرار الميرزا غلام بنصوص قطعية في كتابه (ترياق القلوب) – كما سنرى – أنّ الابن مبارك أحمد هو من سيكون المصلح الموعود، وأنّ بعد موت الابن مبارك أحمد في سنة 1907 – كما سنرى- انتظر الميرزا غلام ولادة ابن خامس ليكون هو المصلح الموعود، وتكفينا ما في الرواية 13 شهادة الميرزا غلام وزوجه نصرت جيهان بعدم التحديد، وعدم اعتراض البشير أحمد كما في الرواية على أنّ الميرزا غلام لم يصرح باسم محمود أنّه سيكون المصلح الموعود.

وفي الرواية 12، بعنوان مرض الموت أذكرُ الفقرات التالية لبيان أنّ الميرزا غلام في مرض موته وقد استدعى صاحبه الطبيب نور الدين الحكيم وابنه بشير الدين محمود ومع ذلك لم يعيّن بشير الدين محمود كخليفة له: "...وبينما كنا كذلك إذ شعر بالرغبة في قضاء الحاجة مرة أخرى إلا أنه لم يكن يستطيع الذهاب إلى المرحاض فدبّرتُ له ذلك قرب السرير فقضى حاجته هناك ثم قام واستلقى وطفقتُ أدلك قدميه إلا أنه كان يعاني من الضعف الشديد. وبعد ذلك قضى حاجته مرة أخرى ثم تقيأ ولما فرغ منه وأراد الاستلقاء على السرير وقع عليه على ظهره فاصطدم رأسه بخشبة السرير وساءت حالته جدًّا. فقلتُ قلقةً: يا إلهي ما الذي هو حادثٌ معنا؟ فقال: هو ذا الذي كنت أقوله لك، سألتُ والدتي: هل فهمتِ قصده؟ قالت: نعم، ثم أضافت: فلما ساءت حالته وتفاقم الضعف قلت هل ندعو المولوي صاحب (أي المولوي نور الدين)؟ فقال: نعم ادعوه. ثم قال: أيقظوا محمودًا أيضًا . ثم سألتُه: هل ندعو النواب مُحَمَّد علي خان؟ تقول والدتي: لم أدرِ إن ردّ عليَّ بشيء، أو إن ردَّ فماذا كان ردّه؟...".

لقد كان ابنه بشير الدين محمود أمامه في مرض الموت ولم يعيّنه الميرزا غلام خليفة له، بالرغم من مناسبة الظروف للإعلان أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود.

وهناك مناسبة سابقة في سنة 1901م هجرية كما جاء في غلاف كتاب (آمين محمود)،وكان عُمر محمود 12 سنة تقريبًا، وكان عمر محمود وقتها يسمح للميرزا غلام أن يعلن فيها أن محمود هو من سيكون المصلح الموعود لو كان في نية الميرزا غلام ذلك، كما أنّ المناسبة وهي ختم محمود لقراءة القرآن الكريم تسمح للميرزا بإعلان

محمود أنه المصلح الموعود، وذَكَرَ الميرزا غلام هذا الاحتفال في كتاب (آمين محمود) سنة 1901م، أي بعد ولادة مبارك أحمد بسنتين، ومع ذلك نجد أنّ الميرزا غلام ظلّ على اعتقاده الذّي كان قد أعلنه سنة 1899م – أي قبل نشر هذا الكتاب (آمين محمود) بسنتين - أنّ مبارك أحمد هو "المصلح الموعود" كما سنرى تفصيلًا بإذن الله تعالى.

أدلة علماء الأحمدية القاديانية لإثبات أنّ بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود.

الآن ننتقل إلى الأدلة التّي استند إليها علماء الطائفة الأحمدية القاديانية؛ لإثبات أنّ بشير الدّين محمود هو "المصلح الموعود" وليس غيره من أبناء الميرزا.

وسوف نرى أنّه من الممكن جدًا الإشارة إلى غير واحد من أبناء الميرزا غلام، والحكم عليه بأنه هو المصلح الموعود، استنادًا إلى نصّ أو نصين وإهمال باقي النّصوص في الموضوع، لكن بالجمع بين شتات الوحي والإلهامات في المسألة، وتقديم اللّاحق على السّابق، وإعطاء الأولوية لأقوال الميرزا غلام أحمد على أقوال غيره، قد تتغير النّتيجة، وبدون إطالة ننقل لكم أهم الأدلة التّي يستند إليها علماء الطائفة الأحمدية القاديانية، لإثبات أنّ بشير الدّين محمود هو "المصلح الموعود" بحسب نصوص من كلام الميرزا غلام القادياني، وبشير الدّين نفسه، وذلك ملخصًا في النّقاط الأربعة الآتية إن شاء الله، وسأجيب عليها لاحقًا بعون الله تعالى.

دليلهم الأوّل:

أنّ الميرزا غلام القادياني قال في مارس سنة 1886 بعد اعلان 20 فبراير 1886م الخاص بنبوءة المصلح الموعود بأنّ الطّفل المسعود سوف يولد حتمًا في تسع سنوات من بعد إعلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدّين محمود بعد النّبوءة بثلاث سنوات، وقال أيضًا في (الإعلان الأخضر) في 1888/12/1 أي بعد موت الابن الأول إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه فضل وفضل عمر ومحمود.

دليلهم الثّاني:

قولهم في كتاب (التذكرة) كما سنرى "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين [أي بشير الدين محمود] -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنّه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علمًا بأنّ النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنّ الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي"

دليلهم الثّالث:

أنّ الميرزا غلام قال إنّ الطّفل المسعود وهو من سيكون "المصلح الموعود" سوف يجعل إخوانه الثّلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا – في اعتقادهم - باعتبار أنّ أبناء الميرزا غلام القادياني من الزّوجة الأولى إثنان هما: 1- سلطان أحمد. 2- فضل أحمد. والثّالث هو البشير الأوّل من الزّوجة الثّانية "نصرت جيهان"، وهو من مات قبل ولادة بشير الدّين محمود، ومحمود هو من جعل الثّلاثة أربعة.

دليلهم الرّابع:

أنّ الميرزا غلام القادياني، تنبأ بأنّ بشير الدّين محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" من خلال الإعلانات في 1888/7/10م، و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التّبليغ" في 1889/1/12م.

وبإذن الله تعالى سيكون ردنا على ما سبق من أدلة الطائفة الأحمدية أولًا بطريقة غير مباشرة من خلال سرد الوقائع بترتيب زمنيّ حسبما رويت هذه الوقائع في كتب الطائفة الأحمدية المنشورة في موقعهم الرسمي، ثم يلي ذلك الرد بطريقة مباشرة على كل دليل بشكل تفصيلي بعد السرد الزمني للأحداث بعون الله تعالى.

القصة بالتفصيل من خلال السرد الزمني للنصوص مع التعليقات اللازمة، ومشتملًا على ذكر أدلة الطائفة الأحمدية التي تحاول من خلالها اثبات أنّ بشير الدين محمود هو المصلح الموعود، مع تفنيد هذه الأدلة بشكل إجمالي قبل التفنيد التفصيلي.

في سنة 1881:

في سنة 1899م يحكي الميرزا غلام كما جاء في كتاب (التّذكرة)، صفحة 38 أنه في سنة 1881م تنبأ بالمولود الموعود.

يقول الميرزا غلام: "قبل نحو 18 عامًا [أي في سنة 1881 (تقريبًا)] أخبَرتُ بعض الهندوس والمسلمين بعد إلهام من الله تعالى أنه خاطبني وقال: "إنا نبشِّرك بغلامٍ حُسَيْن"...وزوجتي الأولى كانت عاقرًا منذ عشرين سنة، ولم تكن لي زوجة أخرى... ثمّ بعد نحو ثلاثة أعوام تزوجت في مدينة (دلهي) ، ورزقني الله تعالى **ذلك الابن الموعود**، إضافةً إلى ثلاثة بنين آخرين" (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، ج 15، ص 200 - 201)

وكما هو واضح من آخر سطر أنّ النص منقول من كتاب (ترياق القلوب) 1899م، وقد صرح كثيرًا الميرزا غلام في هذا الكتاب أنّ الطفل الذي حقق نبوءة المصلح الموعود هو مبارك أحمد – كما سنرى- في نصوص لاحقة بعون الله تعالى.

في كتاب (التذكرة) صفحة 129 يحكي الميرزا غلام في سنة 1899م موقفًا في سنة 1885م، يقول الميرزا غلام: "(أ): رأيتُ في الرؤيا قبْل قرابة أربعة عشر عامًا أنّ زوجتي هذه (2) [يقصد زوجته الثانية نصرت جيهان] ولدتْ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء **موجودون سلفًا**. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أنّ حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيمَ يوم الاثنين..[(6)]" (رسالة يوم 27/ 6/ 1899 المرسلة إلى سيتهـ عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية...)

---

(6) يقول الميرزا غلام: (أ): "رأيتُ في الرؤيا قبْل قرابة أربعة عشر عامًا أن زوجتي هذه (2) ولدتْ الابن الرابع، وأن ثلاثة أبناء موجودون سلفًا. ورأيتُ في الرؤيا أيضًا أن حفل عقيقة الولد الرابع قد أُقيمَ يوم الاثنين...[6] لم يكنْ عندي وقت هذه الرؤيا حتى ابن واحد، ومع ذلك رأيت فيها أن لي أربعة أبناء من زوجتي هذه، وكلهم أمام عيني، وقد أقيمت عقيقة أصغرهم يوم الاثنين، والآن لمّا وُلد هذا الابن أعني "مبارك أحمد" نسينا هذه الرؤيا، وتقرر عقد العقيقة يوم الأحد، ولكن من غرائب قدرة الله تعالى أنْ نزَل المطر غزيرًا وجعل إقامة العقيقة يوم الأحد محالاً تمامًا، فاضطررنا لتأجيلها إلى يوم الاثنين. فتذكرتُ أنني كنت رأيت في الرؤيا أنني سأُرزق الابن الرابع وستقام عقيقته يوم الاثنين، فتبدّل قلقي إلى سرور بالغ، لأن الله تعالى حقّق ما قال. كنا نبذل قصارى جهدنا لإقامة العقيقة يوم الأحد، ولكن بدون جدوى، وتمت العقيقة يوم الاثنين.وهذه نبوءة عظيمة حيث أخبر الله تعالى

إذا ربطنا هذا النص- وهو في نفس زمن كتاب (ترياق القلوب) أي سنة 1899، بالنص الذي قبله، نلاحظ أنّ قول الميرزا غلام بخصوص الأبناء الثلاثة **"موجودون سلفا"** يعني أنّ الابن الموعود هو الرابع للثلاثة أبناء الذين كانوا **سلفًا له** أي الذين سبقوه ومنهم بشير الدين محمود، وذِكْرُ الميرزا أنّ عقيقة مبارك أحمد كانت يوم الإثنين يؤكد قصده أنّ مبارك أحمد هو من يراه يحقق نبوءة المصلح الموعود حيث كما يدعي الميرزا غلام أنه قد جاء في نبوءة المصلح الموعود ذِكْرُ علاقة يوم الإثنين بالابن المسعود، ولا أعلم أحدًا من أبناء الميرزا غلام الذكور قد أقيمت عقيقته يوم الإثنين إلا مبارك أحمد.

وقبل استكمال الترتيب الزمني للأحداث يجب معرفة العلاقة الحقيقية التي وردت في نص نبوءة فبراير بالمصلح الموعود، حيث قد ورد أنّ يوم الإثنين مبارك وتأتي فيه أرواح المباركين، ولم يأتي في النبوءة أي ذكر بارتباط يوم الإثنين بعقيقة الابن المسعود، وبالاضافة إلى ما سبق أحب أن أبيّن علاقة السعادة والشقاوة بيوم الإثنين والثلاثاء وارتباطهما بالأحداث الأحمدية المتعلقة بالميرزا غلام وأبنائه، بحسب العقيدة الأحمدية القاديانية، وعقيدة الميرزا غلام هي ارتباط بركة وفضل الأيام والسنين، وكذلك الشدة والشقاوة والسعادة بالأجرام السماوية، فيعتقد الميرزا غلام بأنّ يوم الإثنين تأتي فيه أرواح المباركين، وقد نص على علاقة يوم الإثنين بالبركة والفضل في نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب (التبليغ) صفحة 135 حيث قال في النبوءة: "...يوم الإثنين. فواهًا لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين"، وقد ربط الميرزا غلام بين فضل يوم الإثنين بمجيء ابنه مبارك أحمد على إنه المصلح الموعود في كتابه (ترياق القلوب) كما سيظهر حالًا، وسيأتي تفصيل نص النبوءة لاحقًا بإذن الله تعالى، بينما ورد إقرار الميرزا غلام على أنّ يوم الثلاثاء يمثل يوم الشدة والشقاء في كتاب (سيرة المهدي) فأمات الله تعالى الميرزا غلام وابنه محمود أيام الثلاثاء.

أنني سأرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الاثنين، مع أن المرء لا يعلم هل يولد له أربعة بنين في هذه المدة، وهل سيعيشون أيضًا . هذه أفعال الله تعالى، ولكن المؤسف أن قومنا يرون، ثم يتعامون. (رسالة يوم 27/ 6/1899 المرسلة إلى سيتهـ عبد الرحمن المدراسي، رسائل أحمدية، مجلد 5، جزء 1، ص 26 - 27)

(ب): قبل أربعة عشر عامًا رأيت فيما يرى النائم أني سأُرزق أربعة بنين وأن عقيقة الابن الرابع ستقام يوم الاثنين. (مقتبس من رسالة يوم 26/ 6/1899 المرسلة إلى الدكتور خليفة رشيد الدين).

وفي الحاشية (2) أي حضرة أم المؤمنين رضي الله عنها. (جلال الدين شمس)

وهذه هي النصوص من كتاب (سيرة المهدي) وكتاب (ترياق القلوب):

أولا: الروايات من كتاب (سيرة المهدي):

الرواية 11: " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي المحترمة أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من بين الأيام كلها. وذكر الخليفة الثاني: كان موعد ولادة أختنا "مباركة بيغم" هو يوم الثلاثاء فدعا أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء.[لعل من قام بالدعاء هو الميرزا غلام]، أقول[أي البشير أحمد]: وُلد سيدنا المسيح الموعود توأمًا يوم الجمعة وتوفي يوم الثلاثاء. واعلموا أن عدَّ الزمن حسنًا أو سيئًا إنما هو لأهل الدنيا، وكان يوم وفاته هو يوم المصيبة لأهل الدنيا حقًّا، (لا تعني هذه الرواية أن يوم الثلاثاء يوم نحس، بل كما شُرح المراد منه في الرواية رقم 311 و322 و360 من الجزء الثاني لهذا الكتاب وهو أنّ يوم الثلاثاء يحمل جانب الشدة والأذى بسبب التأثير الخفي فيه لبعض الأجرام السماوية، فلقد ورد عن يوم الثلاثاء قول النبي: إن الله تعالى خلق الجبال وخلق المكروه يوم الثلاثاء. انظر تفسير ابن كثير، تفسير آية: (خلق الأرض في يومين)"

الرواية 323: "بسم الله الرحمن الرحيم. أقول: لقد كتبت في الرواية رقم 11 في الجزء الأول من سيرة المهدي أنّ المسيح الموعود لم يكن يستحسن الثلاثاء من أيام الأسبوع. ولقد أساء البعض فهم معناه إذ استنتجوا من ذلك وكأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس وينبغي ألا يُبدأ فيه أي عمل. هذا الظن ليس صحيحًا ولم يكن حضرته يعني ذلك. بل المراد منه هو أنه كما ثبت من الأحاديث أنّ الأيام تتفاوت في بركاتها فمثلا يوم الجمعة هو أكثر بركة من جميع الأيام عند المسلمين قاطبة ثم يستحسن يوم الخميس بعده، وكان النبي يبدأ أسفاره في هذا اليوم. باختصار، إنّ الأيام تتفاضل فيما بينها من ناحية البركات والتأثير، وإنّ يوم الثلاثاء آخر الأيام في هذه الموازنة والمقارنة، وكأنه يتضمن تأثير الشدائد والقسوة كما ذكر في الحديث أيضًا ، ولا يعني أن الثلاثاء يوم نحس. وعليه فينبغي اختيار أفضل الأيام والأوقات لمباشرة الأعمال الهامة، ولكن ينبغي ألا يتضرر الإنسان في تحقيق هذا الغرض بحيث يوقف بعض الأمور الهامة من أجل ذلك. اعلموا أنه لكل أمر حدٌّ ومن يتجاوز هذا الحد يتضرر، ولقد لاحظت أنّ من يهتم بالأيام أكثر من اللازم تغلبه الأوهام والوساوس. وقاعدة "گر حفظ مراتب نه كني زنديقي" أي: إن لم تراع مراتب الناس والاهتمام بهم بحسبها فتصير زنديقًا، تنطبق على الأمور الأخرى كما تنطبق على الأشخاص. أما السؤال عن تفاوت تأثير الأيام فهو سؤال علمي بحت ولا حاجة للخوض فيه في هذا المقام، وأضيف أنه قد حصل خطأ في هذه الرواية المنشورة في الطبعة الأولى من الجزء الأول من سيرة المهدي وقد صحّح الآن"

الرواية 362: " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدتي وقالت: وُلدت أختك الكبيرة «عصمت» قبل صلاة الفجر من صباح الجمعة، ووُلد **بشير الأول** بعد منتصف الليل من **ليلة الأحد، ووُلد محمود** (أي الخليفة الثاني) في العاشرة أو الحادية عشرة ليلا في **ليلة السبت**، أما «شوكت» فوُلدت يوم الاثنين في الساعة الرابعة مساء، وأنت (أي هذا العبد المتواضع) في صباح يوم **الخميس** بعد طلوع الشمس، أما مرزا شريف أحمد فوُلد أيضًا يوم **الخميس** ولكن قبل طلوع الشمس، ووُلدت «مباركة بيغم» في النصف الأول من ليلة الثلاثاء، **ومبارك أحمد** بعد الزوال من يوم **الأربعاء**، ولست متأكدة من وقت ولادة أمة النصير أما أمة الحفيظ فلعلها وُلدت بعد العشاء من ليلة الاثنين، كذلك قالت والدتي: عندما كانت «مباركة بيغم» على وشك الولادة دعا لها المسيح الموعود أن يعصمها الله تعالى من تأثير الشدائد المرتبط بيوم الثلاثاء، أقول: تختلف الأيام عن بعضها من ناحية تأثيرها وإفاضة بركاتها، وكما أدرج المسيح الموعود بحثًا مفصلًا في «التحفة الغولروية» ومؤداه أنّ هذه التأثيرات نتيجة أثر النجوم الناشئ من قوانين الطبيعة"

ملحوظات على النصوص السابقة:

أولاً: السيدة نصرت جيهان زوج الميرزا غلام شهدت بأنّ الميرزا لم يكن يستحسن الثلاثاء، وأنّ تأثير الشدائد مرتبط بيوم الثلاثاء.

ثانيًا: البشير أحمد شهد بدعاء غالبًا الميرزا غلام لبنته المولودة يوم الثلاثاء، أو بدعاء محمود لاخته أن يحفظها الله تعالى من أذى الثلاثاء.

ثالثًا: لم يعترض البشير أحمد على عدم استحسان الميرزا غلام ليوم الثلاثاء أو ارتباطه بالأذى، وإنّما اعترض على الاعتقاد بأنّ يوم الثلاثاء يوم نحس، أو أنّ البعض قد يمتنع عن العمل فيه بسبب الاعتقاد بنحسه، وبحسب رأي الميرزا غلام أو رأي بشير الدين محمود إن كان هو من قام بالدعاء لاخته فإنّ الأذى والشدة والمكروه يقع لمن له علاقة بيوم الثلاثاء وليس لمن حوله، فلا علاقة لمن حوله بيوم الثلاثاء، وتعليق البشير أحمد بقوله إنّ الشدة والأذى في يوم الثلاثاء لمن حول المتعلق بيوم الثلاثاء ليدرأ علاقة موت أبيه الميرزا غلام بيوم الثلاثاء.

رابعًا: ومن سوء الطالع للأحمديين وللميرزا غلام ولإبنه بشير الدين محمود بحسب العقيدة الأحمدية أنّه لم يولد الميرزا غلام أو أي من أبنائه الذكور في يوم السعادة يوم الإثنين، وأنّ يوم موت الميرزا غلام وابنه محمود كان يوم الثلاثاء، حيث هلك الميرزا غلام في 26-5-1908م يوم الثلاثاء، وأيضًا هلك بشير الدين محمود في يوم 8-11-1965م يوم الثلاثاء، فلقد عامل الله تعالى الميرزا غلام وابنه محمود بما يعتقدان وما يكرهان، ولعل هذا ينفع من يعتقد من الأحمديين بنفس العقيدة، وبالنسبة للحديث الذي

يشار إليه فلعله الحديث التالي: "أَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ بيَدِي فَقالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَومَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِبَالَ يَومَ الأحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَومَ الاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ المَكْرُوهَ يَومَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَومَ الأرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَومَ الخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عليه السَّلَامُ بَعْدَ العَصْرِ مِن يَومِ الجُمُعَةِ، في آخِرِ الخَلْقِ، في آخِرِ سَاعَةٍ مِن سَاعَاتِ الجُمُعَةِ، فِيما بيْنَ العَصْرِ إلى اللَّيْلِ"، الراوي:أبو هريرة المصدر:صحيح مسلم"

ثانيا: كتاب (ترياق القلوب) 1899 صفحة 41 يقول الميرزا غلام: "فانظروا مثلا؛ قد ظهرت حديثا آيةٌ ورد ذكرها قبل حدوثها في الصفحة 58 من ضميمة كتاب (أنجام آتهم) [عاقبة آتهم] وتعريبها: "لقد تلقيت مراراً إلهاما عن ولادة الابن الرابع. وإنني أؤكد لعبد الحق الغزنوي أنه لن يموت ما لم يسمع تحقق هذا الإلهام. وإذا كان هو شيئا يُذكر فليرد النبوءة بدعائه"، انظروا الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة، حيث أُنبئ فيها عن أحدٍ قبل ولادته، وأما الثاني فقد أُخذت مسؤولية بقائه على قيد الحياة إلى أن يولَد الولد الذي أُنبئ بولادته، فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران 1899 م. وقد وُلد قبله **أشقاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة**. وقد قيل عنهم في النبوءة أنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد **الرابع الذي له علاقة بيوم الاثنين**، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة الناتجة عن مشيئة القضاء والقدر، **عُقّ عن الابن الرابع يوم الاثنين**؛ لكي تتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886 م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الاثنين، فواها لك يا يوم الاثنين، والغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل 14 عاما من إعلان 20 شباط عام 1886 م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم"

واضح من النصوص السابقة من كتاب (ترياق القلوب) تعلق الابن الرابع وهو من سيكون المصلح الموعود بيوم الإثنين، وبالرغم أنّ يوم الإثنين كما جاء في النبوءة لم يكن متعلقًا بالعقيقة التي قام بها الميرزا غلام لابنه الرابع مبارك أحمد يوم الاثنين، وإنّما كان يوم الاثنين في النبوءة متعلق بمجيء الأرواح المباركة وهو ما لم يحدث لأي ابن من أبناء الميرزا غلام الذكور.

ونعود لمتابعة التسلسل الزمني للنصوص المتعلقة بنبوءة المصلح الموعود:

في عام 1885م نشر الميرزا غلام القادياني إعلانًا على نطاق واسع، وقد صرّح فيه أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، وعندئذ تقدَّم إليه بعض من الهندوس وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدِّم لنا آية على صدق الإسلام، وطلبوا منه آية خارقة فوق قدرة البشر يشهدونها بأنفسهم وتكون في غضون سنة كاملة من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، فوعدهم الميرزا غلام بتحقيق هذا الوعد[7][8][9]، ولكن لم يظهر منه أية آية خارقة إلى آخر شهر في سنة

---

7 الإعلان من الهندوس بطلب الآية في خلال سنة: "ما دام قد تقرر بعد المراسلة بين ميرزا غلام أحمد مؤلف (البراهين الأحمدية) والزعماء والنبلاء والناس المحترمين الآخرين من الهندوس القاطنين في قرية قاديان الذين يدّعون أنهم باحثون صادقون عن الحق برؤية الآيات السماوية والأنباء والخوارق الأخرى التي يعلن الميرزا المحترم بإراءتها بحسب وعد الله تعالى له، فقد عاهد الهندوس بناء على ذلك أنهم سوف يترددون على الميرزا المحترم لرؤية الآيات بدءا من أيلول 1885م لغاية نهاية أيلول 1886م أي لعام كامل. وسيظلون يوقّعون على أوراقه ومذكراته الإلهامية. وفي حالة تحقق نبوءة ما سينشرون شهادتهم على صدقها في بضع جرائد. كذلك عاهد الميرزا المحترم بدوره أنه سيُري آية حتما في غضون عام واحد بدءا من تاريخ محدد. لذا يبدو من الأقرب إلى الحكمة أن تُنشر كلتا العبارتين اللتين كعهد وإقرار بين الهندوس وبين الميرزا المحترم. فأخذناهما من الطرفين وننشرهما بنية الاطلاع العام لكل طالب حق. ونتعهد، بشرط بقائنا على قيد الحياة، بأننا سنُطلع بصفتنا شهود عيان على ما يحدث خلال السنة. وسننشر النتيجة مستعينين بذاكرتنا الشخصية بعد مرور السنة أو في أثناء السنة بحسب مقتضى الأمر ليستفيد منها الباحثون الصادقون عن الحق، ولتكون لعامة الناس فرصة لإبداء الرأي العادل وليُحسَم في الخصام الدائر.الراقم: العبد المتواضع شرمبت رائي عضو آريا سماج قاديان، محافظة غورداسبور، البنجاب"

8 رسالة الزعماء وغيرهم من الهندوس المحترمين في قاديان إلى الميرزا المحترم: السيد الميرزا غلام أحمد المحترم سلّمه، نقول بعد ما وجب، بكل أدب بأنك ما دمتَ بعثت بالرسائل إلى لندن وأميركا وفيها أنه لو كان أحد طالبا صادقا ومكث عندنا في قاديان إلى عام كامل لأراه الله تعالى حتما لإثبات حقية الإسلام آيات تفوق قدرة البشر. فنحن مواطنوك وجيرانك أحق بذلك من أهل لندن وأميركا. ونقول لك حلفا بالله بأننا طالبون صادقون وليس في قلوبنا شر أو عناد قط يكون في قلوب الأشرار بدافع الأنانية أو المغايرة الدينية. ولا نطلب منك كبعض المعارضين غير العادلين أننا لن نقبل الآيات إلا إذا سقطت النجوم والشمس والقمر على الأرض متمزقة إربا إربا، أو أن تكون هناك شمسان مكان شمس واحدة أو قمران بدلا من قمر واحد، أو أن تصبح الأرض كسفا وتلتصق بالسماء. لا شك أن هذه الأمور ناتجة عن العناد والتعنت ولا تهدف إلى البحث عن الحق. بل سنكتفي بآيات لا حاجة فيها لقلب الأرض والسماء رأسا على عقب ولا حاجة لنقض النواميس الطبيعية. ولكن يجب أن تكون الآيات حتما مما تفوق قدرة البشر ليُعلم أن ذلك الإله الحق والقدوس يجيب أدعيتك حبا لك ولطفا منه بسبب صدقك الديني، ويخبرك بإجابة أدعيتك قبل تحققها، أو يُطلعك على بعض أسراره الخفية على سبيل النبوءات، أو ينصرك ويؤيدك بأساليب خارقة كما ظل ينصر ويؤيد عباده الخواص من الأصفياء والمقربين والصالحين. فلتعلم أنه ليس في طلبنا هذا أيّ تعنت ولا عناد. وهناك أمر آخر جدير بالبيان في هذا المقام وهو أنك اشترطتَ أنه يجب على الذي يري الآية أن يُسلم، فنحن نقبل أن التمسك بالكذب بعد انكشاف الحق ليس من الدين في شيء وهذا لا يليق بشخص طيب النفس وسليم الطوية. ولكنك تعرف جيدا أيها الميرزا المحترم بأن نيل الهداية ليس بوسع أحد ما لم يحالفه التوفيق من الله. إن شرح الصدر للهداية في يد الله فقط. فأنّى لنا نحن المصفَّدين في مئات الأصفاد القومية والكرامة العائلية وشرفها أن نقول بأننا سنكسر تلك السلاسل بقوتنا الشخصية ونليِّن قلوبنا القاسية ونفتح على نفوسنا باب الهداية بأنفسنا وننجز بأنفسنا ما هو خاص بالله القادر على كل شيء؟ بل الحق أن هذا يتوقف على السعادة الأزلية. والذي قُدِّرت تلك السعادة في نصيبه فلا حاجة لوضع الشروط له أصلا، بل سيجذبه التوفيق على أقدام الشوق إلى ينبوع الهداية تلقائيا لدرجة لا تستطيع أنت أيضًا أن تصده. لذا نرجوك أن ترفع عنا هذه

1885م أو شهر ينـاير 1886، فذهب للاعتكـاف ولعل ربـه يـلاش العـاج ينقذ الموقف، وبعد هذا الاعتكـاف ادعـى الميـرزا غـلام أنّ اللّه تعـالى وعده بأنّـه سيرزقه ولـدًا يتصـف بصفات روحانية عديدة عالية جدًا، وأضاف لاحقًا بإلهام جديد أنّ هذا الابن سيكون مولده في خلال تسع سنوات من إعلان النبوءة، وحتـى هذا الوقت لم يذكر الميـرزا غـلام أنّ اسمه سيكون محمود، واعتبر الميـرزا غـلام أنّ هذه آيـة لـه، لأنـه ليس من قدرة أحد أن يتنبأ بمثل هذا إلّا أن يكون هذا من الله تعالى؟ ونشر هذه النّبوءة في العشرين من فبراير/ شباط عام 1886م.

الشروط. لو رأينا منك آية وحالفَنا توفيق من الله لقبول الهداية فنعدك ونقول حالفين بالله أننا سننشر على الأقل في بضع جرائد - كشهود عيان - الآيات التي نشاهدها بأم أعيننا، وسنظل ندين ونُفحم معارضيك، وسننشر حقيقة صدقك أيضًا في قومنا قدر الإمكان، ومما لا شك فيه أننا سنحضر منزلك إلى عام كامل عند الضرورة وسنوقّع على كل نبوءة بذكر التاريخ واليوم ولن ننقض العهد أو لن يصدر منا ما يتنافى مع العدل والإنصاف. ونكتب هذا الإقرار بصدق وحق مستشهدين إلهَنا ومنه نطلب التوفيق لاستقرار حسن نيتنا. والسنة المحدَّدة لإراءة الآيات سوف تُحسَب من بداية أيلول 1885م وستنتهي بنهاية أيلول 1886م.

العباد المتواضعون (مع التواقيع). سنعمل بحسب ما كتبناه في هذه الرسالة. لجهمن رام، الباندیت بهارا مل، بشنداس بن رعدا التاجر، منشي تارا شند كهتري، الباندیت نهال شند، سنت رام، فتح شند، الباندیت هركرن، الباندیت بيج ناتهـ شودهري من سوق قاديان، بشنداس بن هيرانند البراهمن.

9 **الاعلان (32) رد الميرزا غلام على اعلان الهندوس،** رسالة الميرزا غلام أحمد المحترم ردا على رسالة زعماء قاديانالسادة الكرام، الباندیت نهال شند، والباندیت بهارا مل، ولجهمن رام، ولالـه بشنداس، ومنشي تارا شند، وغيرهم من مقدّمي الطلب لرؤية الخوارق. بعد ما وجب فقد وصلتني رسالتكم الكريمة التي طلبتم فيها رؤية الآيات السماوية. ولأن الرسالة مبنية على العدل وتحرّي الحق تماما وكتبتْها جماعة الباحثين عن الحق وهم عشرة كاملة، لذا أقبل مضمونها بالشكر والتقدير وأعاهدكم أنكم لو تمسكتم بالعهد الذي قطعتموه في رسالتكم لأُريتم حتما إلى عام، بتأييد الله القادر على كل شيء جلّ شأنه، آيةً تفوق قدرة البشر. لقد سُعدت كثيرا بقراءة رسالتكم المبنية على العدل. وسأسعد أكثر من ذلك حين تنشرون - بعد رؤية آية شهادتكم كشهود عيان إيفاء للوعد الذي شرحتموه بأحلافكم وأقسامكم - في بضع جرائد وتُشهرونها وتُدينون وتُفحمون المعارضين العنيدين. وهنا أسمح لكم بطيب خاطري بأنكم إن لم تروا آية إلى سنة أو وجدتم أية آية كاذبة أن تشيعوها وتنشروها في الجرائد. ولن يكون هذا الأمر مدعاة لأي نوع من الاستياء مني ولن يحدث خلل في علاقة الصداقة بيننا. بل هذا أمر يرضى به الله وأرضى به أنا وكل عادل كذلك. ولأنكم لم تطلبوا نقودا كشرط بل تريدون رؤية الآيات بصفاء القلب لذا لا أفرض عليكم قبول الإسلام كشرط. بل أترك ذلك لتوفيق الله كما قلتم. وفي الأخير أدعو الله تعالى بحماس قلبي أن يوفقكم الله القادر الكريم من الغيب بقبول الهداية بعد إراءة الآية لكي لا تحرَموا بعد حضوركم على مائدة رحمة الله. يا أيها القادر على كل شيء والكريم والرحيم أُحكُم بيننا وبينهم بالحق وأنت أحكم الحاكمين. ولا يقدر على الحُكم أحد سواك، آمين ثم آمين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمينالعبد المتواضع: أحقر عباد الله، غلام أحمد عفا الله عنهشهادة الشهود الحضور حينذاكنحن الموقّعون أدناه شاهدون على هذه المعاهدة. وقد صدّق الزعماء من قاديان المذكورة أسماؤهم في الأعلى مضمون الرسالة حلفا بحضورنا، وكذلك السيد ميرزا غلام أحمد المحترم" مير عباس علي اللدهيانوي العبد الفقير عبد الله السنوري شهاب الدين قرية تهـ غلام نبيّ، طُبع في رياض هند أمرتسار"

ويؤكد علماء الأحمدية بعض ما ورد في الإعلانات بخصوص الحوار الذي دار بين الهندوس ورد الميرزا غلام كما جاء في كتاب "معلومات دينية" الأحمدي صفحة 145حيث يقولون: "في مستهل عام 1885م نشر سيدنا المسيح الموعود إعلانًا على نطاق واسع ...وقد صرّح فيه أنّه على استعداد تام، لتقديم آيات خارقة على صدق الإسلام، .وعندئذ تقدَّم إليه بعض من الهنود غير المسلمين وقالوا له: نحن نسكن بجوارك، ونحن أحقُّ بأن تقدِّم لنا آية على صدق الإسلام. فعزم عليه السّلام على السّفر إلى مدينة "تشُندي جره" لينكبّ فيها على الصّلاة والدّعاء والتّضرع لله سبحانه وتعالى ليُظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذّين طلبوها منه، وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات روحانية سماويةعديدة. ثم نشر هذه النّبوءة في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م، وتحققت هذه النّبوءة في شخص سيدنا مرزا بشير الدّين محمود أحمد رضي الله عنه - الخليفة الثّاني للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السّلام - الذّي وُلد في 1889/1/12م، وقد أعلن بنفسه عام 1944م أنه هو المصلح الموعود الذّي بُشِّر به في هذه النّبوءة"

التّعليق على ما جاء في كتاب (معلومات دينية):

(أ) بالنظر إلى ترتيب الأحداث كما في كتاب (التذكرة) صفحة 133 فإنّ أول حدث في سنة 1886 كان الخاص بالاعتكاف بسبب وجود مشكلة عند الميرزا كما في صفحة 134، حيث جاءه في الإلهام كما يدعي "ستُحَلُّ مشكلتك في هوشياربور" وغالبًا كانت المشكلة هي عدم وجود أية آية إعجازية كما طلب الهندوس، ولعل مسألة الاعتكاف كانت في أواخر سنة 1885م كما في صفحة 821 من كتاب (التذكرة).

(ب) لم يذكر علماء الأحمدية في كتاب "معلومات دينية" شيئا مهمًا وهو شرط التوقيت، فقد كان هناك تحديد لمدة ظهور الآية الخارقة، ولم يُترك الأمر بدون توقيت كما جاء في الإعلانات التي في الحاشية، حيث أنّ المدة التّي اتفقوا عليها مع الميرزا لظهور الآية الإعجازية التّي تفوق قدرة البشر هي في مدة محددة، بداية من أول أيلول/سبتمبر سنة 1885م إلى نهاية أيلول/سبتمبر 1886م، وهذا ظاهر بوضوح في إعلان الهندوسي (شرمبت رائي) عضو آريا سماج قاديان، وفي رسالة زعماء الهندوس في قاديان، إلى الميرزا.

(ج) لم تَظهر من الميرزا أي آيات خارقة تفوق قدرة البشر قبل انتهاء هذه المدة المتفق عليها، علمًا أنّه - كما في كتاب "معلومات دينية" قالوا: "عزم عليه السّلام على السّفر إلى مدينة "تشُندي جره" لينكبّ فيها على الصّلاة والدّعاء والتّضرع لله سبحانه وتعالى ليُظهر هذه الآية المفحمة لهؤلاء الهنود الذّين طلبوها منه ... وخلال هذا الاعتكاف وعده الله تعالى بأنه سيرزقه خلال مدة معينة ولدًا يتصف بصفات عديدة معيَّنة. ثم نشر هذه النّبوءة

في العشرين من فبراير/شباط عام 1886م"، فهل أصبح الآن مجرد الادعاء بنبوءة من الأدلة الخارقة الإعجازية للميرزا – مهما كانت – وهل هذا يحقق الاتفاق المبرم بين الميرزا غلام والهندوس في مدة السّنة وشهر، وهل كان على طالبي الآية الخارقة أنْ ينتظروا ولادة طفل إلى مدة تسع سنوات – كما قال الميرزا لاحقًا بعد نبوءة 1886م – وهل بالضرورة هو من سيكون المصلح الموعود أم لا؟ أم هل ينتظرون 58 سنة إلى عهد بشير الدّين محمود وحتى حصوله على الوحي الذي كشفَ له أخيرًا – كما يدعي-أنه هو المصلح الموعود وذلك في عام 1944م كما سنرى.

(د) وإن شاء الله تعالى أعرض نصوص الميرزا غلام القادياني في نفس المسألة لنرى حقيقة جزم علماء الأحمدية كما في كتاب "معلومات دينية" في قولهم إنّ نبوءة المصلح الموعود قد تحققت في بشير الدّين محمود، آخذًا في الاعتبار تقديم النّصوص اللّاحقة على السابقة في حال ثبوت التعارض بينهم، واستحالة الجمع بينهم بكافة الوسائل الممكنة[10]، وأيضًا يجب تقديم النّصوص القطعية اليقينية على النصوص الظنية، وعندها قد تتغير النتيجة، وهذا ما سنقوم به لاحقًا بإذن الله تعالى.

---

10 يقرر بشير الدين محمود كما سيظهر إنّه اذا تعارض نص لاحق مع نص سابق حتى لو في عقيدة النبوة فيجب الحكم بنسخ اللاحق للسابق:

يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدي الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84 "الفصل الثاني نوعية نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصتُ في بداية مقالي مقالَ المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زمنان أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائما، لأن حل هذه القضية يضمن البتّ في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلا إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبتّ أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتنق عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثّر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضا بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن البراهين الأحمدية محكما لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتنق اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنازة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاما مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثر حتما أو يتّهمه بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبرا الأحكام الأولى محكماتٍ. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغيّر منذ فترة كذا وكذا لاجتنب هذه المشكلة. فلاجتناب هذه المشكلة بحثنا أولا في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحدا منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتُّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذُكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي أُلّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعُدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصا في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها **منسوخة**. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قرارا نهائيا فيها في حقيقة الوحي) لقد ناقشتُ

نص نبوءة فبراير 1886 أي نبوءة المصلح الموعود [11].

يقول الميرزا غلام[12]: "*أي :إني اعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني فقد سمعت تضرعاتك، وشرفت ادعيتك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانة) فآية قدرة ورحمة وقربة ستوهب لك . آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك. سلام عليك يا مظفر . هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلى شرف*

السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبيّا أم لا؟ وإن كان نبيّا فماذا كانت نوعية نبوته؟"

ويقول محمود في نفس الكتاب صفحة 159:" وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدَلُّ بها ضد نبوته، وقسمتُها بين قسمينِ -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحا موعودا بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوة المحدَّثين يعود تاريخها دون إستثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أثبتُّ أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أيّ كتاب أُلِّف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوة المحدَّثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبيّا بل قال بأنه ليس نبيّا مشرّعا، وليس حائزا على النبوة مباشرة، بل أنه نبيّ حتما نال بركة النبوة بواسطة النبي - صلى الله عليه وسلم -. يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غيّر معتقده حتما في عام 1901م، أي كان يعُدّ نبوته محدَّثية من قبل ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم ينكر النبوة بل أنكر الإتيان بشريعة جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما نقرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غيّر موقفه من هذه المسألة حتما لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبيّ ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعدّه فضلا جزئيًّا، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليَّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتًا على العقيدة السابقة، وأُعطيتُ لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبيّ من ناحية، وتابعٌ للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومِن أُمته من ناحية أخرى." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154)واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبيّ بينما هو ليس نبيّا. ولكن عندما سمِّي نبيّا مرارا وتكرارا في وحي الله غيّر اعتقاده وفضّل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبي لا يمكن أن يكون أفضل من النبي[10]. ولكن لما كان عليه السلام ينفي أفضليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف ترياق القلوب فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشفت عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشر في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فثبت من ذلك أنه غيّر معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي ألّفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غيّر معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفى فيها كونه نبيّا **منسوخة** الآن ولا يجوز الاحتجاج بها"

11 كما قال علماء الأحمدية في كتاب التذكرة أنّ النص بالخط المائل لبيان أنه من المترجم وليس من ترجمة الميرزا غلام.

12 المفروض أنّ وحي يلاش رب الميرزا له يكون بنفس النص مهما طال الزمن لأنه وحي مقدس، ولكننا سنجد أنّ النص مختلف فيما بين ما ذُكِرَ في (التذكرة) وما بين ما ذُكِرَ في كتاب (التبليغ)، ولقد وضعتُ تحت العبارات المتشابهة بين النصين خطًا أسفل النصوص هكذا.

دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما اشاء[13] *وليقونوا أني معك، ولييرى آية بينة من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر المصطفى عليه الصلاة والسلام نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.*

أبشر فستعطى ولدًا وجيهًا طاهرًا . غلامًا زكيًا من صلبك وذريتك ونسلك، غلام جميل طاهر ([146]*) سينزل ضيفا عليك، إسمه عنموائيل وبشير . لقد أوتي روحا مقدسة، وهو* مطِّهِّر[بتشديد وكسر حرف الهاء] *من الرجس . هو نور الله .* ***مبارك*** *الذي يأتي من السماء،*

معه الفضل ([147]*) الذي ينزل بمجيئه . (*[148]*) سيكون صاحب الجلال والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق .إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد . سيكون ذهنيًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب . سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة،* ***أنه سيجعل الثلاثة اربعة*** *(لم يتضح لي معنى هذا)* [هذا قول الميرزا كما في كتاب (التذكرة) ومع العلم أن هذه الجملة" إنه سيجعل الثلاثة أربعة" لم يذكرها الميرزا في النَص الذي في كتاب (التبليغ)] *إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين*[14] *ولد صالح كريم ذكر مبارك، مَظْهَرُ الأول والآخر، مظهَرُ الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء . ظهوره جد مبارك ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى . بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه . سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظله الله بظله . سوف ينمو سريعًا، ويكون وسيلة لفك رقاب الاسارى، وسيذيع صيته إلى ارجاء الأرض، وسيتبارك منه اقوام(*[149]*) .ثم يرفع إلى نقطته النفسية : السماء .و كان أمرًا مقضيا* "(إعلان 1886/2/20 م، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، 100 – 102).

والآن مع الحواشي على النص السابق كما جاءت في كتاب (التذكرة) حيث يقول أتباع الميرزا غلام :

---

13 يلاش القادر لم يستطع أن يوفي بوعده للميرزا بحسب كلام الميرزا كما سنرى لاحقًا حيث قال الميرزا غلام أنّ معظم الإلهامات كانت تشير إلى أنّ المصلح الموعود سيكون من الزواج الثالث، وكان الميرزا يظنه من الزواج الثاني، فسوف يظهر أنّ ظنّ الميرزا أكثر رسوخًا من معظم إلهامات يلاش للميرزا.

14 يقول الميرزا في نَص هذا الوحي في كتاب (التبليغ)."يوم الإثنين، فواهًا لك يا يوم الإثنين يأتي فيك أرواح المباركين" إذن الميرزا كان يتوقع أن يأتي المصلح الموعود في يوم الإثنين، فإذا جاء يومها، يهلل الميرزا غلام والأحمديون بتحقق النبوءة وأنه جاء في اليوم الموعود، وإذا لم يأتي في يوم الإثنين، قالوا لم تصرح النبوءة بأنه يأتي يوم الإثنين، أليس هذا من مطاطية التنبؤات الميرزائية الفضفاضة؟

"الحاشية ([146]) قال المسيح الموعود "إن الفقرة التي تبدأ من "*غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك*" وتنتهي عند فقرة"*مبارك الذي يأتي من السماء*..." تشير كلها إلى حياة قصيرة، لأنّ الضيف إنّما هو ذلك الذي يمكث عندك بضعة أيام ثم يرحل وأنت تنظر وأمّا بقية فقرات النبوءة حتى النهاية فهي جاءت تشير إلى المصلح الموعود وتصفه ... إنّ نبوءة 1886/2/29كانت تتضمن نبوءتين، ولكن فُهم خطأً أنها نبوءة واحدة ... والوحي قام بإصلاح هذا الخطأ .(رسالة 1888/12/4م المرسلة إلى حضرة المولوي نور الدين رضي الله عنه، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 5، ص_043 – 4)

التعليق على الحاشية 146:

كان الميرزا غلام قبل موت ابنه الأول يعتبر أنّ نبوءة المصلح الموعود بكاملها تخصه، ولذلك نشركمية كبيرة من النصوص التمجيدية[(15)] لهذا الابن، ونستغرب ترك رب الميرزا غلام يلاش العاج له بلا تنبيه لكمية هذه الأخطاء الواردة في فهمه لنبوءة المصلح الموعود، وأنّ هذا الطفل لم يكن المصلح الموعود، وقد قال الميرزا غلام إنّ ربه لا يتركه على خطأ طرفة عين ومع ذلك تركه لأكثر من سنة بفهمه الخطأ، وفي أثناء هذه المدة لم يتوقف الميرزا غلام عن تمجيد هذا البشير الأول، ولكن بعد موته لم يجد الميرزا غلام أي مشكلة أن يدّعي أنه لم يفهم النبوءة حق الفهم، وأنّ الوحي قد أصلح فهمه، وأنّ نص النبوءة لم يكن لطفل واحد، وإنّما كان لطفلين، وكان الأول الذي مات رضيعًا إرهاصًا للطفل الثاني وسماه (البشير الثاني) و(فضل) و(فضل عمر) و(محمود)، وأنّ نص النبوءة في الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وتنتهي عند الجملة "مبارك الذي يأتي من السماء..." يخص البشير الأول[(16)]، وأمّا بقية نص النبوءة يخص البشير الثاني وهو منْ سيكون المصلح الموعود، وكنت في حيرة من هذه النبوءة ولا أظن المطلعين من الأحمديين العقلاء مرتاحين لكلام الميرزا غلام، لأنّ الميرزا غلام في ذكره لنفس النبوءة وقد كتبها هو بنفسه باللغة العربية في كتابه (التبليغ) 1892 قد ذكر أهم الألفاظ التي تخص البشير الأول والتي كانت في السطور الأولى في كتاب (التذكرة) ثم تلتها الجمل التي تخص البشير الثاني، قد ذكر الميرزا غلام في كتاب (التبليغ) نفس الألفاظ التي تخص البشير الأول مبعثرة بين الألفاظ والصفات التي تخص

---

15 سأذكر البعض من هذه النصوص التمجيدية الإلهامية في **النص الخامس** بعد نص نبوءة المصلح الموعود إن شاء الله تعالى .

16 سأثبتُ لاحقًا بإذن الله تعالى أنّ الميرزا غلام ارتد على هذا الادعاء أنّ الفقرة من أول الجملة "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وتنتهي عند الجملة "**مبارك** الذي يأتي من السماء..." يخص البشير الأول، حيث ذكر في كتابه (ترياق القلوب) 1899 أنّ اسم ابنه المصلح الموعود **مبارك** احمد موجود في نفس هذه السطور، أي أنّ الميرزا غلام.

البشير الثاني، بحيث لا يمكن الفصل بين البشيرين الأول والثاني في نص النبوءة في كتاب (التبليغ)، وهذه صورة تجمع نص النبوءة في كتاب (التذكرة) وكتاب (التبليغ) مع بيان الصفات التي تخص البشير الاول في كتاب (التذكرة) تجدونها مبعثرة في نفس نص النبوءة في كتاب(التبليغ) ، وهناك أيضا غير ما سبق تغييرات في الصفات والأحداث بين النصين، ومثال لذلك قصة يوم الاثنين، ففي (التذكرة) لم يذكر الميرزا غلام الجملة "يأتي فيك أرواح المباركين" الذي في(التبليغ)، ونجد في كتاب (التذكرة) قال الميرزا غلام "إنه سيجعل الثلاثة أربعة" وهذا النص غير موجود في كتاب (التبليغ).

ولمزيد من التسهييل فإنّ الصفات التي نسبها الميرزا غلام للبشير الأول في كتاب (التذكرة) سأقوم بتحديدها وعدّها بالأرقام، ثم نبحث عنها في (التبليغ)؛ هل موجودة ومجموعة معًا في كتاب (التبليغ) بحيث يكون كلام الميرزا غلام كما جاء في التذكرة صحيحًا وأنّ الكلام من أول "غلام جميل طاهر ...إلى ... مبارك الذي يأتي من السماء" فعلًا يخص من مات، أم نجد هذه الصفات متناثرة بين صفات المفروض أنها للبشير الثاني، فنقول بقوة ساعتها إنّ الميرزا غلام قد ترك موضوع الفصل بين الطفلين في النبوءة وقام بدمج الصفات مرة أخرى لتكون النبوءة لطفل واحد وهو من سيكون المصلح الموعود، وفي الحقيقة هذا الاختيار الأخير هو الصحيح، وقد نَبّهْتُ لذلك الأمر وسأثبته في الصفحات التالية بعون الله تعالى.
صفات الابن الأول في كتاب (التذكرة) هي : 1- غلام 2- جميل 3- طاهر 4- ضيف 5- اسمه عنموائيل 6- وبشير 7- روحه مقدسة 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء.

وفي النص في كتاب (التبليغ) سنجد الصفات الموجودات في أول النبوءة كالتالي: 1- غلام، 5- اسمه عنموائيل، 6- وبشير، 8- مطهر من الرجس 9- نور الله 10- مبارك 11- يأتي من السماء
بينما الصفات: 2- جميل، 4- ضيف، جاءت في منتصف صفات البشير الثاني وهو المفروض من سيكون المصلح الموعود.
وللعلم كما سنرى أن دليل الميرزا غلام أن السطور الأولى التي جاءت في كتاب التذكرة لم تكن للمصلح الموعود وإنّها تخص الطفل بشير الأول الذي مات؛ أنه ذُكِرَ في النبوءة بكلمة "ضيف" وقال الميرزا غلام إنّ كلمة (ضيف) تعني أنه سيكون صاحب عمر قليل كما يزور الضيف الناس لفترة قليلة ثم يرتحل عائدًا، فنجد أنّ كلمة "ضيف" لم تكن بين صفات الابن الأول في كتاب التبليغ، بل جاءت في منتصف صفات الابن الثاني المصلح الموعود.

ولو كانت كلمة (ضيف) تعني من وجهة نظر الميرزا أنه جاء لمدة بسيطة كما يجيء الضيف، فهل الميرزا صاحب الإعجاز اللغوي لم يكن يعرف قبل موت الابن البشير الأول أنّ كلمة ضيف تعني الوجود لفترة بسيطة محدودة[17]؟ فلو تصورنا أنّ البشير الأول لم يمت، وقيل للميرزا إنّ كلمة ضيف تعني أنّ هذا الطفل الرضيع سيموت سريعًا، لقال الميرزا غلام لنا على سبيل الافتراض التخيلي " إننا ضيوف في هذه الدنيا وسنموت حتمًا، وأنّ وجودَنا في هذه الدنيا قياسًا إلى أعمارنا في الآخرة يعتبر قصيرًا جدًا، وبالتالي فنحن جميعُنا ضيوف، والمصلح الموعود ضيف"، يعني استدلال الميرزا بدلالة كلمة (ضيف) لا يساوي الحبر المكتوب به.

17 وفهم الميرزا غلام أن كلمة الضيف تعني التواجد القليل يتعارض مع عطاءات يلاش العاج للميرزا التي ذكرناها في الجزء الأول من هذا الكتاب لأن الإعجاز اللغوي من ضمن العطاءات اليلاشية للميرزا.

ومنها أن الله بشرني وقال: "سمعتُ تضرعاتك ودعواتك، وإني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين. وما أدراك ما أعطيك؟ آية رحمة وفضلٍ وقربة وفتحٍ وظَفَرٍ. فسلام عليك أنت من المظفَّرين. إنا نبشرك **بغلام** اسمه **عنموايل** * **وبشير**. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين. يأتي من السماء، والفضل ينزل بنزوله. وهو نور

ومبارك وطيب ومن المطهرين. يُفشي البركات، ويغذي الخَلق من الطيبات، وينصر الدين. ويسمو ويعرج ويرقى، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين. وإنه آية من آياتي، وعَلَمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من أكف موت الإيمان والنور، وليبعث أصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين. فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وذريتك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين. ضيف جميل يأتيك من لدنا. نقي من كل دَرَنٍ وشَينٍ وشَنار وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين. وهو كلمة الله. خُلق من كلمات تمجيدية. وهو فهيم وذهين وحسين. قد ملئ قلبه علمًا، وباطنه حلمًا، وصدره سلمًا، وأعطي له نفَسٌ مسيحي، وبورك بالروح الأمين. يوم الاثنين. فواهًا لك يا يوم الاثنين، يأتي فيك أرواح المباركين. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر. مظهر الحق والعَلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب العالمين. يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان. يفكّ رقاب الأسارى وينجي المسجونين. يعظم شأنه، ويُرفع اسمه وبرهانه، ويُنشَر ذكره وريحانه

إلى أقصى الأرضين. إمام هُمامٌ، يبارَك منه أقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سَقام، وينتفع به أنام. ينمو سريعًا سريعًا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام. وكان أمرًا مقضيًا، قدّره قادر علام. فتبارك الله خير المقدرين."✪

أي: إني أعطيك آية رحمة بحسب ما سألتني. فقد سمعتُ تضرعاتك، وشرّفت أدعيتَك بالقبول بخالص رحمتي، وباركت رحلتك هذه (يعني سفري إلى هوشياربور ولدهيانه). فآية قدرةٍ ورحمةٍ وقربةٍ ستوهب لك. آية فضل وإحسان ستمنح لك، ومفاتيح فتح وظفر ستعطى لك. سلام عليك يا مظفّر. هكذا يقول الله تعالى، لكي ينجو من براثن الموت من يبتغي الحياة، ويبعث من القبور أهلها، وليتجلّى شرف دين الإسلام وعظمة كلام الله للناس، وليأتي الحق بكل بركاته، ويزهق الباطل بجميع نحوساته، وليعلم الناس أني أنا القادر أفعل ما أشاء، وليوقنوا أني معك، وليرى آيةً بينةً من لا يؤمن بالله تعالى، وينظر إلى الله ودينه وكتابه ورسوله الطاهر محمد المصطفى ﷺ نظرة إنكار وتكذيب، ولتستبين سبيل المجرمين.

غلام جميل طاهر[١٤٦] سينزل ضيفًا عليك، اسمه عنموائيل وبشير. لقد أُوتيَ روحًا مقدسة، وهو مطهّر من الرجس. هو نور الله. مباركٌ الذي يأتي من السماء. معه الفضل[١٤٧] الذي ينزل بمجيئه[١٤٨]. سيكون صاحب الجلال

الاسم مبارك

والعظمة والثراء. سيأتي إلى الدنيا ويشفي الكثير من أمراضهم بنفسه المسيحي وببركة روح الحق. إنه كلمة الله، لأن رحمة الله وغيرته قد أرسلته بكلمة التمجيد. سيكون ذهينًا وفهيمًا بشكل خارق وحليم القلب. سوف يملأ بالعلوم الظاهرة والباطنة. إنه سيجعل الثلاثة أربعة (لم يتضح لي معنى هذا). إنه يوم الاثنين، مبارك يوم الاثنين. ولد صالح كريم ذكي مبارك، مَظْهَرُ الأوّلِ والآخِرِ، مظهرُ الحقّ والعلاء، كأن الله نزل من السماء. ظهوره جدّ مبارك

ومدعاة لظهوره جلال الله تعالى. بشرى لك، يأتيك نور مسحه الله بطيب رضوانه. سوف ننفخ فيه روحنا، وسيظلّه الله بظلّه. سوف ينمو سريعًا، وسيكون وسيلةً لفكّ رقاب الأسارى، وسيذيع صيته إلى أرجاء الأرض، وسيتبارك منه أقوام[١٤٩]، ثم يرفع إلى نقطته النفسية: السماء. وكان أمرًا مقضيًّا." (إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٠٠-١٠٢)

ونعود لاستكمال تعليقات علماء الأحمدية على نص النبوءة في كتاب التذكرة:

"الحاشية ([147]) قال المسيح الموعود: لقد اتضح بالوحي جليًا ... أنّ النبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود تبدأ من هذه العبارة :"معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، فالمصلح الموعود قد سمي في الوحي "فضل" (الإعلان الأخضر، صفحة 21، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص_0467)

التعليق على الحاشية 147:

تقول العبارة "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه"، والفضل - والمفروض أنه هو المصلح الموعود - فبحسب النص يكون مع الابن الأول وليس أن يأتي بعد موت الأول، فالنص واضح بالمعية والمصاحبة كما في الحرف "مع" في قوله "معه"، كما سوف نرى أنّ الميرزا غلام في كتابه (ترياق القلوب) قد ارتد عن قوله بأنّ النبوءة كانت لطفلين وليس لطفل واحد، ودليل ذلك التالي:

- أنّ اسم (مبارك) الذي ذكره الميرزا غلام أنه موجود في نص النبوءة المنشور في صحفة (رياض هند)، وقد حدد الميرزا غلام المكان المشار إليه بقوله إنّ الاسم مبارك موجود في الصفحة الثالثة من الإعلان في العامود الثاني في السطر السابع، كما في الصورة المرفقة، وللعلم فإنّ هذا الموضع من النبوءة يخص الطفل الذي مات بحسب ادعاء الميرزا غلام بعد موت الابن البشير الأول وقبل مولد الابن مبارك أحمد

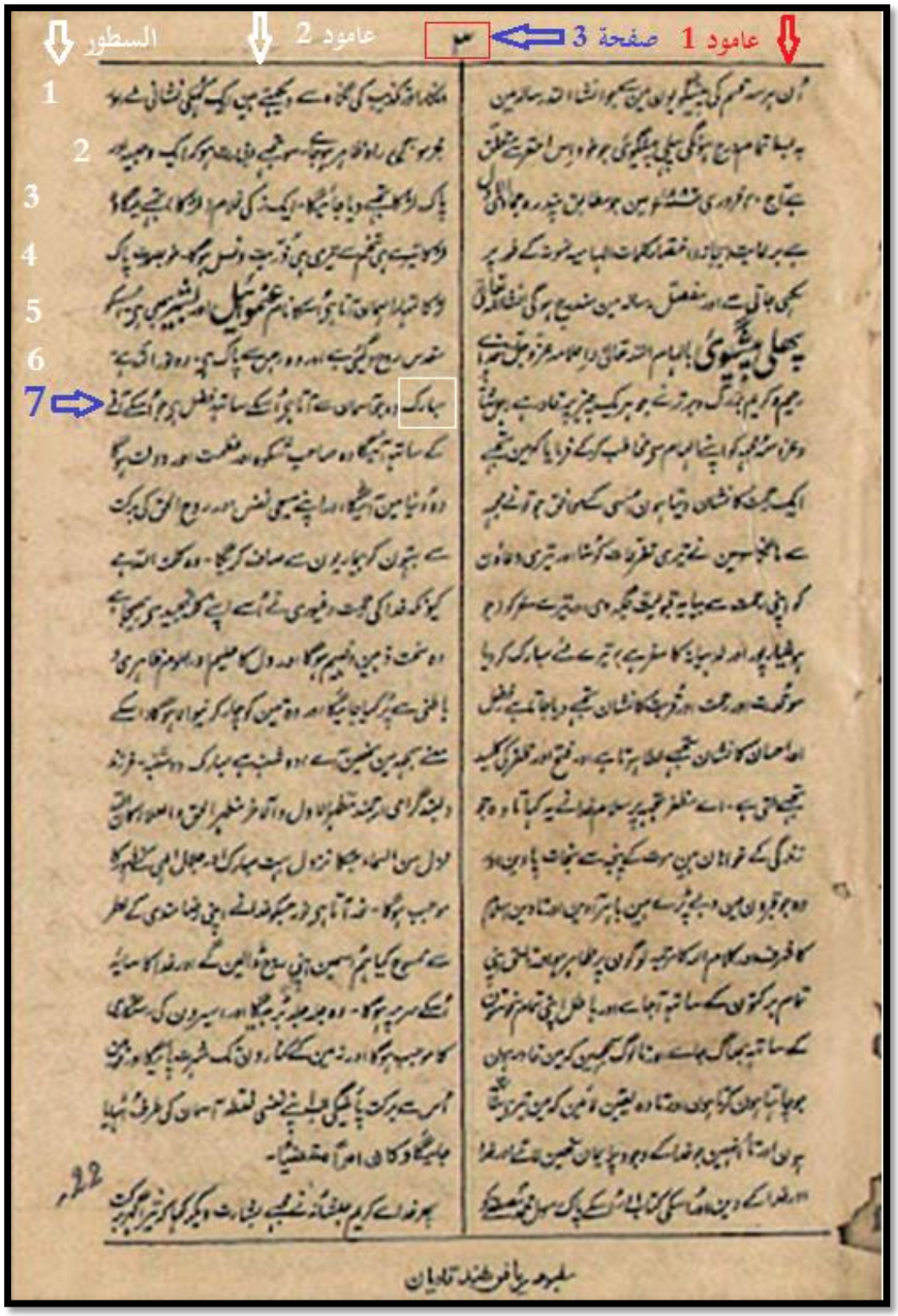

- والأمر الآخر الذي يثبت تراجع الميرزا غلام عما ادعاه أنّ النبوءة كانت لطفلين أنه قال في كتاب (ترياق القلوب) في يوم مولد مبارك أحمد قد أمطرت السماء بغزارة وكأنّ الميرزا غلام يشير لأمور ذكرها من قبل متعلقة بمن سيكون المصلح الموعود ومنها كالتالي:

الأمر الأول ما جاء في وصف الابن الأول البشير الأول بأنّ من اسمائه "مطر الرحمة" كما في قول الميرزا غلام بتاريخ 1888 كما في كتاب (التذكرة) صفحة 153، في الفقرة (ب): لقد كشف الله عليّ في بعض الإلهامات أنّ هذا الابن المتوفى كان مزوَّدًا بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كليةً، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهرٍ عال، وروحٍ صِدّيقيّة. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلالٍ وجمال وغيرها من الأسماء. فصفاته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضروريًا قط."

والأمر الثاني: أنّ الميرزا غلام حينما كان يتكلم على الابن البشير الأول وذكر صفاته التمجيدية قال بتاريخ 1887/8/7 كما في كتاب التذكرة صفحة 152: "إنّا أرسلناه شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا كصيّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلّ شيء تحت قدميه" والصيب هو المطر الغزير.

والأمر الثالث هو أنّ الجملة في نص كتاب (التذكرة) "معه الفضل الذي ينزل بمجيئه" وفي كتاب (التبليغ) "والفضل ينزل بنزول" وكأنّ الميرزا غلام قصد لاحقًا - وليس من اول شرحه للنبوءة - بالفضل المطر الذي نزل من السماء يوم مولد الابن مبارك أحمد.

فالعلاقة بين المطر وبين من سيجيء كانت علاقة بين المطر والابن الذي مات، فإذا عاد الميرزا غلام وربط بين المطر وبين مبارك أحمد فذلك يعني أنّ الميرزا غلام قد تراجع عن ادعائه أن النبوءة كانت لطفلين.

والآن مع نَص نبوءة المصلح الموعود كما في كتاب (التبليغ) 1892م صفحة 140، وكما قلت سابقًا إنّ الميرزا غلام قد كتب كتابه (التبليغ) باللغة العربية وقد صرح البشير أحمد في كتابه (سيرة المهدي)، ونص النبوءة هذه ليس مترجمًا كما نص النبوءة الذي ورد في كتاب (التذكرة) بالأردو وترجمه علماء الأحمدية، فلذلك هذا النَص يعتبر حُجة في الكلام على المصلح الموعود.

يقول الميرزا غلام وهو يسرد رؤاه التي تحققت أو استجاب ربه يلاش العاج لها، أي وعده بالاستجابة له: "...ومنها أنّ الله بشرني وقال: " سمعت تضرعاتك ودعواتك، وأني معطيك ما سألت مني وأنت من المنعمين . وما أدراك ما أعطيك ؟ آية رحمة وفضل وقربة وفتح ونَصر وظفر. فسلام عليك أنت من المظفرين . إنّا نبشرك **بغلام** اسمه **عنموايل** * **وبشير**. أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين، **يأتي من السماء**، والفضل ينزل بنزوله[18]، وهو **نور ومبارك** وطيب **ومن المطهرين** . يفشي البركات، ويغذي الخلق من الطيبات، وينصر الدين . ويسمو ويعرج ويرتقي، ويعالج كل عليل ومرضى، وكان بأنفاسه من الشافين . وأنه آية من آياتي، وعَلَمٌ لتأييداتي، ليعلم الذين كذبوا أني معك بفضلي المبين، وليجيء الحق بمجيئه، ويزهق الباطل بظهوره، وليتجلى قدرتي ويظهر عظمتي، ويعلو الدين ويلمع البراهين، ولينجو طلاب الحياة من اكف موت الايمان والنور، وليبعث اصحاب القبور من القبور، وليعلم الذين كفروا بالله ورسوله وكتابه أنهم كانوا على خطأ ولتستبين سبيل المجرمين .فسيعطى لك غلام ذكي من صلبك وممن ذرينك ونسلك ويكون من عبادنا الوجيهين . **ضيف جميل** يأتيك من لدنا . نقي من كل دَرَنٍ وشَيْنٍ وشنارة وشرارة، وعيب وعار وعرارة، ومن الطيبين . وهو كلمة الله . خلق من كلمات تمجيدية . وهو فهيم وذهين وحسين . قد ملئ قلبه علما، وباطنه حلما، وصدره سلما، واعطي له نفس مسيحي، وبورك بالروح الامين . يوم الاثنين . فواها لك يا يوم الاثنين **يأتي فيك أرواح المباركين**. ولد صالح كريم ذكي مبارك. مظهر الأول والآخر . مظهر الحق والعلاء، كأن الله نزل من السماء. يظهر بظهوره جلال رب

---

[18] الحق أنّ كل هذه الأوصاف كانت تخص المصلح الموعود، ويجب ملاحظة أنّ وجود الكلمات الواصفة له أنه يأتي من السماء وأنه ضيف تخص أيضًا المصلح الموعود، وأعيد إنّ وجود الصفات الأخرى التي أقر الميرزا غلام أنها للمصلح الموعود قبل أوصاف الرضيع - البشير الأول الذي مات - وبعدها أي قبل وبعد صفات المصلح الموعود لتدعو إلى الاعتقاد الجازم أنّ الميرزا غلام في زمن كتاب التبليغ أي في 1892 قد قرر من غير التصريح أنّ كل الصفات الواردة في النبوءة تخص من سيكون المصلح الموعود وأنّ قوله السابق أنّ النبوءة منقسمة إلى قسمين؛ قسم للابن البشير الأول الذي مات، وقسم لمن سيكون المصلح الموعود إنّما هو هراء، وبخاصة أنّ النص في كتاب (التبليغ) كتبه الميرزا غلام بيده باللغة العربية، كما أنّ النَص الذي في التبليغ – وهو كتاب كتبه الميرزا غلام باللغة العربية، كما أنّ كلمة (الضيف) جاءت في منتصف الوحي الخاص بالمصلح الموعود، يزيد من صعوبة تقبل أنّ جزءًا من هذا الوحي – كما يدعي الميرزا غلام – يخص البشير الأول وأنّ بقية الوحي يخص المصلح الموعود، وأنّ الخلط بين الإثنين في الوحي كان خطأ في الفهم، وقام الوحي بتصليح هذا الخطأ.

العالمين . يأتيك نور ممسوح بعطر الرحمن، القائم تحت ظل الله المنان . يفك رقاب الأسارى وينجي المسجونين . يعظم شأنه، ويرفع اسمه وبرهانه، وينشَر ذكره وريحانه إلى اقصى الارضين . إمام همام، يبارك منه اقوام، ويأتي معه شفاء ولا يبقى سقام، وينتفع به انام . ينمو سريعا سريعا كأنه عِردام، ثم يرفع إلى نقطته النفسية التي هي له مقام . وكان أمرا مقضيا، قدره قادر علام . فتبارك الله خير المقدرين "(1)"

وفي الحاشية (1) صفحة 142 يقول الميرزا غلام: "قد أخبر رسول الله عليه الصلاة والسلام أنّ المسيح الموعود يتزوج، ويولد له. ففي هذا إشارة إلى أنّ الله يعطيه ولدًا صالحًا يشابه أباه **ولا يأباه**، ويكون من عباد الله المكرمين . والسر في ذلك أنّ الله لا يبشر الأنبياء والأولياء بذرية إلا إذا قدّر توليد الصالحين .وهذه هي البشارة التي بشرت بها من سنين ومن قبل هذه الدعوى، ليعرفني الله بهذا العلم في أعين الذين يستشرفون وكانوا للمسيح كالمجنونين .وأما دفن المسيح في قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام كما جاء في الحديث فهذا سر معكوم ورمز مختوم، لا يعرفه إلا الذين يعلّمون من ربهم من الملهمين المعززين . وحقيقته أنّ الله تعالى قد جعل قبر نبيّه عليه الصلاة والسلام مقرونًا بالجنة، فهما صنوان من شجرة نور الحق، لا ينفك أحدهما عن الآخر، وقرابان للمعات مخفية واصلة إلى الواصلين . وقد جرت عادة الله تعالى أنه يدني قبر رسول الله عليه الصلاة والسلام من المؤمن المتوفى [دنو القبر، هذا غيب، فما الدليل اليقيني عليه؟] كما يدني الجنة رزقًا منه وهو خير الرازقين . فإذا مات عبد له قرب ومصافاة بالله تعالى فيُدني من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الجنة بقدر هذا القرب والمصافاة في الدين .فالذي هو أشد قربًا ومصافاة هو أشد قربًا بقبر رسول الله، كأنه دخل فيه وضجيع خاتم النبيين. فخذ هذه التمرة، وإياك والجمرة، وأعلم أنّ المسيح قد أُنزل على هذه الأرض كما خرج فيها الدجال، فلا تكن من المشائمين . منه"

التعليق على نص النبوءة في كتاب (التبليغ): لقد وصف الميرزا غلام الطفل الرضيع الذي مات لاحقًا بقوله "...اسمه عنموايل * وبشير. **أنيق الشكل دقيق العقل ومن المقربين**..." فلا مانع أن يكون الرضيع أنيق الشكل، ولكن كيف يكون الرضيع دقيق العقل؟ هل من المعقول أن يوصف طفل رضيع بأنه دقيق العقل؟ وكيف يكون من المقربين؟ فما قيمة العقل الذي أعطاه الله تعالى له؟ وعلى أي أساس كان من المقربين، وما فعل شيئًا ليقربه إلى الله، قد يكون من المقربين لو أنه سيكون نبيّا أو وليًا ولم يمته الله تعالى وهو رضيع، وقد قال الميرزا غلام إنّ الله تعالى لا يخلق شيئًا بلا حكمة، ولا يضيع موهبة خلقها في إنسان ثم يميته، وما وجه الارتباط بين مجيء الرضيع البشير الأول ليموت مع كل هذه الصفات العالية فيه، وما الضرورة الحِكْمِية لهذه الأوصاف إذا كان جاء ليموت؟

يقول الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) 1880 ج 1-4 صفحة 156: "إنّ المؤهلات الشخصية التي هي شرط ضروري لتلقي الإلهام، لا تتوفر في كل فرد من أفراد بني آدم، ولو كانت في أحد موهبة ذاتية لكان بإمكانه اليوم أيضّا أن يطلع بإلهام من الله على ما يحتاج اليه، ولا يضيعه الله أبدًا، إن نظر الله العميق واصل الى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهوبًا من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص – بحسب علم الله تعالى – بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الأرضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى الى الدرجة القصوى التي أُعطي تلك الموهبة من أجل الوصول إليها، بل الحق أنه لا يبقى صحراويًا ووحشيًا وأبكم وجاهلًا إلا من كان ناقصًا وبدائيًا، أو مثل الدواب طبيعةً...**إنّ الله الحكيم القدير لا يقوم بشيء دون ضرورة، ولا يلتزم دون مبرر بأساليب عابثة وغير مفيدة"**

وسؤالنا للأحمديين: ما قيمة تلك المواهب للبشير الأول وقد مات وعمره سنة و3 شهور فهل أخلف الله تعالى عهده؟

وهو مجموعة من النصوص حيث بدأ الميرزا غلام بنشر الإلهامات التي تُمَجِّد الابن الموعود، وكان يقصد الميرزا غلام – كما سيظهر- الابن الذي مات والذي كان يتصور الميرزا غلام أنه سيكون المصلح الموعود، وذَكَرَ الميرزا غلام صفات تمجيدية كثيرة لهذا الإبن على مدى الشهور التالية بعد نبوءة فبراير، وذِكْرِي لهذه الصفات لتأكيد دجل وكذب الميرزا غلام حينما كان يقول إنّ الله لا يتركه على خطأ طرفة عين، فها هي شهور من التمجيد والخداع تمر بلا تصحيح لفهم الميرزا الخاطئ للنبوءة، إلّا بعد ما مات الإبن الموعود بحسب الفهم الأوْلي للميرزا، فاضطر الميرزا غلام للكذب والدجل مدعيًا أنه لم يكن فاهمًا للنبوءة بشكل صحيح، وأنّ الوحي أصلح له هذا الفهم أخيرًا، وكما رأينا وسنرى أنّه لم يكن هذا الفهم أيضًا صحيحًا، لأنّ الميرزا غلام سيتخلى عن الكثير مما ورد في النبوءة حتى بعد التفهيم الأخير:

النص بتاريخ 1887/8/7 كما في كتاب التذكرة صفحة 152: "إنّا أرسلناه شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا كصيّبٍ من السماء فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلّ شيء تحت قدميه."

أي: إنّنا أرسلنا هذا الولد شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا، وأنه يشبه المطر المصحوب بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه". (1) (الخطاب الحقّ عند وفاة بشير، يوم 1/ 1888/12، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، ص 178، والإعلان الأخضر، ص 16، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص 462) وفي الحاشية (1) قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: فكما وردتْ في الوحي الإلهي الظلمةُ قبل الرعد والضوء، أعني أنّ ترتيب العبارة الإلهامية توضّح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمةُ الرعدَ والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضًا تتحقق، أعني أنّ وفاة بشير الأول أدّت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أنّ الظلمة أتت، فاعلموا يقينًا أنّ الرعد والضوء سيظهران أيضًا في يوم من الأيام كما وُعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محوًا تامًّا، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من مطاعن واعتراضات ... فأيها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهِجوا واقفزوا فرحًا لأن الضوء آتٍ بعد ذلك"

التعليق: في الحقيقة دجل الميرزا غلام واضح جدًا، فنص الإلهام الذي يدعيه الميرزا غلام ليس فيه أي تتابع زمني، بل زمن المصاحبة هو الواضح من النص يقول الميرزا غلام "فيه ظلماتٌ ورعد وبرق. كلّ شيء تحت قدميه"، فكلمة "فيه" لا تفيد إلا الوجود في نفس الزمن وليس بعده، كما أنّ التعبير "تحت قدميه" أيضًا يفيد المصاحبة، فالذي تحت قدم الإنسان ليس قبله أو بعده، بل هو معه في نفس الزمن.

النص بتاريخ 1888 كما في كتاب (التذكرة) صفحة 153، وقد ذكر الميرزا غلام هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الاول في 4-11-1888

(أ): بعد ولادة ذلك الابن (1)، نزل الوحي مشيدًا بصفاء باطنه ونقاء كفاءاته، حيث أُطلقَ عليه الطاهر، نور الله، يد الله، المقدس، البشير، الله معنا ... لقد سمّى الله في الوحي ابني المتوفى بأسماء عديدة منها البشير، عنموائيل، الله معنا، رحمة الحق، ويد الله بجلال وجمال"

وفي الحاشية (1) أي بشير الأول الذي وُلد في 7/ 8/1887 وتوفي في 4/ 11/1888. (جلال الدين شمس)

(ب): لقد كشف الله عليّ في بعض الإلهامات أنّ هذا الابن المتوفى (2) كان مزوَّدًا بكفاءات عالية، وكانت فطرته مبرأة من الأهواء الدنيوية كليةً، ومشحونة بلمعان الدين، وكان ذا فطرة نورانية، وجوهرٍ عال، وروحٍ صِدّيقيّة. كان من أسمائه مطر الرحمة، ومبشر، وبشير، ويد الله بجلال وجمال وغيرها من الأسماء. فصفاته ومزاياه التي ذكرها الله تعالى في وحيه كلها تدلّ على صفاء كفاءاته التي ظهورها في الخارج ليس ضروريًا قط. (الإعلان الأخضر، يوم 1/ 12/1887، ص 7 - 8، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، ص 169)، وفي الحاشية (2) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق: قد رأينا من قبل كلام الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) 1880 ج 1-4 صفحة 156 ملخصًا "إن نظر الله العميق واصل الى أعماق مواهب كل إنسان، فلا يحرم موهوبًا من إظهار مواهبه قط، ولم يحدث قط أن تحلى شخص – بحسب علم الله تعالى – بموهبة تؤهله للمعرفة أو الولاية أو النبوة والرسالة ثم مات نتيجة بعض الحوادث الارضية أو بسبب ولادته في صحراء موحشة دون أن يوصله الله تعالى الى الدرجة القصوى التي أُعطي تلك الموهبة من أجل الوصول إليها"، فهل انعكست الآن صفات يلاش العاج؟ أم هل توقفت؟

النص بتاريخ 1888 كما في كتاب (التذكرة) صفحة 154 ذكر الميرزا غلام هذا النص في (الرسائل الأحمدية) في 4-12-1888 أي بعد وفاة البشير الاول في 4-11- 1888 يقول:"وتلقيت في مدحه (3) الوحي التالي: "جاءك النور وهو أفضل منك"، أي أنه أفضل منك في كفاءاته الشخصية، وفي الحاشية (3) أي بشير الأول. (جلال الدين شمس).

التعليق: رأينا في التعليق السابق ما قاله الميرزا غلام في كتاب البراهين الأحمدية، والنص الأخير يفضح الميرزا غلام، فلم يكن ابنه البشير الأول الذي مات رضيعًا ذا بعض الكفاءات، ولكنه كان أفضل من الميرزا غلام نفسه في كفاءاته الشخصية، والميرزا غلام يدعي أنّ البعض من الأولياء قد يكون أفضل من بعض الأنبياء في أحد الكمالات وليس كل الكمالات، وفي حالة ابن الميرزا غلام البشير الأول فقد استخدم الميرزا غلام لشرح إلهام يلاش له أسلوب النكرة في قوله "كفاءات" والنكرة تفيد الشمول وعدم التحديد بخلاف المعرفة، أي أنّ كفاءات البشير الأول في عمومها أفضل من كفاءات الميرزا غلام نفسه في عمومها، فكيف يكون من ليس نبيّا أفضل من نبيّ في عموم كفاءاته، والميرزا غلام يدعي أنه أعظم من الكثير من الأنبياء الآخرين، ومنهم سيدنا عيسى عليه السلام أحد الأنبياء أولي العزم.

ويضيف الميرزا غلام في كتاب (البراهين الأحمدية) ج 1 - 4 صفحة 285 في تفسيره للآيات التالية من سورة الجمعة {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(3)} ويقول:"أي أنّ الله تعالى هو الكريم والحكيم الذي أرسل من بينهم رسولًا كاملًا يتلو عليهم أيات الله مع كونه أميًّا ...، وفي حزبهم أناس من بلاد أخرى أيضًا قُدِّر دخولهم في الإسلام منذ البداية، ولكنهم لم يلحقوا بالمسلمين بعد، وهو الغالب الحكيم الذي لا يخلو فعله من الحكمة؛ أي حين يأتي ذلك الزمن الذي قدر الله تعالى بحكمته الكاملة أن تدخل الإسلام بلاد أخرى، عندها سيدخل هؤلاء الناس في الإسلام".

فما هي الحكمة من إماتة البشير الأول وهو بكل هذه الكفاءات بل بكفاءات أعلى من الميرزا غلام، وفي الحقيقة أنّ الحكمة هي فضح الميرزا غلام وبيان دجله وتناقضه.

النص بتاريخ 10-7-1888 كما في كتاب (التذكرة) صفحة 162 - أي قبل موت البشير الأول في 4-11-1888- يقول الميرزا غلام:"لم يكن بي حاجة لأطلب الزواج من هذه البنت (1)، فإنّ الله تعالى قد سدّ حاجاتي كلها. لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين (2)، بل هناك وعد من الله بولادة ابن آخر قريبًا يكون اسمه محمود أحمد، وسيكون في أعماله من أولي العزم"

وفي الحاشية: (1) أي "محمدي بيغم" بنت مرزا أحمد بيك. (مرزا بشير أحمد)

وفي الحاشية (2) أي بشير الأول الذي وُلد في 1887/8/7 وتُوفي في 1888/11/4. أما وصف المسيح الموعود - عليه السلام - إياه بأنه سيكون "سراج الدين" فقد وصفه بذلك حين لم يكن قد انكشف عليه بعدُ أنّ نبوءة 1886/2/20 تخبر عن ولادة ابنين في الحقيقة، أحدهما الذي كان سيأتي ضيفًا وإرهاصًا للابن الآخر، وثانيهما الذي كان سيعيش طويلاً. وإنما استُعملتْ كلمات "سراج الدين" في حق بشير الأول نظرًا إلى كفاءاته الذاتية فحسب، وذلك كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ابنه إبراهيم - عليه السلام -: "لو عاش لكان صديقًا نبيّا"، أي لو عاش ابني إبراهيم لصار نبيّا لكفاءاته الفطرية العظيمة. لقد شرح المسيح الموعود - عليه السلام - هذا الوحي الذي تلقاه في 20/ 2/ 1886 في إعلانه المسمى "الإعلان الأخضر" والذي نشره في 1/ 12/ 1888، وسيأتي ذكره لاحقًا. (جلال الدين شمس)[19]

---

[19] وبالنسبة لحديث "لو عاش ابراهيم لكان صديقًا نبيّا" فهو مروي في سنن ابن ماجة، ولكنه يفتقر إلى التواتر وهو المطلوب لاعتباره دليلًا قطعيًا يصلح الاعتماد عليه، كما أنّ الميرزا غلام لم يذكره – في حدود ما وصلنا من كتب الميرزا غلام في الموقع الرسمي - كدليل له على نبوته، فلم أجد ذكرًا لهذا الحديث إلا في "التفسير الكبير" لبشير الدين محمود في تفسيره لسورة "الكوثر"، ومعلوم عند الأحمدية أنّ الميرزا غلام هو الحكم العدل، وأنّ كتاب سنن ابن ماجة من الكتب المُسَلَّم بها عند الميرزا غلام أحمد القادياني، أي أنه يعرف كل ما فيه بشكل ممتاز، فكيف فاته أن يستدل بهذا الحديث، وقد أعطاه ربه من العطاءات ما لا يحصى من العلم والفهم كما رأينا تحت العنوان "عطاءات الميرزا" في الجزء الأول.

وبالنسبة للحديث في ذاته فهو ضعيف وقد خالف شرط الصحة الذي ذكره الميرزا غلام من ضمن شروط الاستدلال، والتالي بيان لحال أحد رواة الحديث جرحًا وتعديلًا:

الحديث رواه ابن ماجة في "السنن" وفي رواته إبراهيم بن عثمان، وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة الكوفي، وسأذكر ما قاله علماء الجرح والتعديل في هذا الراوي، وأخص بالذكر ما قاله النَسائي، والترمذي في حال هذا الراوي لأنهما من أصحاب كتب الأحاديث الموصوفة بالكتب المُسَلَّم عند الميرزا غلام.

قال أبو عيسى الترمذي عنه: **منكر الحديث**، وقال أحمد بن شعيب النسائي عنه: كوفي **متروك الحديث**

وهذه آراء بقية رجال الجرح والتعديل: أبو أحمد بن عدي الجرجاني: له أحاديث صالحة وهو **ضعيف**، أبو بشر الدولابي: **متروك الحديث**، أبو بكر البيهقي: **ضعيف**، أبو حاتم الرازي: **ضعيف الحديث، سكتوا عنه، وتركوا حديثه**، أبو داود السجستاني: **ضعيف الحديث**، أبو زرعة الرازي: **ضعيف**، أبو علي الحافظ النيسابوري: **ليس بالقوي**، أبو عيسى الترمذي: **منكر الحديث**، أحمد بن حنبل: **ضعفه، ومرة: منكر الحديث**، أحمد بن شعيب

التعليق: الميرزا غلام استخدم الفعل الدال على الاستقبال بقول "لقد أعطاني الأولاد بمن فيهم ذلك الابن الذي سيكون سراج الدين"فمتى وكيف أصبح من مات رضيعًا سراجًا للدين؟

واضح من خلال النصوص من كلام الميرزا غلام في كتابه (البراهين الأحمدية) والنصوص في كتاب التذكرة التي يمجد فيها الميرزا غلام ابنه البشير الأول أنّ هناك خلل في عقل الميرزا غلام وتوهم لإلهامات من عقله المريض أو من تسلط إبليس عليه، وكان يجب عليه أن يتيقظ لحاله من خلال ما يراه بعينيه بأنّ ما يتوهمه من الله تعالى هو غير ذلك تمامًا وقد أفضى الميرزا غلام الى ما قدم، والإشكالية على أتباعه ليعودوا الى الإسلام الواضح والعقيدة السليمة.

النسائي: **كوفي متروك** الحديث، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: **ساقط**، ابن أبي حاتم الرازي: **صدوق كتبت عنه**، ابن حجر العسقلاني: **متروك الحديث، وضعيف** الأحوص بن المفضل الغلابي: **ممن حدث عنه شعبة من الضعفاء**، أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الذهبي: ت**رك حديثه شعبة بن الحجاج: إنه رجل مذموم، ومرة: كذب والله، وسئل في الكتابة عنه، فقال: لا تكتب عنه ومزق كتابه**، صالح بن مُحَمَّد جزرة: **ضعيف**، روى عن الحكم أحاديث **مناكير لا يكتب حديثه**، مُحَمَّد بن سعد كاتب الواقدي: **ضعيف في الحديث**، مُحَمَّد بن عبد الله المخرمي: **ترك حديثه**، وسئل عنه، فقال: **ارم به** ، نور الدين الهيثمي: **ضعيف**، يحيى بن معين: **ضعيف**، ومرة: **ليس بثقة**، يزيد بن هارون الأيلي: **ما قضى على الناس رجل أعدل منه**

إذَنْ لا يصح الاستدلال بهذا الحديث بسبب ما ذكرته من ذاتية الضعف فيه من جهة، وأنه غير متواتر فقد خالف شرط التواتر المطلوب الذي قرره الميرزا غلام في كتابه (اتمام الحجة) صفحة 60 في صحة الاستدلال.

نصوص من كلام الميرزا غلام في دفاعه عن النبوءة قبل ولادة ابنته عصمت من الحمل الأول، وقد نص في هذا الإعلان على أنّ الابن الموعود سيجيء في خلال تسع سنوات حتمًا وبشكل يقيني.

في آذار/مارس 1886، في كتاب (التذكرة) صفحة 144 يقول الميرزا غلام: "في إعلان نشرتُه في 1886/2/20، هناك نبوءة عن ولادة ابن صالح متصف بالخصال المذكورة في الإعلان ... ومثل هذا الابن **سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال تسعة أعوام (1) حتمًا**. وسواءً ولد عاجلاً أو آجلاً، إلا أنه سيولد خلال هذه المدة **يقينًا**"

وفي الحاشية (1) يقول علماء الأحمدية، قال المسيح الموعود - عليه السلام -:

(أ): الميعاد المضروب لولادة الابن الموصوف بالخِصال العظيمة المذكورة في البشارة لو كان طويلاً جدًا، وحتى لو كان ضعفَ تسع سنوات، لما قدَح في عظمة هذه النبوءة شيئًا، بل إنّ قلب كل إنسان عادل نزيه ليشهد على أنّ الإدلاء بمثل النبأ العظيم عن ولادة شخص عظيم جدًا لأمرٌ يفوق قدرة البشر. فلا جرم أنّ تلقّي مثل هذا الخبر استجابةً للدعاء لآيةٌ عظيمة جدًا، وليست مجردة نبوءة فحسب. (إعلان يوم 1886/4/8، مجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص 116 - 117).

(ب): سيولد ... بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد **حتمًا**. يمكن أن تزول السماوات والأرض، **ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ**. (الخطاب الحق يوم 1/ 1888/1، الإعلان الأخضر، الخزائن الروحانية، مجلد 2، ص 453 الحاشية).

(ج): إني أعلم علمَ اليقين أن الله تعالى **سينجز وعده معي**، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر **حتمًا**. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم 12/ 1889/1، مجموعة الإعلانات، مجلد 1، ص 191)

لاحظوا ألفاظ الميرزا غلام التي تُظهِر أنّ الابن الموعود كان **محتمًا** أن يولد في خلال التسع سنوات، وهذا **يقين** الميرزا غلام، وأنه يمكن أن تزول السماوات والأرض، **ولكن من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ**، وأنّ هذا وعد يلاش رب الميرزا غلام له، وأنّ لو بقي يوم واحد على النبوءة فإنّ يلاش العاج لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده، ومع ذلك وبعد التصحيح من الوحي لفهم الميرزا –كما يدعي الميرزا- نجده لم يعبأ بفترة التسع سنوات الحتمية، ويختار ابنه مبارك أحمد بعد أكثر من 13 سنة من النبوءة ضاربًا عرض الحائط بما قاله عن الحتمية واليقينية وأنه من المستحيل ألا يتحقق هذا النبأ.

أيضًا يسخر الميرزا غلام من أتباعه ومن السذج من الناس حيث اعتبر أنّ مجرد الإدلاء بنبوءة ستحدث مستقبلًا في خلال 9 سنوات أنها آية عظيمة تفوق قدرة البشر، وقد قال الميرزا غلام ذلك لأنه لم يجد أية آية تفوق قدرة البشر في مواجهة الهندوس حسب الاتفاق في سبتمبر سنة 1885 المبرم بينهم وبين الميرزا غلام.

وفي 1886/4/8 قبل ولادة إبنته عصمت كما في كتاب (التذكرة) صفحة 145 يقول الميرزا غلام:

"(أ): بعْد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهتُ إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم 1886/4/8 أنّ ابنًا سيولد قريبًا جدًا ولن يتجاوز مدةَ حمل واحد [بيان الدلالة الصحيحة للتعبير "مدة حمل واحد" - والتي كان صاحب الميرزا غلام مير عباس علي كما سنرى وصف هذا التعبير بأنّ به إبهام - تظهر في الكلمات التالية من كلام الميرزا غلام بقوله "والظاهر من ذلك أن ابنًا سيولد في هذه المرة"، فكلمة "لن يتجاوز" نفي لتجاوز حمل واحد أي الحالي كما سيظهر]. والظاهر من ذلك أن ابنًا سيولد في هذه المرة [أي الحمل الأول الذي ولدت فيه الابنة عصمت] على الأغلب، أو في **الحمل التالي** حتمًا [قول الميرزا غلام "الحمل التالي حتمًا" بالتعريف بالألف واللام يفيد كون الحمل المقصود هو الحمل التالي بعد الأول أي الحمل الثاني وهو ما نتج عنه الابن البشير الأول الذي مات رضيعًا، ولو قال الميرزا غلام "حملٍ تالٍ" بدون التعريف بالألف واللام لكن ممكنًا أن يكون الحمل الثالث أو الرابع حملًا تاليًا، وسيظهر قصد الميرزا غلام بالحمل التالي، ومن كلامه شخصيًا في إعلان لاحق ذَكَرَ فيه أنّ المقصود بالحمل التالي هو الحمل الثاني بعد الأول]، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان **الذي سيولد الآن** [أي من الحمل الأول] هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام [أي أنّ الحمل التالي وهو الثاني في العدد بعد الأول قد يتأخر لمدة طويلة، ولكنه لا بد أنّ يكون في خلال التسع سنوات التي تنبأ بها الميرزا غلام، وحيث أنّ الكلام منصبًا على الابن الموعود؛ إذن لا بد ومن المحتوم أن يكون الحمل الثاني هو الحمل الذي يولد فيه الابن الموعود وهو ما لم يحدث سواء بالنسبة لولادة محمود من الحمل الثالث في خلال التسع سنوات أو ولادة الابن الرابع مبارك أحمد بعد أكثر من 13 سنة، حيث مات مبارك أحمد عن عمر 9 سنوات تقريبا] . (إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص 117).

"(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية: "نازل من السماء، ونزل من السماء."وهو يدل على النزول أو قرب النزول [هنا استخدم الميرزا غلام الفعل الماضي "نزل" على معنى أنّ الابن الموعود قد نزل فعلًا وهو موجود بالفعل في الحمل الحالي، أي الحمل الأول، أمّا استخدام الميرزا غلام لاسم الفاعل "نازل" فهو صحيح تمامًا حيث أنّ اسم الفاعل يدل على الاستقبال، والاستقبال يعني الحمل التالي أو بعده، ولكن بقية النصوص وكما سنرى من الاعلانات تبين أنّ المقصود كان الحمل الثاني بعد الأول لو لم يكن من الحمل الأول] . (هامش إعلان 8/ 1886/4، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص 117).

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضًا : "اُنہوں نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کي راہ تکیں؟" (أردية)، أي: قالوا: هل هذا هو الآتي ، أم ننتظر الآخر[قول من يُكلم الميرزا غلام في الإلهام "الآتي" بخصوص الابن القادم بالتذكير والتعريف بالألف واللام، ويقصدون مَنْ سيأتي من الحمل الحالي يدل على عدم معرفة من يكلمون الميرزا غلام من الملائكة – كما يتصور الميرزا غلام – بأنّ الحمل الحالي به ابنة وليس ابن ذكر، وفي الإعلان كما في الحاشية [20] نجد أنهم ترجموا النص الأردو بقولهم "هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ واضح الآن أنّ المقصود من "الآتي" هو المولود وليس الحمل، وأنّ المولود الذي سألت عنه الملائكة هو الابن الموعود وليس مجرد أي ابن](إعلان 1886/4/8، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص 117).

التعليق:

الميرزا يتكلم في هذه النصوص على ابنه المصلح الموعود، وهو صاحب نص النبوءة بكاملها بحسب اعتقاد الميرزا غلام قبل موت الابن الأول، وفي النص السابق يؤكد الميرزا غلام على **حتمية الولادة في خلال التسع سنوات**، وأنّ هذا الابن سيكون من الحمل الحالي الأول **غالبًا**، أو من الحمل التالي **حتمًا** فقد قال الميرزا غلام " سيولد في هذه المرة على الأغلب، **أو في الحمل التالي حتمًا"**، إذن لو لم يولد الابن الموعود في الحمل الحالي أي الأوَّل فسوف يولد في الحمل التالي **حتمًا** حتى لو تأخر الحمل التالي الى مدة التسع سنوات المحددة، ثم يكمل الميرزا غلام كلامه ويقرر أنّه لا يعرف ما إذا كان الابن الذي سيأتي في الحمل الحالي أي الحمل الأوَّل هل هو من سيكون الابن

---

[20] (35) اعلان 1886/4/8 الإعلان الصادق: بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم، فليتضح أن بعض الناس مثل منشي إندرمن المراد آبادي انتقدوا إعلاني المنشور في 23/ 1886/3 م أن المدة المذكورة، وهي تسع سنوات، لولادة الابن الموعود تفسح مجالا واسعا إذ يمكن أن يولَد ابن في هذه المدة الطويلة على أية حال. فليكن واضحاً في الجواب أولا أن الصفات المتميزة التي ذُكرت في البشارة عن الابن لا تحط المدةُ من عظمتها وشأنها وإن كانت ضِعفَي تسع سنوات. بل العدل الصريح الذي ينطوي عليه قلب كل إنسان يشهد على أن النبأ بهذه العظمة التي تحتوي على ولادة الشخص العظيم والأخص يفوق قدرات الإنسان. وإن تلقّي المرء مثل هذا النبأ نتيجة استجابة الدعاء ليست نبوءة فحسب بل هي آية سماوية عظيمة دون أدنى شك.

أما الآن بعد نشر هذا الإعلان المذكور آنفا توجهت إلى الله مجددا لانكشاف الأمر أكثر فكشف الله جلّ شأنه عليَّ اليوم بتاريخ 1886/4/8 م بأنّ ابنًا سيولَد قريبًا جدًا ولن يتجاوز (1) مدة حمل واحد. يتبين من ذلك أنّ ابنًا على وشك الولادة، أو في حمل قريب منه حتمًا. ولكن لم يُكشف أن الابن الذي سيولَد الآن هو ذلك الابن الموعود نفسه أم سيولد في وقت آخر في أثناء تسع سنوات. ثم تلقيت بعد ذلك إلهاما معناه: قالوا: هل المولود القادم هو نفسه أم ننتظر غيره؟ ولأني عبد ضعيف لربي الكريم جلّ شأنه لذا لا أقول إلا ما كشفه الله. وإذا كُشف أكثر في المستقبل سأنشره أيضًا . والسلام على من اتبع الهدى.

وفي حاشية الإعلان: (1) الجملتان العربيتان للإلهام هما: "نازل من السماء، ونزل من السماء"، تدلان على النزول أو قرب النزول، منه.

الموعـود أم لا، ولكـن واضـح مـن كـلام الميـرزا أنّ ابنـه الـذكر الـذي سـيكون المصـلح الموعود سوف يأتي من الحمل الأوَّل أو الذي يليه **حتمًا** كما قال، فأين تفهيم رب الميـرزا غلام له في كل ما سبق وما سيأتي من نصوص، حيث وعده ألا يتركـه علـى خطـأ طرفـة عين؟ فإنّ الحمل الأول كان نتاجه البنت عصمت، والحمل الثاني كان نتاجه ولد ذكر ولـم يكن هو الابن الموعود باقرار الميرزا غلام بعد موت هذا الابن الأول من الحمل الثـاني، وفي الأخير يقرر الميرزا غلام أنّ الابن الرابع مبارك أحمد من الحمل الخـامس هو من سيكون المصـلح الموعـود، ثـم يمـوت هـذا الابـن الرابـع، فَيَعِدُ يـلاش عبـده الميـرزا غـلام بمولد ابن خامس، ولكن الله تعالى كان بالمرصاد فأمات الميرزا غـلام نفسـه، ولعل أتبـاع الميرزا غلام يدركون كم الفضائح الربانية للميرزا حتى يقرروا الرجوع للحق.

وفي 1886 بعد ولادة البنت عصمت، كما في كتاب (التذكرة) صفحة 146 يقول الميرزا غلام: "في الأيام التي وُلدت عندنا بنتٌ (1)، وأثار الناس لجهلهم ضجة بأنّ النبوءة بطلتْ، كنتُ تلقيتُ الوحي التالي: "دشمن كا بهي خوب وار نكلا ... تِسپربهي وه وار پارنكلا" (أردية)، أي: ضرَب العدو أيضًا ضربة قوية، ومع ذلك أخفقتْ تلك الضربة، بمعنى أنّ المعارضين قد أثاروا ضجة بأنّ النبوءة بطلتْ، ولكن أهل الفهم سيدركون حقيقة الأمر عن قريب (2)، والجهّال سيندمون. ("الحكم"، مجلد 6، عدد 16، ص 7، يوم 1902/4/30).

وفي الحاشية يقول البشير أحمد:(1) وُلدت في بيت المسيح الموعود - عليه السلام - في 1886/4/15 بنتٌ سُمّيتْ "عصمت"، فأثار المعارضون ضجة بأنّ النبوءة عن ولادة الابنِ بطلتْ، إذ وُلدتْ من الحمل الحالي بنتٌ لا ابن. ولكن هذا الاعتراض باطلٌ تمامًا، لأنه - عليه السلام - لم يقل قط أن ذلك الابن سيولد من ذلك الحمل حتمًا، بل صرّح - عليه السلام - معلّقًا على الوحي الذي تلقاه في 1886/4/8 كالآتي: سيولد ولدٌ عن قريب سواء من هذا الحمل أو من حمل لاحق. فبعد ولادة "عصمت" وُلد "بشير الأول" من الحمل التالي. (مرزا بشير أحمد)

وفي الحاشية:(2) بحسب هذه البشارة، وبعد ولادة البنت "عصمت"، وُلد ذلك الابن الذي سُمّي "بشير" والذي تحققتْ بولادته الفقرة التالية من الوحي: "غلام جميل طاهر سينزل ضيفًا عليك"، وكذلك تحقق بولادته الوحي النازل في 1886/4/8 القائل: سيولد لك ولد قريبًا جدًا. (جلال الدين شمس).

في الحقيقة البشير أحمد في الحاشية (1) يكذب، لأنّ الميرزا غلام لم يقل " أو من حمل لاحق" بل قال :"أو في الحمل التالي حتمًا" بالتعريف بالألف واللام كما جاء في صفحة 145 من كتاب (التذكرة)، وها هي الصورة المرفقة من كتاب (التذكرة)، فقد صرح الميرزا بحتمية ميلاد الطفل الموعود في الحمل التالي لو لم يولد من الحمل الأوَّل، وقد أضاف الميرزا أيضًا أنّه لم يكشف عليه أنّ من سيولد من الحمل الأوَّل لو كان ذكرًا ؛ هل هو من سيكون الطفل الموعود أم ليس هو، ولكن لا بد إنْ لم يولد هذا الطفل الموعود من الحمل الأوَّل فحتما لابد أن يأتي من الحمل التالي.

أنه سيولد خلال هذه المدة يقينًا. (إعلان ١٨٨٦/٣/٢٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٣)

١٨٨٦/٤/٨

(أ): بعْد نشر الإعلان المذكور أعلاه، توجّهتُ إلى الله تعالى مرة أخرى ليكشف عليّ هذا الأمر، فكشف الله جلّ شأنه عليّ اليوم ١٨٨٦/٤/٨ أنّ ابنًا سيولد قريبًا جدًا ولن يتجاوز مدةَ حمل واحد. والظاهر من ذلك أن ابنًا سيولد في هذه المرة على الأغلب، أو في الحمل التالي حتمًا، ولكن لم ينكشف عليّ ما إذا كان الذي سيولد الآن هو الابن الموعود، أم أنه سيولد في وقت آخر خلال مدة تسعة أعوام. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ب): فيما يلي الإلهام الذي نزل بالعربية:

"نازل من السماء، ونزل من السماء."

وهو يدل على النـــزول أو قرب النـــزول. (هامش إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ج): ثم بعد ذلك تلقيت الإلهام التالي أيضًا:

"اُنہوں نے کہا کہ آنے والا یہی ہے یا ہم دوسرے کی راہ تکیں۔" *(اُردية)*

أي: قالوا: هل هذا هو الآتي، أم ننتظر الآخر. (إعلان ١٨٨٦/٤/٨، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١١٧)

(ج): إني أعلم علمَ اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. (إعلان تكميل التبليغ، يوم ١٨٨٩/١/١٢، مجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٩١)

4- في 1886/4/15م لم يبقى للمدة المحددة بين الهندوس والميرزا غلام من أول سبتمبر 1885م إلى آخر سبتمبر 1886م إلا خمسة أشهر، وقد ولدت عند الميرزا بنت من الحمل الأوّل للسّيدة نصرت جيهان الزّوجة الثّانية للميرزا، وكان من المفترض أن يولد هذا الابن المصلح الموعود في المدة المحددة حتى يصبح لنبوءة المصلح الموعود أدنى اعتبار حسب التوقيت، وقامت الدنيا من الهندوس وغيرهم على الميرزا ولم تقعد، فلم يولد الابن الذكر الذي من المحتمل أن يكون هو المصلح الموعود، فكان رد الميرزا أنّه قال بقدوم "المصلح الموعود" من الحمل الأول أو من الحمل التالي حتمًا، ولم يقل أنّه قادم من هذا الحمل أي الحمل الأول، ولكن الهندوس طلبوا منه الآية في غضون سنة وشهر لا أكثر.

فماذا قال الميرزا غلام دفاعًا في مواجهة ما قاله المعترضون؟ وماذا قال أتباعه؟

وقبل الولوج في الدفاعات الدجالية للميرزا غلام وأتباعه، أحبُ أن أعرض الإعلان رقم 43، وتعود الأهمية لهذا الاعلان لِمَ يحتويه من تفسير للنبوءة التي أعلنها الميرزا غلام في 1886/4/8م، وبيان هل الابن الموعود سيأتي من حمل لاحق؟ أو من حمل تالٍ قد يكون الثاني أو الثالث وهكذا؟ أم هو بالتحديد من الحمل التالي أي الثاني؟ كما يحتوي نص نفس الاعلان على بيان من الميرزا غلام لأحقية الملهم في تفسير وشرح حقيقة إلهامه.

الإعلان (43) بعنوان (البشرى) يقول الميرزا غلام في الاعلان: "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي، ترجمة بيت فارسي: "إنّ محمدًا العربي سيد الكونين، والذي لا يصير ترابَ عتباته فليغبَّر رأسه." {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا}

(البشرى) أبشركم أيها القراء الكرام بأنّ الابن الذي أنبأتُ بولادته في إعلان 1886/4/8م، وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله أنه إن لم يولَد في أثناء الحمل الحالي فيسولَد حتما بحمل آخر قريب، فقد وُلد ذلك **الابن السعيد** اليوم 16 ذي القعدة 1304هـ مطابق 1887/8/7م في الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، فالحمد لله على ذلك.

يجب الانتباه الآن، كم هي عظيمة هذه النبوءة التي تحققت. يقول الآريون دائمًا وفي كل الأحوال بأنهم سوف يقبلون النبوءة التي يُخبَر عنها قبل الأوان. فالآن لا مندوحة لهم من أن يقبلوا هذه النبوءة لأنها تعني أنّ **الحمل الثاني** لن يذهب سدى بل سيولد الابن حتمًا [أي الابن الموعود سيولد من هذا الحمل الثاني]، والحمل أيضًا ليس ببعيد بل هو قريب. إنّ هذا المطلب كان مجملًا في الإلهام الأصلي ولكنني كتبتُ مقالًا مفصلًا كما ذُكر أعلاه في الإعلان نفسه قبل ولادة الابن بعام وأربعة أشهر **مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه**

إن لم يولَد الابن في هذا الحمل فلسوف يولَد في الحمل الثاني حتمًا. لقد احتج الآريون بأنّ الجملة: "لن يتجاوز مدة الحمل" كان خاصًا بالحمل الجاري، ولكن وُلدت البنت من ذلك الحمل. فقد رددتُ عليهم في كل مجلس وفي كل كتاب وخطاب أنّ حجتكم هذه واهية لأن المعنى الصحيح للإلهام هو ذلك الذي يبيّنه الملهَم بنفسه، ولا يفوق شرح شخص آخر أو تفسيره قط المعنى الذي يبينه الملهَم بنفسه لأن **الملهَم يكون مطلعًا على كيفية إلهاماته الداخلية ويفسره مستمدا القوة الخاصة من الله - عز وجل**-.

وما دمتُ قد طبعتُ مئات النسخ من الإعلان قبل ولادة البنت وأرسلتُها إلى كبار الآريين فماذا عسى أن يسمّى عدم قبول معنى العبارة الإلهامية الذي كشفه علي الإلهامُ الخفي والذي أُبلغت إلى المعارضين قبل ظهورها إن لم يسمَّ عنادا بحتًا؟ أليس بيان الملهَم معنى إلهامه أو شرح المؤلف معتقدا ورد في تأليفه أوثق عند العقل من بيانات الناس الآخرين؟ بل يجب التأمل جيدًا أنه إذا بيّن المؤلف أمرًا غيبيًا قبل الأوان وأعلن عن أمر بكل وضوح فهو المسؤول عن إلهامه وشرحه، والتدخلُ في أموره إنما هو كقول أحد بأنّ تأليفك لا يعني ذلك بل يعني كما فكرتُه أنا. والآن أنقل فيما يلي لفائدة القراء إعلان 1886/4/8 م ليطّلعوا على ما أعلنتُه قبل الأوان حول نبوءتي، وكيف تحقق في حينه تمامًا، المعلن، العبد الضعيف غلام أحمد من قاديان محافظة غورداسبور، في 1887/8/7م (المؤلف) مطبعة "فكتوريا" باب يكي لاهور"

التعليق: الأمور الآن أصبحت بالوضوح التام، حيث أقر الميرزا غلام أنّ ما قاله بالحمل القريب أو التالي إنما كان يقصد به الحمل الثاني بعد الحمل الأول الذي أنجب منه البنت عصمت، كما يظهر بوضوح أنّ هذا الحمل هو الحمل بالابن الموعود حيث ربط الميرزا غلام بين هذا الحمل وبين طلب الهندوس الآريا الآية الإعجازية المتفق عليها بينهم سابقًا في سبتمبر 1885، حيث يجب انتهاء المدة في آخر سبتمبر 1886م، وقد جاء الابن الموعود كما يظن الميرزا غلام قبل انتهاء المدة، ويظهر جليًا قول الميرزا غلام "وكتبتُ في بيان واضح بإعلام من الله" ويقول أيضًا " مستمدًا القدرة من روح القدس بأنه إن لم يولَد الابن في هذا الحمل **فلسوف يولَد في الحمل الثاني حتمًا**"،فهل هذا الادعاء الأخير بإعانة ربه له، والمدد من الروح القدس صحيحًا؟ كيف يكون صحيحًا وقد قال الميرزا غلام بعد أن مات الابن الأول الذي جاء من هذا الحمل الثاني أنه فهم النبوءة بالخطأ، وأنّ الوحي أصلح له الفهم الخطأ، وأنّ الابن الموعود صاحب بقية نص النبوءة سيولد في خلال 9 سنوات، وأنه سيكون اسمه محمود، ولكن الميرزا غلام يقرر بعد أكثر من 13 سنة أنّ الابن الموعود هو مبارك أحمد وليس غيره، وقد جاء بعد 13 سنة وليس 9 سنوات.

والآن مع الإعلانات الخاصة بدفاعات الميرزا غلام وعلماء الأحمدية، ولسوف نرى كمية الدجل والاستخفاف بعقول السذج من أتباعه.

سوف أضع نص إعلانات الميرزا غلام وأتباعه في ردهم على اعتراضات المعترضين في الحاشية[21][22]، وأقوم بكتابة مختصر النقاط المهمة في المتن.

---

[21] **(38)** الاعلان بعد ولادة البنت عصمت من الحمل الأول: "بسم الله الرحمن الرحيم نحمده ونصلي على رسوله الكريم الإعلان محك الأخيار والأشرار ترجمة بيت أردري:"كم من أعباء حملناها في حبك، ما أكثر ما رأينا من السماء بعدما رأيناك". كل مؤمن وطيب القلب يشهد نتيجة تجربته الشخصية على أن الأوفياء بصدق القلب لله تعالى مولاهم الكريم جلّ شأنه يُلقَون في المصائب على قدر إيمانهم وصبرهم، ويُبتلون بابتلاءات قاسية. يضطرون ليسمعوا من خبيثي البواطن كلاما مؤذيا كثيرا ويتحملوا أنواع الشدائد والمصائب. ينسج الأشرار أصناف المكائد وألوان التهم ضدهم ويفكرون دائما ليدمروهم. هذه هي سُنَّة الله الجارية مع الذين يحظون بنظر عطوفته - عز وجل -. فالذين هم أتقياء وصادقون في نظره يتأذون دوما على يد الجهال ولسانهم. فلأن هذه هي سنة الله منذ القِدم لذا لو تأذيت أنا أيضًا على يد الأقارب والأغيار لوجب علي أن أشكر وأفرح إذ اعتُبرت في نظر ذلك الحبيب الحقيقي أهلا بأن أُوذَى وأُعذَّب في سبيله. فتحمُّل الأذى على هذا النحو عين سعادتي. ولكن عندما أنظر من منطلق آخر أن بعض الأعداء لا يكتفون بإيذائي فقط بافتراءاتهم بل يعيث الفساد في الأشرار والذين يجهلون الحقيقة، ففي هذه الحالة أرى واجبا عليَّ أن أُنقذ عديمي العلم من الفتنة جُهد المستطيع.

فليكن واضحًا أنّ بعضًا من المعارضين الذين لا يخافون الله والذين سوّد العناد والتعصب قلوبهم حرّفوا إعلاني المطبوع في 1886/4/8م وبدّلوه مثل اليهود ويسردونه للناس البسطاء بإلباسه معانيَ مشوَّهة تمامًا، وينشرون من عند أنفسهم إعلانات ليرسخوا في أذهانهم خدعة منهم أنّ ميعاد النبوءة عن ولادة الابن قد مضى وبالتالي بطلت النبوءة. وأرى من المناسب أن أكتفي في جواب ذلك بالقول: لعنة الله على الكاذبين. ولكني متأسف إلى جانب ذلك على أنّ هؤلاء الوقحين والديوثين لا يخافون نتيجة ضغنهم وعنادهم الشديد لومة لائم أو لعنة لاعن قط. وقد تلاشت من طبائعهم كل الخصائل الإنسانية الحسنة مثل الحياء والخجل التي تستلزم الإنسانية كأنّ الله تعالى لم يخلقها فيهم أصلًا. وكما أنّ المريض اليائس عن حياته ينبذ كل مقتضيات الحذر والحيطة والحِمية واضعًا في الاعتبار أنه لم تبق من حياته إلا أيام قلائل ويأكل ويشرب كل شيء، كذلك تمامًا ترك هؤلاء القوم أيضًا كافة متقضيات الحذر والحيطة معتبرين البُغض والعناد مرضًا عضالًا وبدأوا بغير وازعٍ ورادعٍ بتصرفات وسلوكات لا يُحمد عقباها.

لقد أعمى البُغض والعناد والجنون الشديد عقولهم تماما فلا يرون أنه قد ذُكرت في إعلان 1886/3/22م لولادة الابن الموعود مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة. ولا يتضمن إعلان 1886/4/8م ذكر أي عام أو شهر ولا يذكر أيضًا أن مدة تسع سنوات التي حُدِّدت سابقا قد نُسخت الآن. غير أن في ذلك الإعلان جملةً ذات أوجه بأنه لن يتجاوز مدة الحمل.

ولكن هل يثبت من هذه الجملة وحدها أنّ المراد من مدة الحمل هي الأيام المتبقية من الحمل الحالي وليس مدة أخرى؟ لو وردت على رأس تلك الجملة كلمة "هذا الحمل" لكان هناك بعض المجال للاعتراض، ولكن لما لم يرد لفظ "هذا" - الذي يمكن أن يحدد الوقت - على رأس العبارة الإلهامية فإن الاستنباط من الجملة المذكورة المعنى الذي كان ممكنا أن يُستنبَط في حال ورود لفظ "هذا" ليس إلا إلحادا وخيانة بحتة.

يمكن لكل عاقل لم يُصَب فهمُه بآفة وليس على قلبه غشاوة العناد أو الشر أن يفهم بكل سهولة أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها. فالجملة المذكورة أعلاه أي "لن يتجاوز مدة الحمل" هي ذات أوجه وشرحها الصحيح والصائب هو ذلك الذي **بينه السيد**

مير عباس علي شاه اللدهيانوي في إعلانه (1) بتاريخ 1886/6/8م أي أنه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة - وهي تسع سنوات - أو مدة الحمل المعهودة التي هي سنتان ونصف أو أكثر من ذلك بقليل عند الأطباء. لو أريدَ الحصر في الحمل الحالي لكانت العبارة كالتالي: لن يتجاوز بقية أيام هذا الحمل. ولهذا السبب أشرت في ذلك الإعلان أن الجملة المذكور أعلاه لا تخص الحمل الحالي. ولكن المشكلة أن عميان القلب يصبحون عميان العيون أيضًا .

وفي الأخير أريد القول أيضًا بأنه من حكمة الله العظيمة أنه لم يرزقني ابنا هذه المرة لأنه لو وُلد هذه المرة ماذا كان سيؤثر في أولئك الذين قالوا مسبقا بأنه يمكن لشخص حكيم أن يخبر بناء على "قواعد الطب" نظرا إلى علامات الحمل الجاري هل سيولد الابن أو البنت. وهذا ما اتهمني به البانديت ليكهرام البشاوري وبعض المعاندين الآخرين بأن هذا الشخص بارع في أمور الطب وبناء على ذلك يكون قد علم أن المولود هو ابن. كذلك نشر شخص يُدعى مُحَمَّد رمضان في جريدة بنجابية بتاريخ 1886/3/20م أن البشارة بولادة الابن ليس دليلا على كونه من الله، إذ كل من قرأ أعمال أرسطو يستطيع أن يخبر بكل دقة بعد فحص بول الحامل هل سيولد الابن أو البنت. ويقول بعض المعارضين من المسلمين بأن الابن قد وُلد قبل شهر ونصف أي قبل إدلائه بالنبوءة ولكنه أخفى ذلك مكرا منه وسيُذيع بعد قليل أن الابن قد وُلد. فما أحسن أن الله تعالى قد أجّل ولادة ذلك الابن السعيد والموعود إلى وقت آخر لأنه إذا وُلد هذه المرة فمن كان سيحكم في تلك المفتريات؟ أما الآن فإن بشارة ولادة ذلك الابن غيب محض. وليس هناك حمل الآن حتى تُقدَّم أعمال أرسطو أو قوانين جالينوس لمعرفة جنس الجين، كذلك ليس هناك ابن مستور ليُعرض بعد فترة من الزمن. بل لا أعرف هل سأعيش إلى تسع سنوات أم لا؟ ولا أدري ما هم الأولاد الذين سيُولدون في هذه الفترة بدلا من أن يقال بالقطع واليقين بولادة الابن بناء على التخمين والقياس فقط.

أقول في الأخير بأن منشي مُحَمَّد رمضان لم يتكلم في الجريدة المذكورة مراعيا مقتضى الأدب بل نسبني بكثرة على غرار المعاندين في الدين إلى المفترين المعروفين. بل قد استهزأ بي في أحد الأماكن حيث أدليتُ بنبوءة من الله في إعلان 1886/2/20م بأن الله تعالى بشّرني بأنك ستنكح بعض السيدات بعد هذا الإعلان وسيُنجبن. فقال المنشي عن هذه النبوءة بأن للإلهام عدة أنواع. الصلحاء يتلقون إلهام الحسنات والزناة يتلقون إلهامات عن النساء. لا أريد أن أقول شيئا هنا إذ يمكن للقراء الكرام أن يدركوا بأنفسهم مدى أدب المنشي المحترم ولباقته. ثم هناك شخص آخر يعمل مراقبا في السكك الحديدية ويُظهر اسمه "نبي بخش" (2) يقول في رسالته المرسلة باسمي في 1886/6/13م بأن نبوءتك ثبت أنها كاذبة إذ وُلدت بنت، وإنك في الحقيقة مكّار ومزيف وكاذب جدا. فما أستطيع القول على ذلك إلا أن أدعو: يا ربي القادر على كل شيء، إن الناس عميان فارزُقهم عيونا. أعطِهم فهمًا فهم لا يعلمون. إنهم مليئون بالخبث فوفِّقهم لكسب الحسنات. فليسأل أحد هذا الشخص أين تلك الكلمة أو الجملة في الإعلان التي خرجت من قلمي وتعني أن الابن سيولَد في هذا الحمل ولن يتجاوز عن ذلك قط؟ إذا كنت قد كتبتُ ذلك في أي مكان فيجب على ميان نبيّ بخش أن ينشرها في جريدة. لو قرأ إعلاناتي عادل بعيون باصرة لعلم أنه لم تُذكر فيها نبوءة يمكن لأحد أن يبطش بخطأ واحد فيها بل كلها صادقة وستتحقق قريبا في وقتها المناسب وتسبب الإهانة والخزي للمعارضين. انظروا كيف تحققت نبوءة نشرتُها إجمالا في 1886/2/20م أن أميرا بنجابي الأصل سيواجه ابتلاء! كنت قد أخبرتُ مئات الهندوس والمسلمين في مختلف البلاد أن المراد من شخص بنجابي الأصل هنا هو "دليب سنغ" الذي يشاع في هذه الأيام خبر مجيئه إلى بنجاب، ولكنه سيفشل في إرادة مُكثه في البنجاب بل يكون في هذا السفر خطر على كرامته وراحته أو على حياته. وقد كُتبت هذه النبوءة وأشيعت في وقت أي في 20/ 2/ 1886م حين لم يكن لهذا الابتلاء أدنى أثر في الظاهر وفي نهاية المطاف اضطر لتحمل معاناة وإحراج وخجل وندامة شديدة كما جاء في النبوءة وخابت آماله فيما نوى. فانظروا كيف تجلى صدق هذه النبوءة. كذلك سيتجلى صدق جميع الأنباء في مواعيدها وستسودّ وجوه الأعداء، ليس مرة بل مرات عديدة. هذا فعل الله الذي أعماهم إلى الآن وقسّى قلوبهم. ومن جانب آخر جعل طوفان المواساة يهيج في قلبي. فأتضرع في حضرته - عز وجل - لحل هذه المشكلة.بيت فارسي ص114 والسلام على من اتبع الهدى.

(1) انضم هذا الأخ إلى الجماعة فيما بعد وكان أحمديا مخلصا جدا بفضل الله تعالى. (المدون)

المعلن، العبد المتواضع غلام أحمد مؤلف البراهين الأحمدية، من قاديان محافظة غورداسبور البنجاب. طُبع في مطبعة "رياض هند" أمرتسار. (نقلا عن "كحل لعيون آريا" مطبعة رياض هند أمرتسار، الطبعة الأولى أيلول 1886م)

[22] إعلان مير عباس علي اللدهيانوي في 8/ 6/ 1886م، بسم الله الرحمن الرحيم:

{يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} الإعلان واجب البيان "طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (إِنْجِيلُ مَتَّى 5: 10) منذ أن بدأ الميرزا غلام أحمد المحترم - مؤلف البراهين الأحمدية - يعلن أمام الأمم كلها أن القرآن وحده يملك ميزة أن البركات تنزل باتباعه الصادق فقط وتظهر الخوارق، وينال المرء مكانا بين المقبولين عند الله. ولم يكتف - عليه السلام - بالإعلان فقط بل أخذ على عاتقه مسؤولية إثباتها أيضًا . بعث إلى بلاد أوروبية وأميركية رسائل بالبريد المسجل بشأن هذه المسؤولية ونشر عشرين ألف إعلان بهذا المضمون. منذ ذلك الوقت بدأت قلوب الآريين والقساوسة وغيرهم ترتعب بخوف عجيب، وتتصاعد من كل حدب وصوب أصوات الصراخ والعويل. وخاصة إن الأوباش من الآريين أحبوا أن ينجزوا مهمتهم في بذاءة اللسان وكيل الشتائم والتهمة الزائفة لكي يذروا الرماد على شمس الصدق بأي حال ولكن أنوار الصدق لا يمكن أن تُخفَى بإخفائهم. ولقد جرت سنَّة الله منذ القِدم أن الصادقين يؤذَون دائما، ويقول الأشرار بحقهم كلاما سخيفا مختلف الأنواع.

ولكن الحق يعلو في نهاية المطاف دائما. الافتراء الجديد الذي اقترفه بعض الآريين المعاندين والقساوسة الذين لا يخشون الله، والذي ذكره شخص يسمَّى بالباندیت ليكهرام البشاوري في إعلان طُبع في مطبعة "شفيق هند" بلاهور، ونُشر في مجلة "نور أفشان" العدد 3 يونيو/حزيران جاء فيه بأن نبوءة الميرزا أنه سيولَد في بيته ابنٌ بطلت تماما لأنه قد وُلدت في بيته بنتٌ بتاريخ 15 أبريل/نيسان. والآن فليقرأ محبو الصدق إعلانات الميرزا المحترم وليقرأوا ما استنتج منها هؤلاء المعارضون فيسعرفون جيدا مدى تفاقم ضغينتهم وبُغضهم وكذبهم وعدم خشيتهم لله. إن الإعلانات الثلاثة التي نشرها الميرزا المحترم بهذا الصدد أمامي الآن. **الإعلان الأول** الذي نشره الميرزا المحترم في 1886/2/20م في هوشيار بور لم يذكر فيه أيّ تاريخ أي متى وفي أية سنة سيولَد الابن الذي ذُكرت صفاته في الإعلان. **والإعلان الثاني** الذي نشره - عليه السلام - بتاريخ 1886/3/23م مفيد جدا إذا قد كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيولَد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة. **والإعلان الثالث** [الذي نشره الميرزا غلام بتاريخ 1886/4/8 م] الذي نُشر من قبله - عليه السلام - **عبارتُه ذاتُ أوجه ومبهمة بعض الشيء ولا** يوجد فيه تصريح متى وبأي تاريخ يولَد هذ الابن، **غير أن فيه جملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل**. والمعلوم أن عبارة **"لن يتجاوز مدة الحمل"** ذات أوجه.

لو كان على رأس العبارة الإلهامية لفظ "هذا" أي إذا كانت العبارة: "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذة بلا شك. أما النقد الآن فهو بغير حق ولا يثبت منه إلا أن المعترض عنيد من الدرجة القصوى وذو فهم وطبع معوج وساذج جدا. الحق أن عبارات إلهامات الله وقوانين السلطان تكون من الشوكة والاحترام بحيث يجب البحث في كل لفظ منها. إذًا، إن ترك اللفظ "هذا" في العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو **الحمل الجاري**، بل للجملة معنيان لا ثالث لهما.

أولا: **أنه لن يتجاوز مدة الحمل أي تسع سنوات، لأن هذه هي المدة الموعودة لحمل ذلك الابن الخاص**.

ثانيا: **أنه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة. ويرى كثير من الأطباء أن مدة الحمل المعهودة هي سنتان ونصف، بل عند البعض أقصى حد الحمل هو ثلاث سنوات أيضًا** .على أية حال، لا يمكن الطعن في صحة النبوءة من منطلق كِلا الوجهين. **لذلك فقد كتب الميرزا المحترم بمنتهى الصراحة في إعلانه في 8 أبريل/نيسان تخمينا منه أن ذلك الابن سيولَد على الأغلب في هذه الحمل أو في حمل قريب منه.** ثم كتب في السطر الأخير من

المستفاد من إعلان الميرزا غلام وصاحبه عباس علي:

- قول الميرزا غلام "مدة تسع سنوات بمنتهى الصراحة" أي بمنتهى الوضوح، وذِكْرُهُ أنها لم تنسخ تأكيد من الميرزا غلام على حتمية أن يجيء الابن الموعود في خلال تسع سنوات، ولكننا كما بيّنتُ ذلك مرارًا وتكرارًا أنّ الميرزا غلام قد خالف هذه الحتمية بعدم اختياره لابنه محمود أو غيره من ابنيه المولودين في خلال التسع سنوات بشير الدين محمود والابن الثاني البشير أحمد، بل نسخ الميرزا غلام هذا الوحي حينما اختار ابنه مبارك أحمد المولود بعد 13 سنة ليكون هو المصلح الموعود.

- الميرزا غلام ومعه صاحبه المير عباس يُقِرَّان بأنّ في الإعلان جملة ذات أوجه وبها إبهام، وهي "لن يتجاوز مدة الحمل"، والميرزا غلام يبيّن أنّ الجملة ذات الأوجه "لن يتجاوز مدة الحمل" لا تعني بالضرورة أنّ الأيام المتبقية لولادة الابن الموعود هي من من الحمل الحالي أي الأول، بل من الممكن أن تكون ولادة الابن الموعود من الحمل التالي، وقد بيّنت لكم أنّ الميرزا غلام قد وأوضح في الاعلان 1886/4/8 قوله من الحمل التالي أي الثاني، ويستشهد بعدم ورود اسم الإشارة **"هذا"** قبل كلمة الحمل فيكون التعبير "هذا الحمل" أي هذا الحمل الأول الحالي، وأنه لو كان التعبير فعلًا هكذا "هذا الحمل" لكان عند المعترضين حق في الاعتراض، وأنّ مَنْ يصرُ على فهم الجملة باعتبار الجملة كأن بها إسم الإشارة **"هذا"** مع عدم وجوده بالفعل فهذا من الإلحاد والخيانة البحتة[23].

الإعلان نفسه بأنه قد كَشف بقدر ما كُشف عليه، وإذا كُشف عليه المزيد في المستقبل سوف ينشره أيضًا . فقد بين الميرزا المحترم في الإعلان نفسه أن الجملة الإلهامية المذكورة في الإلهام ذات أوجه وستُشرح لاحقا إذا شاء الله. الآن، هل لعادل أن يستخرج من أية كلمة من كلماته - عليه السلام - أن ذلك الابن سيولَد في هذا الحمل حتما وليس في أي وقت آخر؟ فأقول بأسف شديد بأن أعداء الإسلام يُفقدون ثقتهم نتيجة غلبة ثورة العناد في العداوة ويُثبتون خبث باطنهم على الناس دون مبرر **. ولا يرون أنه لا مجال لهم للاعتراض ما دام الميعاد المحدد باقيا.**

ولا يفكرون عند إثارة الضوضاء والشغب قبل الأوان أنه حين تتحقق النبوءة في وقتها ماذا ستكون حالتهم يومذاك، وكم سيواجهون من الندم والخجل؟ ولا ينتهبون أيضًا إلى أنه إذا كان إلحاق الضرر بالأمر الحق بهذا النوع من الطعن السخيف ممكنا لما سلم حقٌ من هذه الصدمة. لقد طعن اليهود في عدة نبوءات للمسيح - عليه السلام - على هذا النحو بل أكثر من ذلك بكثير، واعتبروا نبوءاته بعيدة عن الحق والصدق أيما بُعد. ولكن هل يمكن أن تحط هذه المطاعن السخيفة من شأن صدقها؟ إن أصحاب البواطن الخبيثه يحاولون دائما أن يذرّوا التراب على القمر إلحادا وعداوة منهم، ولكن الحق انتصر دائما في نهاية المطاف، وسينتصر الآن أيضًا . إن كتاب السيد الميرزا المحترم، "سراج منير" موشك على أن يرى النور، وليس فيه نبوءة واحدة بل هو زاخر بالنبوءات الكثيرة، عندها سيتميز الحق من الباطل. فاصبروا قليلا. والسلام على من اتبع الهدى. المعلن: مير عباس علي اللدهيانوي في 8/ 6/1886م. (طُبع في مطبعة "شعلة نور" بتاله)

[23] ملحوظة: رأي الميرزا غلام هذا يؤكد أنّ الميرزا غلام وأتباعه هم ممن وصفهم بالملحدين الخونة، لأنّ الميرزا غلام وأتباعه فعلوا مع سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية كما فعل المعترضون على

- يسخر الميرزا غلام من عقول من يسمعه مؤكدًا كلام صاحبه عباس علي أنّ المقصود بالجملة " لن يتجاوز مدة الحمل" أنّ "مدة الحمل" قد تكون المدة الموعودة أي التسع سنوات التي قال الميرزا غلام أنّ الابن الموعود سيولد خلالها، أو المدة المعهودة وهي مدة سنتان ونصف أو ثلاثة سنوات كما يقول الأطباء كما يدعي، والحقيقة أنه لا علاقة بالجملة "مدة الحمل الواحد" بالتسع سنوات، فالمدة الموعودة لحدوث الحمل وليست لمدة الحمل، كما أنّ الميرزا غلام في إعلانهم رقم (43) الذي نقلتُه لكم بتاريخ 1886/4/8م قد أقر فيه بأنّ المقصود بالحمل غير الأول هو الحمل التالي أي الحمل الثاني، وأنا لا أعرف وأنا طبيب جراح أنّ مدة الحمل في البشر قد تصل إلى ثلاث سنوات، وحدوث مثل هذه الحالات لا يكون حملًا بل هي مظنة الحمل بسبب انقطاع الطمث لفترة بلا حمل، فَيُظنُ أن المرآة حامل، ثم يليها حمل حقيقي، وليس أنّ مدة الحمل تصل إلى ما يدعيه الميرزا غلام.

- مير عباس علي يقول بأنّ في الإعلان الأول أي في 1886/2/20م لم يكن فيه تحديد لأي مدة زمنية وهذا صحيح، ويقول إنّ في الإعلان التالي في 1886/3/23م جاء تحديد لزمن ولادة الابن الموعود أنه خلال 9 سنوات ولن يتجاوز هذه المدة بقوله "كُشف فيه بمنتهى الصراحة أن ذلك الابن سيوُلد في غضون تسع سنوات ولن يتجاوز هذه المدة" وهذا صحيح، ويقول إنّه في الإعلان الثالث بتاريخ 1886/4/8، فيه عبارات ذات أوجه مبهمة بعض الشيء، غير أنّ فيه الجملة أنه سيولد في فترة قريبة لن يتجاوز مدة الحمل، ويقول "والمعلوم أنّ عبارة "لن يتجاوز مدة الحمل" ذات أوجه"، ويؤكد أنّ الجملة المبهمة لم تحتوي على إسم الإشارة "هذا" ولو أنّها كانت هكذا "لن يتجاوز مدة هذا الحمل بل سيولد في أثنائها" لكان هناك مجال للمؤاخذة بلا شك، وإنّ ترك اللفظ "هذا" في

الميرزا غلام في قصة البنت عصمت التي جاءت من الحمل الأول، حيث في قصة الحديبية أصر الأحمديون على أنّ سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أخطأ في فهم الرؤيا الخاصة بالعمرة والتي على أساسها ذهب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم للعمرة مع أصحابه، ولم تتم العمرة وتعجب الصحابة من عدم تحقق الرؤيا، وكان جواب سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أنه لم يقل لهم أنه العمرة لا بد أن تتم في هذه المرة حتمًا، بل قال لهم إنّه رأى أنّه يعتمر فبادر بتنفيذ الرؤيا ما أمكن هذه المرة، وإلا فسوف تكون في وقت آخر، ولكنّ الميرزا غلام ومعه الأحمديين يصرون أنّ سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم أخطأ في فهم الرؤيا، وكان عليه أن يفهم من الرؤيا أنّ العمرة سوف لن تتم هذه المرة، بل ستتم لاحقًا، حيث يفسرون الرؤيا وكأن في نصها "هذه المرة" أي العمرة كان لا بد أن تكون في هذه المرة، وكان على الميرزا غلام وأتباعه أنّ يفعلوا مع رؤيا الحديبية كما قال الميرزا غلام في رده على المعترضين أنه لم يقل "هذا الحمل" بل قال في مدة الحمل الواحد وهذا قد يعني هذا الحمل أو الذي يليه، ويؤكد الميرزا هذا الفهم الصحيح بالقاعدة الصحيحة بقوله " **أنه يجب أن يضع المرء في الحسبان عند استنباط المعنى من جملة ذات أوجه جميع الاحتمالات التي يمكن أن تنشأ منها"**

العبارة الإلهامية الذي كان من شأنه أن يحدّد النبوءة يوضح بكل صراحة أنه ليس المراد من الحمل هو الحمل الجاري، بل للجملة معنيان لا ثالث لهما وهما :

- أنّه لن يتجاوز مدة الحمل الموعودة أي التسع سنوات.
- أو أنّه لن يتجاوز مدة الحمل المعهودة وهي سنتان ونصف وقد تزيد عند البعض لثلاث سنوات.

نص في 1886/6/8 أي بعد ولادة الابنة عصمت وفيه يظهر أن الميرزا غلام ينتظر أن يكون الابن الموعود من الزواج الثاني ولكن معظم الالهامات تشير إلى أنه من الزواج الثالث، ومع ذلك حينما قرر الميرزا غلام أنّ ابنه الرابع مبارك أحمد، فإنه قد جاء من الزواج الثاني وليس الثالث كما أشار له ربه في الإلهامات الكثيرة، يقول الميرزا غلام في كتاب التذكرة صفحة :" قبل قرابة أربعة أشهر انكشف على هذا العبد المتواضع أني سأوهب ابنًا كامل القوى، وكامل الظاهر والباطن، واسمه بشير. وكنت أظن أنّ ذلك الابن سيولد من زوجتي هذه [أي قبل ولادة الابنة عصمت من الحمل الأول، وقد قال الميرزا غلام كما رأينا إنّ الابن الموعود قد يجيء من الحمل الأول أو الحمل التالي، وبالتالي نفهم أنّ الميرزا غلام كان يظن أنّ الابن الموعود لا بد وأنّ يأتي من الزواج الثاني]، ولكن أتلقى الآن معظم الإلهامات التي تشير أنني سأتزوج زواجًا آخر قريبًا، وأنه قد تقرر عند الله تعالى أنه سيهب لي زوجة صالحة طيبة السيرة وسيكون منها أولاد [لم يحدث على الإطلاق أن تحقق للميرزا أي زواج بعد زواجه الثاني، وبالتالي اضطر الميرزا غلام لترك معظم الإلهامات التي أشارت له أنّ الابن الموعود سوف يجيء من الزواج الثالث ليقرر أنّ الابن مبارك وهو من الزواج الثاني هو المصلح الموعود]. والغريب في هذا الأمر أنني لما تلقيت هذا الوحي أُعطيتُ في عالم الكشف أربع فواكه ثلاث منها حبات المانجو، ولكن إحدى هذه الفواكه خضراء وضخمة جدًا وليست من هذا العالم. وقد وقع في نفسي، وهو ليس وحيًا، أن الثمرة التي هي ليست من هذا العالم، هي ذلك الابن المبارك الموعود، فلا غرو أن تأويل الفواكه هو الأولاد. وحيث إني قد بشّرت بزوجة صالحة، ثم أعطيت في عالم الكشف أربع فواكه إحداها فريدة من نوعها، فلا شك أن المراد ما أوّلته. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 8/ 1886/6، المرسلة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 5 - 6)

نص في 1886/6/8 وفيه ينتظر الميرزا غلام الابن الموعود من الزواج الثالث أي ليس من زوجه الثانية نصرت جيهان، يقول الميرزا غلام في كتاب التذكرة صفحة 144:"بالصدفة قد حثّني في هذه الأيام شخصان على زواج آخر، ولما استخرتُ بشأن الامرأتين المرشحتين تلقيتُ جوابًا بشأن إحداهما أنه مكتوب لها الذلة والمسكنة والهوان، ولا تصلح زوجةً لك، أما الثانية فتلقيت بشأنها إشارةً بأن صورتها ليست على ما يرام. وكأنّ في ذلك إيماءة أنّ الابن الجميل الصورةِ والسيرةِ الذي قد بُشّرتُ به سيولد مِن زوجة تكون جميلة الشكل وصالحة السيرة أيضًا ، نظرًا إلى الأسباب الظاهرة المناسبة. والله أعلم بالصواب. (رسالة يوم 8/ 1886/6 المرسلة إلى حضرة مولانا نور الدين - رضي الله عنه -، رسائل أحمدية، مجلد 5، رقم 2، ص 6)

واضح كمية الالهامات التي تنبئ الميرزا غلام بزواج ثالث سواء كان من السيدة محمدي بيجوم أو غيرها، كما أنّ النص واضح بأنّ من هذا الزواج الثالث سيكون الابن الموعود الجميل الصورة كما جاء في النبوءة أنه جميل وأنه أنيق وهكذا.

1887-08-07 ولادة بشير الأوّل يوم الأحد صاحب الجزء الأوّل من نبوءة المصلح الموعود كما يدعي الميرزا غلام، وقد نَشَرَ الميرزا غلام الإلهام التالي مع شرحه، ولكن بعد موت هذا الابن في 1888/11/4 سنجد الميرزا غلام كعادته يشرح نفس الإلهام مع تغيير كامل في دلالات النص، يقول الميرزا غلام:"إنا أرسلناه شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا كصيّبٍ من السماء **فيه** ظلماتٌ ورعد وبرق. كلّ شيء تحت قدميه."أي: أننا أرسلنا هذا الولد شاهدًا ومبشّرًا ونذيرًا، وأنه **يشبه المطر المصحوب** بالظلمات والرعد والبرق. كل هذه الأمور تحت قدميه. (1)"

وقبل الاطلاع على الحاشية يظهر من كلام الميرزا غلام في شرحه للإلهام قبل موت البشير الأول أنّ هذا الابن يشبه **المطر المصاحب للظلمات**، كما أنّ قوله **"فيه"** و**"تحت قدميه"** يفيد المصاحبة، ولا تفيد التتابع الزمني، كما أنّ نص الإلهام مسروق من القرآن الكريم وكان في حق سيدنا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} سورة الأحزاب (45)، فإلى من أرسَلَ يلاش رب الميرزا غلام هذا الابن الذي مات عن عمر سنة وشهور، ونذير لمن، وشاهدًا لمن وعلى من؟

وفي الحاشية (1) أي بعد موت هذا الابن يقولون:" قال المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: "فكما وردتْ في الوحي الإلهي الظلمةُ قبل الرعد والضوء، أعني أنّ ترتيب العبارة الإلهامية توضّح أنه بعد وفاة الابن المتوفى ستسبق الظلمةُ الرعدَ والضوء، كذلك بدأت النبوءة أيضًا تتحقق، أعني أنّ وفاة بشير الأول أدّت إلى غشيان الظلمة، وسيظهر الرعد والضوء بعدها. فكما أنّ الظلمة أتت، فاعلموا يقينًا أنّ الرعد والضوء سيظهران أيضًا في يوم من الأيام كما وُعد، وعندما يأتي ذلك الضوء فسوف يمحو أفكار الظلمة من الصدور والقلوب محوًا تامًّا، وسوف يقضي على كل ما خرج من أفواه الغافلين ذوي القلوب الميتة من مطاعن واعتراضات ... فأيها الناس الذين قد رأوا الظلمة، لا تأخذكم الحيرة، بل ابتهِجوا واقفزوا فرحًا لأن الضوء آتٍ بعد ذلك"

- في نص في 1888/7/15 أي قبل موت الابن الأول في 1888/11/4 في كتاب التذكرة صفحة 162 يقول الميرزا غلام:"...ما كنتُ بحاجة للتقدم لهذا الزّواج [أي من قريبته محمدي بيجوم] بل الله تعالى قد سدّ جميع الحاجات. فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابنًا يكون بمنزلة السّراج للدين. بل وعدني **بابن آخر** في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله..."

هنا أول مرة يأتي اسم محمود، وأعيد وأكرر وأنبه أنّ الميرزا غلام ذكر الاسم محمود هنا قبل موت الابن البشير الأول الذي يراه الميرزا غلام أنه هو المصلح الموعود، ولم يصرح الميرزا غلام حتى هذا الوقت أنّ من سيكون المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، بل كلام الميرزا غلام منصب على ابنه الأول أنّه هو من سيكون المصلح الموعود، فلماذا لم يصحح يلاش للميرزا في كل ما سبق من شهور اعتقاد الميرزا غلام أنّ المصلح الموعود ليس هو الابن الأول وإنما هو محمود الذي سيأتي لاحقًا؟

نصوص لاحقة في سنة 1891 أي بعد الوعد بالتسع سنوات في سنة 1886 بخمس سنوات، ويتبقى أربع سنوات وتنتهي مدة التسع سنوات، وسنجد أنّ الميرزا غلام بعد موت البشير الأول وولادة محمود في 1889/1/12م، وقوله أنّ المصلح الموعود سيكون اسمه محمود، وقد يكون هو ابنه بشير الدين محمود المولود في يوم السبت 1889/1/12، وقد يكون غيره وسيأتي لاحقًا، وأنّ الميرزا غلام لم يُكشف عليه هذا الأمر وينتظر التأكيد من ربه يلاش.

إذن مازال الميرزا غلام ينتظر الابن الموعود في حمل لاحق، مما يؤكد أنّ الابن بشير الدين محمود لم يكن في ذهن الميرزا غلام إطلاقًا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

في كتاب (التذكرة) سنة 1891 صفحة 183 يقول الميرزا غلام:"لقد كشف الله عليَّ في نبوءة قطعية ويقينية أنه **سيولَد من ذرّيتي** رجل سيُشْبِهُ المسيح مِن عدّة وجوه. إنه سينزل من السماء، ويُصلِح طريق أهل الأرض، ويفُكّ رقابَ الأسارى، وينجّي المكبّلين في أصفاد الشبهات، "فرزند دلبندگرامیئ ارجمند." (فارسية)، أي: ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك، "مَظهرُ الحقِّ والعَلاءِ، كأن الله نزل من السماء".

وهي نفس الأوصاف التي جاءت في نبوءة المصلح الموعود، في أوصاف البشير الثاني.

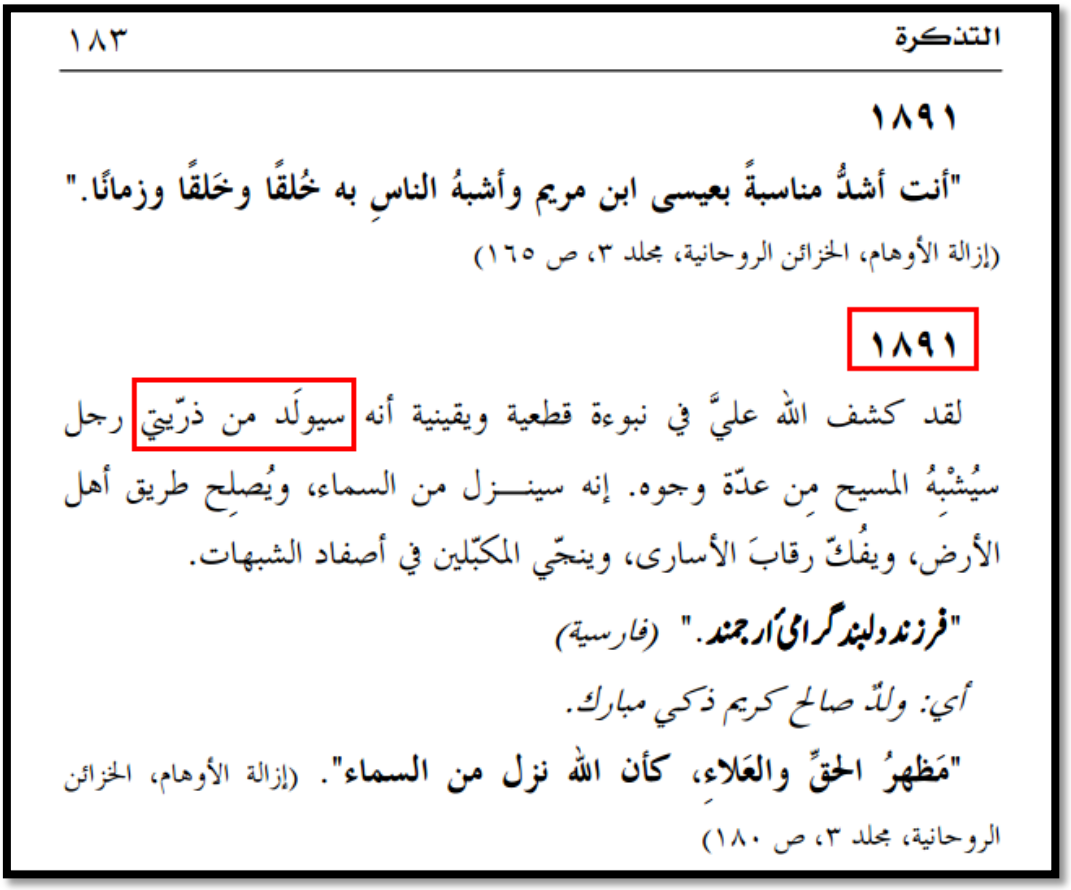

التذكرة ١٨٣

١٨٩١

"أنت أشدُّ مناسبةً بعيسى ابن مريم وأشبهُ الناسِ به خُلقًا وخَلقًا وزمانًا."

(إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ١٦٥)

١٨٩١

لقد كشف الله عليَّ في نبوءة قطعية ويقينية أنه سيولَد من ذرّيتي رجل سيُشْبِهُ المسيح مِن عدّة وجوه. إنه سينـــزل من السماء، ويُصلِح طريق أهل الأرض، ويفُكّ رقابَ الأسارى، وينجّي المكبّلين في أصفاد الشبهات.

"فرزند دلبند گرامیٔ ارجمند." *(فارسية)*

أي: ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك.

"مَظهرُ الحقِّ والعَلاءِ، كأن الله نزل من السماء". (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ١٨٠)

وفي نفس السنة 1891 في صفحة 189 يقول الميرزا غلام:"...سيولَد أحدٌ مِن أولي العزم، وسيشابهك في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك، "مَظْهَرُ الحق والعَلاء، كأنّ الله نزل من السماء. يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلاً بعيدًا، ولنُحْيِينّك حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريبًا من ذلك"

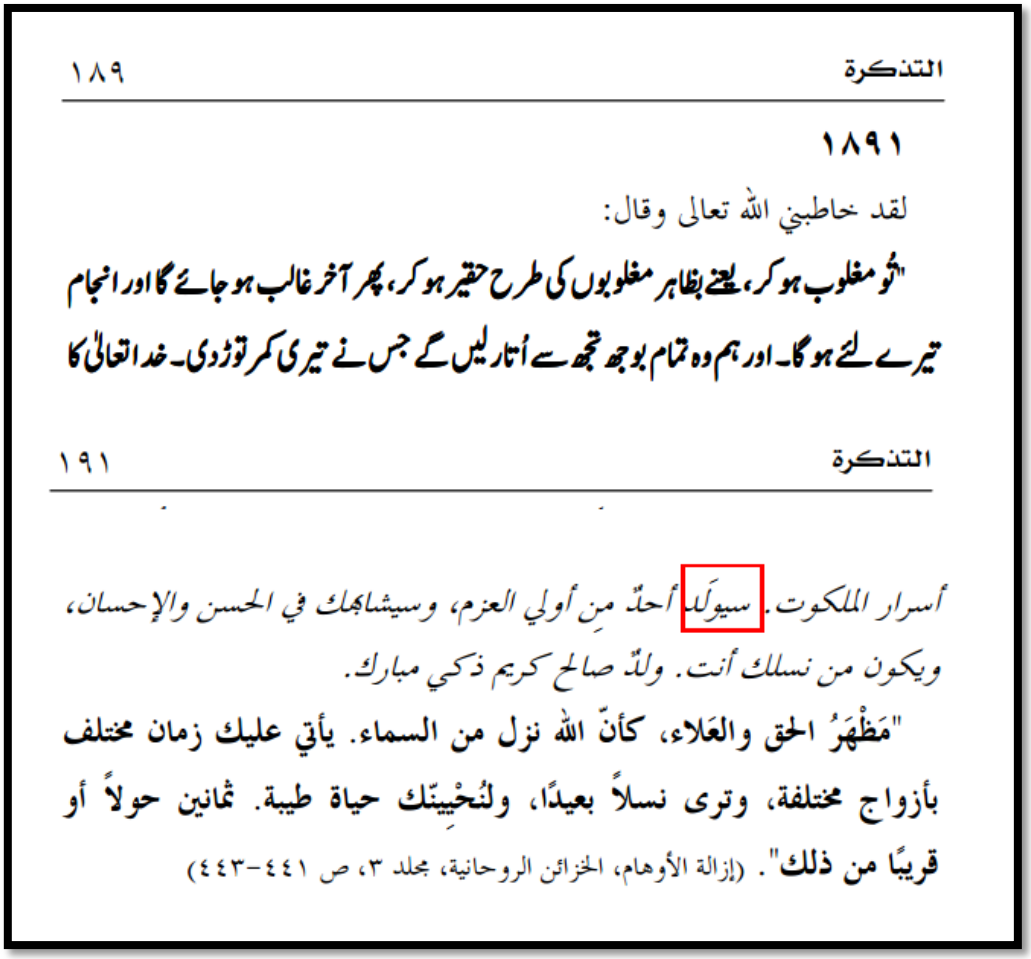

التذكرة ١٨٩

١٨٩١

لقد خاطبني الله تعالى وقال:

"تُو مغلوب ہو کر، یعنے بظاہر مغلوبوں کی طرح حقیر ہو کر، پھر آخر غالب ہو جائے گا اور انجام تیرے لئے ہو گا۔ اور ہم وہ تمام بوجھ تجھ سے اُتار لیں گے جس نے تیری کمر توڑ دی۔ خدا تعالیٰ کا

التذكرة ١٩١

أسرار الملكوت. سيولَد أحدٌ مِن أولي العزم، وسيشابهك في الحسن والإحسان، ويكون من نسلك أنت. ولدٌ صالح كريم ذكي مبارك.

"مَظْهَرُ الحق والعَلاء، كأنّ الله نزل من السماء. يأتي عليك زمان مختلف بأزواج مختلفة، وترى نسلاً بعيدًا، ولنُحْيِينّك حياة طيبة. ثمانين حولاً أو قريبًا من ذلك". (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٤٤١-٤٤٣)

إذن في سنة 1891 هناك وعد بأزواج ونسل للميرزا من أولائك الأزواج، وهذا ما لم يحدث إطلاقًا للميرزا من بعد زواجه الثاني في سنة 1884م من السيدة نصرت جيهان أم ابناء الميرزا غلام الذكور بشير الدين محمود والبشير أحمد المولودان في خلال التسع سنوات، وشريف أحمد ومبارك احمد المولودان بعد التسع سنوات.

في سنة 1893م و1894م، كتب الميرزا غلام القادياني، في عدة كتب له، مثل: (التّبليغ)1892 [24] و(تحفة بغداد)1893[25] و(حمامة البشرى)1894[26] ، أنّ من علامات كونه المسيح الموعود، أنّه سيتزوج زواجًا ثالثًا كآية، وليس كأيّ زواج، وسيكون له من هذا الزّواج ابنًا موعودًا وليس كبقية الأبناء عند النّاس، مما يفيد أنّ الميرزا غلام القادياني إلى هذا التاريخ، لم يكن جازمًا أنّ الطّفل المسعود سيكون من الزّوج الثّانية، وإن كان من الزّواج الثّاني، فلم يكن عنده يقين على أنه هو بشير الدّين محمود.

في سنة 1896م، أي بعد 10 سنوات من الاتفاق مع الهندوس، وقد نسخ الميرزا غلام فترة التسع سنوات الحتمية اليقينية كما سبق وبيّنت، كتب الميرزا غلام القادياني كتاب "عاقبة آتهم" وقال فيه إنّ الله رزقه بأولاد ثلاثة، وأنّه ينتظر ولادة الابن الرّابع ليحقق نبوءة فبراير 1886م، حيث ورد فيها أنّ الابن الموعود هو من سيجعل الثّلاثة أربعة -أي الأبناء- بانضمامه إليهم، وهذا يعني أنّه لن يكون المصلح الموعود أحد هؤلاء الثّلاثة الموجودين يومها، ومنهم من يسمونه اليوم بالمصلح الموعود بشير الدّين محمود، ولو كان المصلح الموعد أحد هؤلاء الثلاثة، هل يصعب معرفته من غيره وليس كبقية الأبناء عند الناس، فهو ابن معجز وعجيب، له مواصفات كثيرة، وحاله كأن الله نزل من السّماء.

في سنة 1899م، أي بعد 13 سنة من زمن نبوءة المصلح الموعود التي كانت في 1886/2/20م، كتب الميرزا غلام القادياني كتاب (ترياق القلوب) وأعلن فيه أنّ ابنه مبارك أحمد المولود في 1899م، هو من حقق نبوءة المصلح الموعود المعلنة قبل 13 سنة. ولم يتراجع الميرزا غلام عن اعتبار مبارك أحمد هو المصلح الموعود إلاّ بعد موت مبارك أحمد؛ ولم يتراجع الميرزا غلام عن إصراره في عدم اختياره لبشير الدين محمود كـ "المصلح الموعود"، بل قال بولادة مولود جديد خامس يكون هو المصلح الموعود، بدلًا من مبارك أحمد المتوفى، وموجود أمام أعين الميرزا غلام أخوه الأكبر منه بعشر سنوات (بشير الدّين محمود)، ولكن الميرزا لم يقل حتى عبارة ظنية أو حتى مجرد شك حينها أنّ هذا الأخ الأكبر هو من سيكون المصلح الموعود.

---

24 في(كتاب التبليغ) آية الزواج صفحة 132 إلى 140

25 في كتاب (تحفة بغداد) آية الزواج صفحة 33

26 في كتاب (حمامة البشرى) آيات المسيح الموعود صفحة 55

في سنة 1907م، كما في كتاب (حقيقة الوحي) قبل موت ابن الميرزا غلام القادياني "مبارك أحمد" تنبأ الميرزا غلام القادياني بأنّ الأبناء الأربعة سينالون عمرًا طويلًا، وعدَّدَ أسماء هؤلاء الأربعة ومنهم "مبارك أحمد"، ولكن الله تعالى بقضائه وقدره أمات ابنه الذّي كان يعتقد أنّه هو المصلح الموعود "مبارك أحمد" عن عمر 9 سنوات، ولم يعش عمرًا طويلًا كما تنبّأ به الميرزا غلام أحمد القادياني.

يقول الميرزا غلام القادياني في كتابه (حقيقة الوحي) المنشور في سنة 1907م: "الآية الحادية والأربعون: هي أنّي كنت قد نشرتُ إعلانًا قبل عشرين أو واحد وعشرين عامًا [أي إعلان نبوءة فبراير 1886م] قلت فيه إنّ الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرًا طويلًا. وقد أُشير إلى هذا النّبأ في كتابي (مواهب الرحمن) ص 139 ونصه: "الحمد لله الذّي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزَقون"

والنّص السّابق من كتابه (حقيقة الوحي) يدل حتمًا على أنّ الأبناء الأربعة المشار إليهم في نبوءة فبراير 1886م، هم من ذكرهم الميرزا غلام القادياني في كتاب (حقيقة الوحي) وأنّهم سيعيشون عمرًا طويلًا.

وفي سنة 1907م، مات الابن "مبارك أحمد"، المحقق لنبوءة المصلح الموعود عند الميرزا غلام القادياني كما في كتابه (ترياق القلوب) عام 1899م، وانتظر الميرزا غلام القادياني بعد موته وبوحي - حسب قوله - من ربه يلاش ولادة ابن خامس ينزل منزلة الطّفل "مبارك أحمد"، كأن مبارك لم يمت، ولكن لم يُرزق الميرزا بمولود آخر لا بنتًا ولا ابنًا، حتّى مات الميرزا غلام يوم الثّلاثاء 26/مايو/ 1908م.

تولى الخلافة بعد موت الميرزا غلام ، صاحبه نور الدّين حتّى سنة 1914م، ولمّا مات نور الدّين، تولّى بشير الدّين محمود ابن الميرزا غلام القادياني الخلافة؛ ليكون الخليفة الثّاني للطائفة الأحمدية القاديانية فقط دون الجماعة اللّاهورية، ولم يعلن أنّه هو "المصلح الموعود" إلاّ في سنة 1944م، أي بعد 30 سنة من تولّيه الخلافة، و36 سنة من وفاة الميرزا غلام القادياني، مما يؤكد أنّه حتّى هذا الموعد 1944م، كان معلومًا أنّ نبوءة "المصلح الموعود" سقطت بموت الطّفل "مبارك أحمد"، وخاب الرّجاء فيها بموت الميرزا غلام أحمد دون ولادة الطّفل الخامس المنتظر. ولكن بشير الدّين محمود ومعه الطائفة الأحمدية القاديانية كما يقول العالم الأحمدي جلال الدّين شمس، اعتمدوا على وحي بشير الدين لينسخوا وحي الميرزا غلام القادياني - بعد موته- القائل بولادة ابن خامس نائب عن مبارك أحمد المعيّن من قبل الميرزا غلام القادياني قبل موتهما بأنه وهو المصلح الموعد وهذا نصه: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 28/ 1/1944، بناءً على علم تلقاه من الله

تعالى، أنه هو "المصلح الموعود"، حيث قال: (أ) قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته **أخيرا**، فآتاني من عنده علما بأن النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا (ب) لقد قرأت اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. (الفصل، يوم 1944/2/1، ص6) "

مناقشة أدلة علماء الأحمدية القاديانية التي يحاولون من خلالها إثبات أنّ بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود.

ولكي نتمكن من مناقشة أدلتهم بشكل صحيح وعادل، وكشف حقيقتها قوةً وضعفًا، يجب الاتفاق على مبادئ وقواعد أساسية ملزمة للجميع.

وهذه القواعد الأساسية التي ينبغي أن تستخدم للفصل في موضوعات الخلاف بيننا وبين الأحمديين قد سبق ذكرها تفصيلاً مقصودًا في الجزء الأول من كتابي (حقيقة الأحمدية القاديانية) الباب الثالث أصول الاستدلال، والقواعد التالية هي مختصر فقط لعدم الإطالة:

1. النّص القطعي الثبوت والدلالة هو الحَكَم في المسائل التي فيها نّصوص ظّنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

2. النّص اللّاحق القطعي ينسخ النّصوص السابقة حتى لو كانت هي أيضًا قطعية إن تعارضت معه، أو يبيّن الدّلالة الأرجح للنّصوص السّابقة في نفس المسألة.

3. الميرزا غلام القادياني صاحب الإلهام والوحي، هو الحَكَمُ الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحًا وبيانًا لوحيه وإلهامه الذي يدعيه، وليس لغيره مهما كان أن يعارض بيان الميرزا غلام، وقول الميرزا غلام فوق كل قول تقدم عليه أو تأخر عنه، فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى)[27] "فكما أنّ الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذلك إتّباع الآراء المتفرّقة وأخذها من أوكار

---

[27] كما ذكرت من قبل في الجزء الأول في كتاب (الهدى والتبصرة لمن يرى) سنة 1902 صفحة 73 و74 يثبتُ الميرزا غلام معصوميته بنصوص قطعية لا تحتمل التأويل أو أن تكون العصمة فقط في الحماية من أذى الناس، يقول الميرزا غلام: " يقولون: ما نحن لك بمؤمنين، وقد افترقوا إلى فِرق وليسوا بمتّفقين. واللهُ أرسل عبدًا ليحكّموه فيما شجر بينهم وليجعلوه من الفاتحين، وليسلّموا تسليمًا ولا يجدوا في أنفسهم حرجًا مما قضى، وذلك هو الحَكَمُ الذي أتى، فالذين اتّبعوه في ساعة الأذى، وجاءوه بقلبٍ أتقى، وسمعوا لعنة الخلق وخافوا لعنةً تنزل من السماوات العُلى، أولئك هم الصالحون حقًّا وأولئك من المغفورين، أيها الناس، كنتم تنتظرون المسيح فأظهره الله كيف شاء، فأسلِموا الوجوه لربّكم ولا تتّبعوا الأهواء. إنكم لا تُحِلّون الصيد وأنتم حُرُم، فكيف تُحِلّون آراءكم وعندكم حَكَم (1)؟ وإن الحَكَم لرحمةٌ نزلت للمؤمنين، ولولا الحَكَم لما زالوا مختلفين...".

وفي الحاشية(1):" إنّ الآراء المتفرّقة تُشابه الطيرَ الطائرةَ في الهواء، والحَكَمُ يُشابه الحرمَ الآمن الذي يُؤمِنُ من الخطاء، فكما أن الصيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدّسة، فكذلك اتّباع الآراء المتفرّقة وأخذُها مِن أوكار القوى الدماغية حرام مع وجود الحَكَم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزّة، بل يقتضي مقامُ الأدب أن تُعرَض كلُّ أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا مِن يديه. منه."

ويقول في صفحة 14 من نفس الكتاب: "...وإن بلاغتي شيء يُجلى به صدأ الأذهان، ويجلّي مطلعَ الحق بنور البرهان، وما أنطق إلا بإنطاق الرحمان..."

القوى الدّماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

وبناء على ما سبق، فإنّ النّصوص في كتاب (ترياق القلوب) 1899م - كما سنرى - قد جاء فيها بوضوح أنّ ابن الميرزا غلام القادياني "مبارك أحمد" هو المصلح الموعود، والذّي حقق نبوءة فبراير/1886م قبل 14 سنة، فهذه النّصوص - كما سنرى - في كتاب (ترياق القلوب)، فإنها نصوص قطعية الثبوت والدلالة، وتنسخ أي نصّ سابق - لو كان موجودًا افتراضًا - وقد ذَكر الميرزا فيه أنّ بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود، ولكننا في الحقيقة لا نجد ولا نصًا واحدًا قطع فيه الميرزا بأنّه (بشير الدين محمود) هو المصلح الموعود.

وبالرّغم من أنّ الميرزا غلام القادياني، قد قال إنّ الابن البشير الثّاني وهو اسم من سيكون "المصلح الموعود" بعد موت البشير الأوّل، وأنّه سيكون اسمه أيضًا محمود، وفضل وفضل عمر كما جاء في الإعلان الأخضر قبل ولادة محمود في 1888/12/1م، فإنّ الميرزا غلام القادياني في الإعلان اللّاحق بعده، أي في 1889/1/12م، والمسمّى (تكميل التّبليغ) وكان يوم ولادة بشير الدّين محمود، لم يجزم الميرزا غلام القادياني، أنّ ابنه محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل قال إنّه ينتظر الكشوف اليقينية من الله لبيان ذلك، وأنّه لو لم يكن هو - أي بشير الدّين محمود - من سيكون "المصلح الموعود"؛ فيجب الانتظار لولادة ابن آخر ليكون هو "المصلح الموعود"

وفعلًا قال الميرزا غلام لاحقًا في كتابه (ترياق القلوب) 1899 بشكل قطعيّ إنّ الابن "مبارك أحمد" هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م، الخاصة بـ"المصلح الموعود"، ويؤكد ذلك بأنّه هو من جعل الثّلاثة أربعة، وأنّ عقيقته كانت يوم الإثنين كما أشير - بحسب قول الميرزا غلام - إلى ذلك في نبوءة فبراير 1886م، وأنّ اسمه مبارك موجود في النّبوءة، وعليه فقد نسخ الميرزا غلام القادياني بهذه النّصوص القطعيّة في كتابه (ترياق القلوب) أنّ "المصلح الموعود" سيكون اسمه محمود أو فضل أو فضل عمر أو أي علاقة له بالابن بشير الدّين محمود.

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في ١٨٨٩/١/١٢، نشَر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٨٨٨/٧/١٠ وإعلان ١٨٨٨/١٢/١ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيرًا آخر يدعى "محمود" أيضًا، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٨٨٩/١/١٢ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلا أم هو غيره، إلا أني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

أدلة علماء الأحمدية القاديانية التي يحاولون من خلالها إثبات أنّ بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود.

دليلهم الأول:

قولهم إنّ الميرزا غلام القادياني بعد إعلان فبراير 1886م الخاص بنبوءة المصلح الموعود قال في مارس 1886 بأنّ الطّفل المسعود سوف يولد حتمًا في تسع سنوات من بعد إعلان فبراير/1886م، وقد ولد بشير الدّين محمود في 1889، أي بعد النّبوءة بثلاث سنوات، وقال أيضًا في الإعلان الأخضر في 1888/12/1 أي بعد موت الابن الأول إنّ المصلح الموعود سيكون اسمه فضل وفضل عمر ومحمود.

الرد:

أولًا: يجب أن يعلم الجميع، أنّ الميرزا غلام القادياني يؤمن بنسخ ما فهمه وصرح به سابقًا لمفهوم ومعاني كلامه السابق بالادعاء أن الأنبياء قد ثبت عنهم عدم الفهم لوحي ربهم لهم، كما أنّ ابنه بشير الدّين محمود، يؤمن بالنّسخ لكلام الميرزا غلام في أمور محددة عقائدية مثل النبوة، أو فقهية كما سيظهر من كلام بشير الدين محمود، وبناء على ذلك فقد نسخ الميرزا غلام القادياني من نبوءة المصلح الموعود الجزئية (التّسع سنوات)، رغم قوله أنها حتمية ويقينية، وأن تزول السماوات والأرض ولا يزول وعد الله تعالى بتحقق مولد المصلح الموعود خلال فترة التسع سنوات، ولو بقي يوم واحد من مدة التسع سنوات فلا بد من ولادة الابن الموعود في خلال فترة التسع سنوات، والحتمية اليقينية تعني أنّه من القدر المبرم المحتوم، أي الذّي لا يُرد بدعاء ولا يكون مشروطًا بشرط، والجزئية الأخرى التي نسخها الميرزا غلام هي الاسم (محمود)، فحينما جزم بنصوص قطعية الثبوت والدلالة في كتابه (ترياق القلوب) لسنة 1899م، أنّ الابن المسعود هو "مبارك أحمد"، وأنّ نبوءة فبراير 1886م، قد تحققت في "مبارك أحمد" فقد نسخ الميرزا غلام جزئية الاسم محمود.

ثانيًا: الميرزا غلام القادياني يؤمن جزمًا، بأنّ تحقق مضمون النّبوءات هو الأصل، وأنّه ليس من الضّروري تحقق النّبوءات في موعدها المضروب لها، وقال ذلك في كتابه (حقيقة الوحي) في الحاشية الصّفحة 171.حيث كتب الميرزا غلام النّص التّالي: "إذا أُنبئ مثلًا عن شخص أنّه سيصاب بالجذام خلال 15 شهرًا، فأصيب به في الشّهر العشرين بدلًا من الشّهر الخامس عشر، وتآكل أنفه وسقطت جميع أعضائه فهل يحق له أن يقول إنّ النّبوءة لم تتحقق؟ فالأصل هو أن يتم التّركيز على مضمون الحدث. منه"

ثالثًا: بشير الدّين محمود يقرّ بنفسه، أنّ النّصوص المتعارضة من كلام الميرزا غلام القادياني، يجب اعتبار نّسخ النّص اللّاحق للنّص السّابق كما في كتابه (حقيقة النّبوة)

صفحة 84 المنشور في موقع الطائفة الأحمدية وهذا هو نص كلامه: " بحثُنا أولًا في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السّلام - من النّبوة واحدًا منذ البداية أو حدث فيه أي تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتُّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذّي ذُكر فيه الاعتقاد السّابق كان (ترياق القلوب) الذّي أُلّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النّقاش عن مسألة النّبوة ينبغي أن نعُدّ النّصوص التّي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السّلام - هي الأصل. أمّا النّصوص التّي (1) تعارض النّصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصًا في نبوة المسيح الموعود - عليه السّلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها **منسوخة**. (أي النّصوص المتعلقة بمسألة النّبوة، لأنه - عليه السّلام - أصدر قرارا نهائيًا فيها في حقيقة الوحي)[28]

[28] يقول بشير الدين محمود الخليفة الأحمدي الثاني في كتاب (حقيقة النبوة) صفحة 84 "الفصل الثاني نوعية نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - لقد لخصتُ في بداية مقالي مقالَ المولوي (محمد علي) المحترم في سؤالين: الأول، هل أتى على ادعاء المسيح الموعود زمنان أو كان يحسب نبوته من نوع واحد دائما، لأن حل هذه القضية يضمن البتّ في نوعية عبارات المسيح الموعود التي يمكن الحكم بواسطتها في موقف المسيح الموعود من النبوة، وبدونها يواجه المرء صعوبة. فمثلا إذا أراد أحد أن يعرف مسألة حياة المسيح الناصري ووفاته من خلال كتب المسيح الموعود دون أن يبتّ أن المسيح الموعود - عليه السلام - كان يعتنق عقيدتين في هذا الموضوع فسيتعثّر بقراءته البراهين الأحمدية وسيزعم أن هناك تناقضا بين عبارات المسيح الموعود، أو سيظن البراهين الأحمدية محكما لكونه هو الكتاب الأول، وسيلجأ إلى تأويل ما ورد في الكتب التالية. ولكنه إذا علم من خلال كتب المسيح الموعود نفسه أنه كان يعتنق اعتقادين حول هذه الموضوع، أولهما بناء على المعتقدات المتداولة، والثاني بناء على الانكشافات السماوية المتأخرة لن يواجه أدنى صعوبة وسيبحث المسألة بواسطة كتب تلت البراهين الأحمدية. والحال نفسه تنطبق على القضايا الأخرى كلها مثل الصلاة والزواج والجنازة وغيرها من المسائل إذ قد أصدر فيها فتوى في فترة وفتوى أخرى في وقت آخر. فما لم يعلم الإنسان أنه - عليه السلام - أصدر أحكاما مختلفة في زمنين مختلفين سوف يتعثر حتما أو يتّهمه بالتناقض في موقفه، أو يقع في الخطأ معتبرا الأحكام الأولى محكماتٍ. ولكن إذا علم أن الحكم في قضية معينة تغيّر منذ فترة كذا وكذا لاجتنب هذه المشكلة. فلاجتناب هذه المشكلة بحثنا أولا في مسألة هل كان موقف المسيح الموعود - عليه السلام - من النبوة واحدا منذ البداية أو حدث فيه أيّ تغيّر في وقت من الأوقات؟ وقد أثبتُّ بفضل الله تعالى أن هذا الاعتقاد تغيّر بعد عام 1900م، والكتاب الأخير الذي ذُكر فيه الاعتقاد السابق كان ترياق القلوب الذي أُلّف في 1899م ولكنه نُشر في عام 1902م بسبب بعض العراقيل. فكلما جرى النقاش عن مسألة النبوة ينبغي أن نعُدّ النصوص التي نُشرت من 1901م إلى يوم وفاته - عليه السلام - هي الأصل. أما النصوص التي (1) تعارض النصوص المتأخرة أو (2) توجد فيها كلمات تثبت نقصًا في نبوة المسيح الموعود - عليه السلام - وترك استخدامها بعد 1901م فيجب اعتبارها **منسوخة**. (أي النصوص المتعلقة بمسألة النبوة، لأنه - عليه السلام - أصدر قرارا نهائيا فيها في حقيقة الوحي) لقد ناقشتُ السؤال الأول، والآن بقي السؤال الثاني أي هل كان المسيح الموعود نبيّا أم لا؟ وإن كان نبيّا فماذا كانت نوعية نبوته؟"

ويقول محمود في نفس الكتاب صفحة 159:" وما دمتُ قد نقلتُ من كتب المسيح الموعود عليه السلام مقتبسات يُستدَلُّ بها ضد نبوته، وقسمتُها بين قسمينِ -القسم الأول يحتوي على ما كُتب قبل عام 1901م، والقسم الثاني يتضمن عبارات كُتبت بعد عام 1901م- لذا يمكن لكل واحد أن يعلم بسهولة أن الكتب التي أنكر عليه السلام فيها كونه مسيحا موعودا بكلمات صريحة وعدّ نبوته جزئية وناقصة ونبوة المحدَّثين يعود تاريخها دون

إذن يسقط اعتبار مدة التّسع سنوات أنها حتمية في تحديد من هو "المصلح الموعود" ويجب اعتبارها منسوخة بالنّصوص اللّاحقة زمنيًا كما سنرى بإذن الله تعالى.

استثناء إلى ما قبل عام 1901م (وقد أثبتُّ أن كتاب "ترياق القلوب" منها) ولم يحسب نبوته جزئية في أيّ كتاب أُلِّف بعد 1901م، ولم يحسبها ناقصة أو نبوة المحدَّثية، ولم يكتب بكلمات واضحة أنه ليس نبيّا بل قال بأنه ليس نبيّا مشرّعا، وليس حائزا على النبوة مباشرة، بل أنه نبيّ حتما نال بركة النبوة بواسطة النبي - صلى الله عليه وسلم -. يُعلم من هذا الخلاف على الأقل أن المسيح الموعود عليه السلام غيّر معتقده حتما في عام 1901م، أي كان يعُدّ نبوته محدَّثية من قبل ولكن سماها النبوة فيما بعد ولم ينكر النبوة بل أنكر الإتيان بشريعة جديدة وتلقي النبوة مباشرة. ثم عندما نقرأ كتاب حقيقة الوحي يتبين منه بصراحة تامة أنه عليه السلام غيّر موقفه من هذه المسألة حتما لأنه قال في هذا الكتاب: "كنت أعتقد في أول الأمر وأقول: أين أنا من المسيح ابن مريم؟ إذ إنه نبيّ ومن كبار المقربين عند الله تعالى، وكلما ظهر أمر يدل على فضلي كنت أعدّه فضلا جزئيًّا، ولكن وحي الله - سبحانه وتعالى - الذي نزل عليَّ بعد ذلك كالمطر لم يدعني ثابتًا على العقيدة السابقة، وأُعطيتُ لقب "نبي" بصراحة تامة، بحيث إنني نبيّ من ناحية، وتابعٌ للنبي - صلى الله عليه وسلم - ومِن أُمته من ناحية أخرى." (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد 22، الصفحة: 153 - 154) واضح من هذه العبارة أنه ما كان يحسب نفسه أفضل من المسيح الناصري لأن المسيح الناصري نبيّ بينما هو ليس نبيّا. ولكن عندما سمِّي نبيّا مرارا وتكرارا في وحي الله غيّر اعتقاده وفضّل نفسه على المسيح الناصري، أو قل إن شئت بتعبير آخر إنه أقرّ بنبوته لأن غير النبي لا يمكن أن يكون أفضل من النبي[28]. ولكن لما كان عليه السلام ينفي أفضليته الكلية على المسيح الناصري إلى زمن تأليف ترياق القلوب فتبين من ذلك أن مسألة النبوة كُشفت عليه في عام 1900م أو 1901م ولأن كتيب "إزالة خطأ" نُشر في 1901م الذي أعلن فيه نبوته بكل قوة فثبت من ذلك أنه غيّر معتقده في عام 1901م. أما عام 1900م فهي فترة متخللة بمنزلة البرزخ بين المعتقدين. فلما ثبت أنه عليه السلام استخدم كلمة النبي بحقه مرارا في كتبه التي ألّفها بعد عام 1901م، وكذلك لما تبين من كتاب "حقيقة الوحي" أنه غيّر معتقده عن النبوة بعد تأليف كتاب ترياق القلوب، فقد ثبت بجلاء أن العبارات المكتوبة قبل 1901م التي نفى فيها كونه نبيّا **منسوخة** الآن ولا يجوز الاحتجاج بها"

دليلهم الثاني:

قولهم: إنّ بشير الدّين محمود قد أوحى الله إليه بأنه هو المحقق لنبوءة المصلح الموعود: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنّه هو المصلح الموعود، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علمًا بأن النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1/ 2/1944، ص 6)"

نرد أولًا على كلام بشير الدين محمود ثم نأتي بالنّصوص من كتب الميرزا غلام التّي جزم فيها بأنّ الابن "مبارك أحمد" هو من سيكون "المصلح الموعود" وهذا يهدم دعوى كل مدع، ويزيل كل غموض في المسألة، ولا يمكن تقديم قول غيره على قوله في المسألة كما بيّنا بسبب معصومية الميرزا غلام؛ فهو الحكم العدل في اعتقاد الطائفة الأحمدية القاديانية.

أولًا:الرد على كلام بشير الدين محمود:

طبعًا هذا مجرد ادعاء بلا أي دليل على أنّ الله أوحى إليه بذلك، ويستطيع أي أحد أن يقول نفس الكلام، في الحقيقة هذا الدّليل منهم لا يساوي الحبر الذّي كتب به، فالأحرى عدم مناقشة الادعاءات المجردة، بل على المدعي البيان والاثبات، وقد قال الميرزا غلام في كتاب (ينبوع المعرفة) 1908 صفحة 68 متهمًا الآريين الهندوس أنّهم يدّعون أنّ كتابهم المقدس "الفيدا" أنه من عند الله تعالى، ولم يأتوا بأدلة على هذا الادعاء إلا من نصوص هي في كتابهم تقول أنّه من الله تعالى، فيصفهم الميرزا بأنهم غير عاقلين: "من المؤسف أن هؤلاء الناس لا يدرون أنّ الادعاء بلا دليل ثم الإتيان بكلام هراء بناء على الادعاء نفسه وتسميته دليلا ليس من شيمة العاقلين".

- قوله: "قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا".

يعني أنه لم ينكشف ولم يكن معروفًا من قبل وجود أي نص من كلام الميرزا غلام قد عيّن أو حدد فيه أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود، وهذا أكبر رد على الادعاء أنّ الميرزا غلام قد عيّن وحدّدَ محمودًا أنه هو من سيكون المصلح الموعود.

- قوله: " لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة "

فهل نبوءة كبيرة كهذه، وقد قال الميرزا غلام عن ابنه الذي سَيَخْلُفُه كما ورد في نبوءة يدعي الميرزا غلام في شرحه للنبوءة أنها تخصه "إنّ ابنه المصلح الموعود يخلفه، وسيكون على أثره وأسوته ومتصبغًا بصبغته"[29]، فهل هذا الابن لم يقرأ تلك النبوءات حتى عام 1944م، أي بعد 36 من موت الميرزا، هذا يعني أنه لم يقرأ كتب الميرزا حسب ما كان يوصي الميرزا غلام أتباعه، وقد قال الميرزا غلام: "من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر"[30].

- قوله: "وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إنّ الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي"

قوله هذا ليس بحجة، ويستطيع أي واحد من أبناء الميرزا أن يقول مثل هذا الكلام، أين وجه الاستدلال من كلام الميرزا غلام القادياني الذي قرأه وبفضله استطاع القول بكل

---

[29] ذكرت هذه النبوءة في الجزء الأول.

30 سيرة المهدي الرواية 410 - بسم الله الرحمن الرحيم. حدثني المولوي شير علي أن حضرته كان يقول: من لا يقرأ كتبنا ثلاث مرات على الأقل فيه نوع من الكبر.

يقين وثقة إنّه هو المصلح الموعود؟، ولو كان ذلك صحيحًا فذكره أقوى حجة من ذكر محمود الخاص.

ثانيًا النصوص من كتب الميرزا غلام "عاقبة آتهم" وكتاب "ترياق القلوب"التّي جزم فيها بأنّ الابن "مبارك أحمد" هو من سيكون "المصلح الموعود"

النصوص من كتاب (ترياق القلوب):

النص الأول من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في الصفحة 42 (مرفق صورة): " فالحمد لله أنّ هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء 4 صفر 1317 من الهجرة، الموافق لـ 14 حزيران/ 1899م. وقد وُلد قبله أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقد قيل عنهم في النّبوءة أنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد الرّابع الذّي له علاقة بيوم الإثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب بعض الأمور القاهرة النّاتجة عن مشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرّابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النّبوءة التّي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التّي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين، والغريب في الأمر أنّ هذه النّبوءة قد نُشرت قبل 14 عامًا من إعلان 20 شباط عام 1886م حين لم يكن قد وُلد أي واحد من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم..."

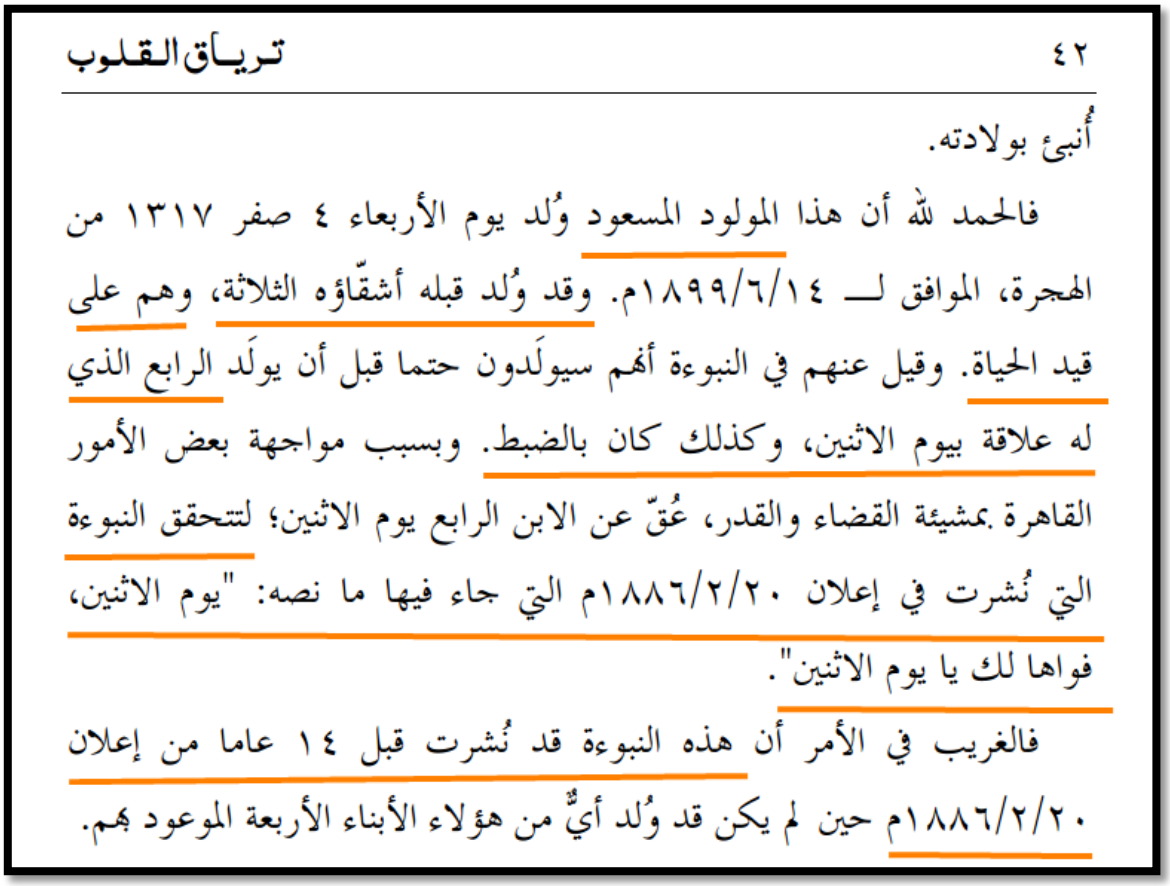

٤٢ ترياق القلوب

أُنبئ بولادته.

فالحمد لله أن هذا المولود المسعود وُلد يوم الأربعاء ٤ صفر ١٣١٧ من الهجرة، الموافق لـــ ١٨٩٩/٦/١٤م. وقد وُلد قبله أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة. وقيل عنهم في النبوءة أنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد الرابع الذي له علاقة بيوم الاثنين، وكذلك كان بالضبط. وبسبب مواجهة بعض الأمور القاهرة بمشيئة القضاء والقدر، عُقّ عن الابن الرابع يوم الاثنين؛ لتتحقق النبوءة التي نُشرت في إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠م التي جاء فيها ما نصه: "يوم الاثنين، فواها لك يا يوم الاثنين".

فالغريب في الأمر أن هذه النبوءة قد نُشرت قبل ١٤ عاما من إعلان ١٨٨٦/٢/٢٠م حين لم يكن قد وُلد أيٌّ من هؤلاء الأبناء الأربعة الموعود بهم.

التعليق على النص السابق:

1- قول الميرزا غلام "المولود المسعود" أي مبارك أحمد الذي سيكون المصلح الموعود.

2- قوله "وقد قيل عنهم في النّبوءة" يقصد نبوءة 20 فبراير 1886م.

3- قوله " أنهم سيولَدون حتما قبل أن يولَد الرّابع"، والحقيقة لا يوجد في نص النبوءة تصريح بذلك، ولكن الميرزا غلام يقول ذلك بالاستنتاج من النص "سيجعل الثلاثة أربعة"، ففهم هو الآن أنّ الابن الرابع سيكون بعد هؤلاء الثلاثة حتمًا، ومع ذلك في نص النبوءة كما رأينا من قبل أنّ الميرزا غلام قال وقتها أنه لم يفهم معنى الجملة "سيجعل الثلاثة أربعة".

4- قوله "...لكي تتحقق النّبوءة التّي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التّي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، هنا الميرزا غلام القادياني يؤكد أنّ النّبوءة المقصودة، هي نبوءة "المصلح الموعود" والتّي كانت في فبراير 1886م، وأنّ عقيقة يوم الإثنين خاصة بالطّفل "مبارك أحمد" رابع **الأشقاء الأحياء** هي المقصودة بالفقرة في نبوءة فبراير 1886م، التّي تقول : "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين"، علما بأنّه لا علاقة بين يوم الإثنين كما جاء في إعلان فبراير 1886م، في النّبوءة وبين أنّ العقيقة تمت يوم الإثنين، حيث كان النّص في النّبوءة، يتكلم على شيء آخر تمامًا لا علاقة له بالعقيقة، وهذا هو النّص كما ورد في النّبوءة : "يوم الإثنين. فواهًا لك يا يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين " وهذا النّص ورد في كتاب "التّبليغ"، فواضح أنّ العلاقة هي أنّ يوم الإثنين هو اليوم الذي سوف تأتي فيه روح المصلح الموعود كما تأتي أرواح المباركين، وليس كما يقول الميرزا غلام الآن أنّ هناك علاقة، وقد جعلها الميرزا غلام يوم عقيقة مبارك أحمد، وللعلم لم يولد أيّ من أبناء الميرزا غلام الذكور يوم إثنين كما بيّنت من قبل، ولم تتم أي عقيقة يوم الإثنين إلا لابنه مبارك أحمد.

5- قوله "وقد وُلد قبله **أشقّاؤه** الثلاثة، وهم على **قيد الحياة**" يوضح أنّ الأبناء الثّلاثة ورابعهم "مبارك أحمد" هم المقصودون، ولا يُقبل القولُ من بعض الأحمديين، بأنّ بشير الدّين محمود هو مَنْ ربّع الثّلاثة الإخوة الأبناء الذكور السّابقين له وهم (سلطان أحمد وفضل أحمد والبشير الأول الذي مات رضيعًا قبل ولادة محمود) للأسباب التّالية:

أولًا: الأخان سلطان أحمد وفضل أحمد من الزّوج الأولى، فهما ليسا شقيقين لبشير الدّين محمود الذّي هو من الزّوج الثّانية. والنّص واضح بأن الأربعة أشقاء.

ثانيًا: الأخ الثّالث هو بشير الأوّل، المتوفى رضيعًا، وقد ذكر الميرزا غلام القادياني حتمية وجود الأبناء الثّلاثة أحياء وقت ولادة الابن الرّابع في قوله "أشقّاؤه الثلاثة، وهم على قيد الحياة"، فقد قال الميرزا غلام القادياني "وكذلك كان بالضبط"، أي كون إخوة مبارك أشقاء له، وأنهم أحياء وقت ولادة مبارك، وطبعًا هذا وذلك لم يكن متوفرًا في بشير الدّين محمود كما بيّنتُ، ولا قول بعد قول الميرزا في المسألة؛ أليس هو الحكم العدل؟

ثالثًا: رابعهم له علاقة بيوم الإثنين -حسب إقرار الميرزا غلام القادياني- وهو مبارك أحمد، وليس بشير الدّين محمود، فلم يكن هناك أي علاقة بين محمود ويوم الإثنين.

إذن النّص المتأخر والذّي كَتَبَه الميرزا بنفسه باللغة العربية هو الأوثق من ترجمة غيره لكلام الميرزا، فهل قول الميرزا " يوم الإثنين، يأتي فيك أرواح المباركين" يعني العقيقة!؟ أم يعني اعتقاد الميرزا أن يولد المصلح الموعود في يوم الإثنين؟.

قد يجيب أحدهم أنّ هناك نبوءة في سنة 1885م، وقد ذكر الميرزا فيها أنّ عقيقة الابن الرّابع الأصغر، ستكون يوم الإثنين.

جوابه: إنّ الميرزا أشار إلى نبوءة فبراير 1886م، وليس نبوءة 1885م، حيث قال: "عُقّ عن الابن الرّابع يوم الإثنين؛ لكي تتحقق النّبوءة التّي نُشرت في إعلان 20 شباط 1886م التّي جاء فيها ما نصه: "يوم الإثنين، فواها لك يا يوم الإثنين".

إذن واضح أيّ النّبوءتين يقصد الميرزا، كما أنّ الميرزا لم يذكر نبوءة 1885م، إلا بعد مولد مبارك أحمد، وإجراء العقيقة في سنة 1899م، مما يضعف الثّقة في نبوءة 1885م، حيث لم يذكرها الميرزا قبل مولد مبارك أحمد.

النص الثاني من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في الصفحة 119 (مرفق صورة):

" واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلم في المهد، أما هذا الولد [يقصد "مبارك أحمد"] فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ 14 حزيران عام 1899م، ولمّا كان هو الابن الرّابع فقد وُلد في الشهر الرّابع بحسب التّقويم الإسلامي أي في شهر صفر[وهل شهر صفر هو الشّهر الرّابع بحسب التّقويم الإسلامي ؟!]. أما فيما يتعلق بالأيام فكان اليوم الرّابع من الأسبوع، أي يوم الأربعاء، وكانت السّاعة الرّابعة بعد الظهر. وعُقَّ له يوم الإثنين، وذلك بحسب النّبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م. وفي السّاعة الرّابعة يومَ ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدةَ أيام"

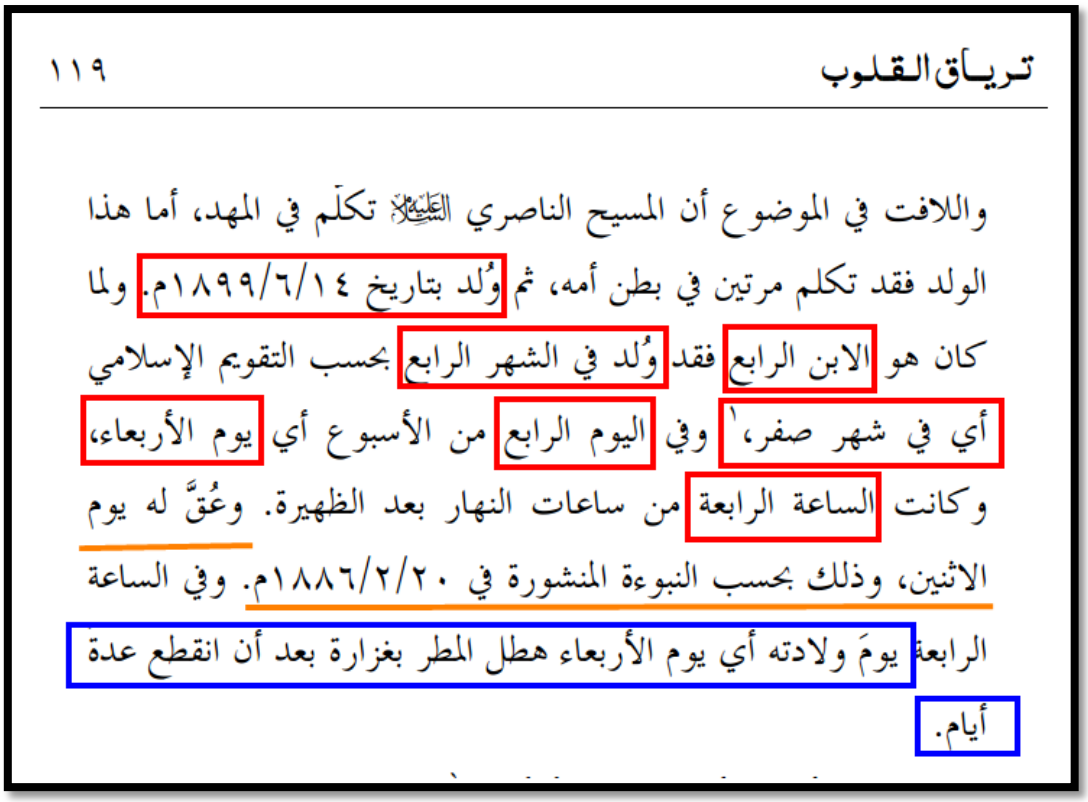

ترياق القلوب ١١٩

واللافت في الموضوع أن المسيح الناصري عليه السلام تكلّم في المهد، أما هذا الولد فقد تكلم مرتين في بطن أمه، ثم وُلد بتاريخ ١٤/٦/١٨٩٩م. ولما كان هو الابن الرابع فقد وُلد في الشهر الرابع بحسب التقويم الإسلامي أي في شهر صفر،[١] وفي اليوم الرابع من الأسبوع أي يوم الأربعاء، وكانت الساعة الرابعة من ساعات النهار بعد الظهيرة. وعُقَّ له يوم الاثنين، وذلك بحسب النبوءة المنشورة في ٢٠/٢/١٨٨٦م. وفي الساعة الرابعة يومَ ولادته أي يوم الأربعاء هطل المطر بغزارة بعد أن انقطع عدة أيام.

التعليق على النص السابق:

1. هذا التعليق الأول ليس له علاقة بموضوع المصلح الموعود، ولكنه لا يقل أهمية وخشيتُ أن يضيع في ثنايا الكلام، حيث أقر الميرزا غلام بكلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد، وقد أقر الميرزا غلام أنّ كلام سيدنا عيسى عليه السلام كان كلام نبوة وكان موجهًا لليهود (مناظرة لدهيانة) 1892، وكان عمره وقتها أقل من سنتين (الملفوظات)، وذكري لهذا التعليق لأنّ البعض من الأحمديين لا يرون كلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد على حقيقته، فإذا قال بعض الأحمديين إنّ كلام سيدنا

عيسى عليه السلام في المهد كان استعاريًا لأنّ الميرزا غلام ذكره في مقابل كلام ابنه مبارك أحمد في بطن أمه، ومعلوم أنه لا كلام حقيقي للجنين في بطن أمه، وإنّما كان يقصد الميرزا غلام الكلام بالإلهام وليس بالحقيقة، وإجابتي أنّ الميرزا غلام في (الملفوظات) 1907 تقريبًا شبه كلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد بكلام ابنته (أمة الحفيظ) والتي كان عمرها أقل من ثلاث سنوات وقت موت الميرزا غلام (سيرة المهدي) الرواية 59، مما يدل على أنّ قصد الميرزا غلام كان كلامًا حقيقيًا وليس استعاريًا أو بالإلهام، بإقرار من الميرزا غلام، حيث ذكر أنّ سيدنا عيسى عليه السلام قال ما قال لاثبات نبوته في مواجهة اليهود وذلك في كتاب (مناظرة لدهيانة)، وسيكون لي مقال مفصل بإذن الله تعالى في مناسبته.

2. واضح من كلام الميرزا غلام القادياني بشكل قطعي، أنّ الابن "مبارك أحمد" هو من تحققت فيه نبوءة فبراير 1886م بكل تفاصيلها، وذلك عام 1899م، أي بعد النّصوص الظنية السابقة بخصوص بشير الدّين محمود في الموضوع قبل هذا التاريخ، غير أنّ مبارك أحمد هذا هو الآخر توفي عام 1907م؛ فكان حتمًا على الميرزا غلام أن يعيّن من ينوب عن مبارك أحمد، ولم يرجع الميرزا إلى بشير الدّين محمود الذي كان يومه عمره أكثر من 19سنة، بل تنبأ بولادة ابن خامس له، نيابة عن مبارك، فإن كان بشير الدّين محمود هو المصلح الموعود، فإنّ الميرزا غلام لم يكن على هذا الرأي إلى أن مات عام 1908م.

3. السطر الأخير من النص يبدو أنّ الميرزا غلام يحاول الربط كما قلت سابقًا بين مولد مبارك أحمد وبين إشارات جاءت في نبوءة فبراير وإلهامات أخرى من الميرزا غلام تتعلق بالمصلح الموعود مثل علاقة مولده بالمطر والصيب من السماء ومطر الرحمة ونزول الفضل بمجيء المصلح الموعود، وقد تكلمت في هذه المسألة من صفحات.

وأذكركم بالقواعد التي جعلناها من قبل حَكَمٌ فَصْلٌ بيننا وبين الأحمديين وهي:

1. النّص القطعي الثبوت والدلالة هو الحَكَم في المسائل التي فيها نّصوص ظّنية الدلالة فيوضحها ويبينها.

2. النّص اللّاحق القطعي ينسخ النّصوص السابقة حتى لو كانت هي أيضًا قطعية إن تعارضت معه، أو يبيّن الدّلالة الأرجح للنّصوص السّابقة في نفس المسألة.

3. الميرزا غلام القادياني صاحب الإلهام والوحي، هو الحَكَمُ الفصل في المسائل التي تناولها هو بنفسه شرحًا وبيانًا لوحيه وإلهامه الذي يدعيه، وليس لغيره مهما كان أن يعارض بيان الميرزا غلام، وقول الميرزا غلام فوق كل قول تقدم عليه أو تأخر عنه،

فهو معصوم حسب قوله في كتابه (الهدى والتبصرة لمن يرى) "فكما أنّ الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذلك إتّباع الآراء المتفرّقة وأخذها من أوكار القوى الدّماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه".

فإن كل النّصوص قبل عام 1899م، والتّي تعارض ما جاء في سنة 1899 وما بعدها بخصوص المصلح الموعود، تعتبر منسوخة، والذّي ظهر لنا الآن استحالة تحقق نبوءة المصلح الموعود، حيث مات المعني بالمصلح الموعود مبارك أحمد. وكانت نبوءة ولادة ابن خامس هي ناسخة أيضًا للنصوص التي في كتاب (ترياق القلوب)

النص الثالث من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في الصفحة 120 (مرفق صورة): "والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلان بتاريخ 20 شباط 1886م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أي واحدٍ منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرّابع "مبارك أحمد" في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م الصّفحة 3، العمود 2، السّطر 7). فسمِّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فجأة النّبوءة المنشورة في 20 شباط 1886م."

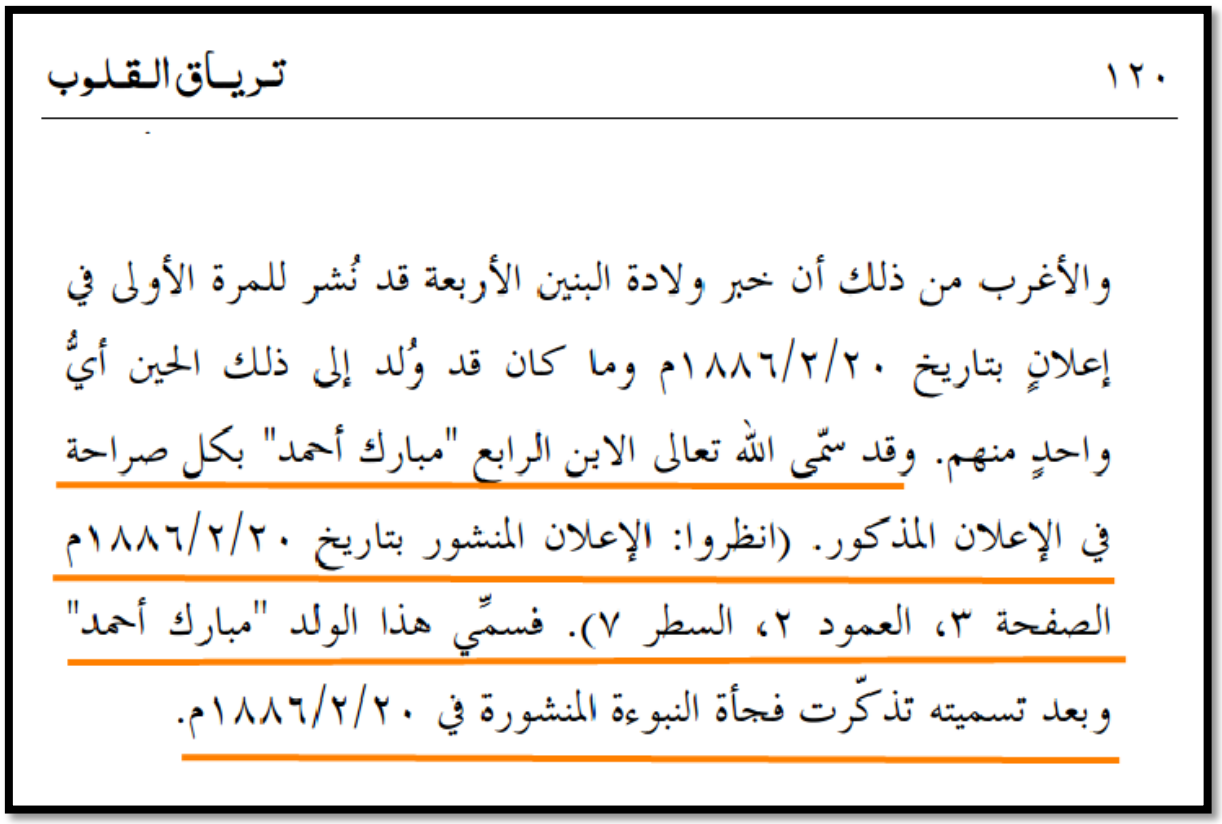

١٢٠ تريـاق القـلـوب

والأغرب من ذلك أن خبر ولادة البنين الأربعة قد نُشر للمرة الأولى في إعلانٍ بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م وما كان قد وُلد إلى ذلك الحين أيُّ واحدٍ منهم. وقد سمّى الله تعالى الابن الرابع "مبارك أحمد" بكل صراحة في الإعلان المذكور. (انظروا: الإعلان المنشور بتاريخ ١٨٨٦/٢/٢٠م الصفحة ٣، العمود ٢، السطر ٧). فسمِّي هذا الولد "مبارك أحمد" وبعد تسميته تذكّرت فجأة النبوءة المنشورة في ١٨٨٦/٢/٢٠م.

التّعليق:

1-يقول الميرزا غلام القادياني إنّ الأبناء الأربعة وقت النّبوءة في فبراير 1886م لم يكونوا موجودين، وبالتّالي لا اعتبار لمن يقول بأن بشير الدّين محمود هو رابع الأبناء الثلاثة السّابقين له، لأنّ وقت النّبوءة 1886م كان ابنا الميرزا غلام القادياني من الزّوج الأولى، سلطان أحمد وفضل أحمد موجودين؛ فسقط القول إنّ بشير الدّين محمود هو رابع الثّلاثة الإخوة.

2- ويؤكد الميرزا غلام القادياني أنّ اسم "مبارك أحمد" مذكور في إعلان فبراير1886م، فإذا علمنا أنّ الميرزا غلام القادياني يقول بأنّ نبوءة فبراير 1886م، تحتوي على شخصين فقط، هما بشير الأوّل المتوفى، والثّاني هو "المصلح الموعود"، كما في كتاب التّذكرة صفحة 167 يقول: " لقد كشف اللّه عليّ أن نبوءة 1886/2/20م، تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين"، فما مناسبة أن يذكر اسم "مبارك أحمد" في النّبوءة، إذا لم يكن هو المقصود بـ"المصلح الموعود"؟.

3- يقول الميرزا غلام أحمد القادياني إنّ اسم "مبارك" موجود في أصل النبوءة المنشورة في الصفحة الثالثة العامود الثاني السطر السابع، وبالفعل فإنّ الاسم مبارك موجود في الموضع الذي حدده الميرزا غلام كما في الصورة المرفقة، وكل ذلك للتأكيد من جانب الميرزا غلام على أنّ مبارك أحمد هو الابن المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود، واللافت للنظر أنّ الاسم مبارك الموجود في أصل الإعلان في جريدة (رياض هند) جاء من ضمن السطور التي تتكلم على الجزء الأول من نص النبوءة، وهو ما كان يدعي الميرزا غلام أنه لا يخص المصلح الموعود بل يخص الابن الأول الذي مات وسماه البشير الأول، وهذا يعني تراجع الميرزا غلام عن حكاية إنقسام نص النبوءة إلى جزئين، فالميرزا جعل اسم مبارك أحمد من نفس السطور الأولى، وهذا يعني أنّ كل سطور النبوءة من أولها إلى آخرها تخص الابن المسعود، ويظهر كذب ودجل الميرزا غلام حينما قال إنّ الوحي أفهمه مسألة إنقسام النبوءة إلى جزئين، فها قد عاد الميرزا غلام وجعل الجزء الأول يخص مبارك أحمد، كما أنّ بقية أجزاء النبوء ذكر منها الميرزا غلام نصوصًا وفقرات تخص مبارك أحمد مثل علاقته بيوم الاثنين مما يؤكد أنّ كل نص النبوءة يخص طفلًا واحدًا وليس طفلين.

اُن ہر سہ قسم کی پیشگوئیوں میں سے جو انشاء اللہ رسالہ میں
بہ بسط تمام درج ہونگی پہلی پیشگوئی جو اس اشتہار سے متعلق
ہے تاج الاکرام کی نسبت ہے جو عنقریب پندرہ مہینوں کے اندر
ہے بر طبق بیان مفصلہ ذیل کلمات طیبہ ظہور کے قریب پر
لکھی جاتی ہے اور مفصل رسالہ میں شائع ہوگی۔ منجانب اللہ

پہلی پیشگوئی بالہام اللہ تعالیٰ (الہام عزوجل جو اپنے
رحیم و کریم بزرگ و برتر خدا کی طرف سے ہوا جو ہر یک چیز پر قادر ہے جس نے
اس عاجز کو اپنے الہام سے مخاطب کرکے فرمایا کہ میں تجھے
ایک رحمت کا نشان دیتا ہوں موافق اس تضرع کے جو تو نے میرے
آگے کی اور میں نے تیری تضرعات کو سنا اور تیری دعاؤں
کو اپنی رحمت سے چاہا تو نے اپنے گھر میں اور تیرے سب کام
جو تیرے گھر سے متعلق ہیں میری نظر میں عزت کے لائق ہیں
سو خوشخبری اور تیرے لئے مبارک کرنا کا نشان تجھے دیا جاتا ہے فضل
اور احسان کا نشان تجھے ملے گا اور فتح اور ظفر کی کلید
تجھے عطا ہوگی۔ اے مظفر تجھ پر سلام خدا نے یہ کہا تا وہ جو
زندگی کے خواہاں ہیں موت کے پنجہ سے نجات پاویں اور
وہ جو قبروں میں دبے پڑے ہیں باہر آویں اور دین اسلام
کا شرف اور کلام اللہ کا مرتبہ لوگوں پر ظاہر ہو اور حق اپنی
تمام برکتوں کے ساتھ آجائے اور باطل اپنی تمام نحوستوں
کے ساتھ بھاگ جائے سو تا لوگ سمجھیں کہ میں خدا ہوں
جو اپنا ہاتھ کھولتا ہوں تا وہ یقین کریں کہ میں تیرے ساتھ
ہوں اور تا انہیں جو خدا کے وجود پر ایمان نہیں لاتے اور خدا
اور خدا کے دین اور اُس کی کتاب اور اُس کے پاک رسول محمد مصطفیٰ

1 مکذبہ کذب کی جگہ سے دیکھیے ہیں یک کہلی نشانی سے ہو
2 ظہور بھی راہ ظاہر ہوجائے۔ سو تجھے خبر ہو کہ ایک وجیہ اور
3 پاک لڑکا تجھے دیا جائیگا۔ ایک زکی تو ہم (لڑکا) تجھے ملیگا وہ
4 لڑکا تیرے ہی تخم سے تیری ہی ذریت و نسل ہوگا۔ خوبصورت پاک
5 لڑکا تیرا مہمان آتا ہے اُسکا نام **عنموئیل** اور **بشیر** بھی ہے اُسکو
6 مقدس روح دیا گیا ہے اور وہ رجس سے پاک ہے وہ خدا کی ایک
7 مبارک وہ جو آسمان سے آتا ہے اُسکے ساتھ فضل ہے جو اُسکے آنے
کے ساتھ آئیگا وہ صاحب شکوہ و عظمت اور دولت ہوگا
وہ دُنیا میں آئیگا اور اپنے مسیحی نفس اور روح الحق کی برکت
سے بہتوں کو بیماریوں سے صاف کریگا۔ وہ کلمۃ اللہ ہے
کیونکہ خدا کی رحمت و فیوض نے اُسے اپنے کلمہ تمجید سے بھیجا ہے
وہ سخت ذہین فہیم ہوگا اور دل کا حلیم اور علوم ظاہری و
باطنی سے پُر کیا جائیگا اور وہ تین کو چار کرنیوالا ہوگا (اسکے
معنے سمجھ میں نہیں آئے) وہ فسب ہے مبارک وہ شب۔ فرزند
دلبند گرامی ارجمند مظہر الاول و الآخر مظہر الحق و العلاء کان اللہ
نزل من السماء جلا نزول بہت مبارک ہے جلال الٰہی کے ظہور کا
موجب ہوگا۔ نور آتا ہے نور جسکو خدا نے اپنی خوشنودی کے عطر
سے مسح کیا ہم اسمیں اپنی روح ڈالیں گے اور خدا کا سایہ
اُسکے سر پر ہوگا۔ وہ جلد جلد بڑھیگا اور اسیروں کی رستگاری
کا موجب ہوگا اور زمین کے کناروں تک شہرت پائیگا اور قومیں
اُس سے برکت پائینگی تب اپنے نفسی نقطہ آسمان کی طرف اُٹھایا
جائیگا وکان امرا مقضیا۔

پھر خدائے کریم جلشانہ نے مجھے بشارت دیکر کہا کہ تیرا گھر برکت

النص الرابع من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في صفحة 122 و123:

" أما ابني الرّابع فاسمه "مبارك أحمد" فقد أُنبئ عنه في إعلان نُشر في 20 شباط 1886م، ثم في الصّفحة 183 من كتاب "أنجام آتهم" بتاريخ 14 أيلول عام 1896م.....

فحقق الله تعالى النّبوءة المتعلقة بالابن الرّابع - يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م الموافق لـ 4 صفر عام 1317 من الهجرة- تكذيبًا للمعارضين جميعًا، وتنبيهًا لعبد الحق الغزنوي. أي قد وُلد المولود المسعود الرّابع في التاريخ المذكور."

التّعليق:

مرة أخرى يؤكد الميرزا غلام القادياني أنّ الابن الرّابع واسمه "مبارك أحمد" منبأ عنه في إعلان فبراير1886م، وفي كتاب "عاقبة آتهم" كما سنرى بعد قليل، وأنّ الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في تاريخ مولد ابنه مبارك يوم الأربعاء بتاريخ 14 حزيران عام 1899م.

النص الخامس من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في صفحة 123:

" فالهدف الحقيقي من وراء تأليف هذا الكتيب [يقصد ضميمة كتاب "عاقبة آتهم"] هو نشر النّبوءة العظيمة التّي حققها الله تعالى أربع مرات [يقصد بولادة الأربعة أبناء] بحسب وعده، إذ لا يمكن أن يتجرأ الإنسان على أن يخطط مثل هذه المؤامرات- فيتنبأ أولًا بولادة أربعة بنين كما أنبأتُ أنا في الإعلان المنشور بتاريخ 20 شباط 1886م، ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن حتى يكتمل عدد الأربعة كما وُعد به في النّبوءات سابقًا- مع كون صاحبها شخصًا يدّعي أنه مبعوث من الله افتراءً من عنده. هل يمكن أن ينصره الله تعالى دائمًا وأن تستمر تلك النّصرة إلى 14 عاما بدءًا من عام 1886م إلى 1899م؟ هل سبق أن نصر الله مفتريًا على هذا المنوال؟ أو هل يوجد له نظير على سطح البسيطة؟"

التّعليق:

- قول الميرزا غلام القادياني:" ثم يتنبأ من جديد قبل ولادة كل ابن "يدل على أنّ نبوءة "المصلح الموعود" في فبراير، يجب فصلها عن النّبوءات التّي ذكر فيها الميرزا غلام القادياني الأبناء الأربعة، بأسمائهم واحد تلو الآخر، مثل النّبوءات المتعلقة باسم محمود كما في نبوءة 1888/7/10م و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التّبليغ" في 1889/1/12م.

- النّص واضح في أنّ الأبناء الأربعة والذّين جاء ذكرهم في النّص " يجعل الثّلاثة أربعة" في نبوءة فبراير 1886م، هم الأبناء الموجودون في سنة 1899م، سنة مولد الابن الرّابع "مبارك أحمد"، وهذا يبطل قول القائل بأنّ محمود كان أيضًا الرّابع للأبناء السّابقين عليه ومنهم الابن الذي مات رضيعًا قبل مولد محمود، فشرط وجود الأربعة معًا ينفي هذا الادعاء.

النص السادس من كتاب (ترياق القلوب) 1899: يقول الميرزا غلام القادياني في صفحة 125/124.

أولًا: ص 124: " اسمعوا وعوا، لقد سبق أن كتبتُ في الصّفحة 15 من ضميمة أنجام آتهم ما تعريبه: "هناك إلهام آخر نُشر في 20 شباط عام 1886م وهو أن الله تعالى يجعل الثلاثة أربعة. عندها لم يكن للأبناء الأربعة الموجودين حاليًا أي وجود مطلقًا. وكان معنى الإلهام أني سأُرزَق بثلاثة بنين، ثم سأُرزق برابع يجعل الثلاثة أربعة. فقد تحقق الجزء الأكبر من الإلهام إذ قد رزقني الله تعالى بثلاثة بنين من هذا الزّواج وما زالوا أحياء يُرزقون، وننتظر ولادة واحدٍ فقط الذّي سيجعل الثلاثة أربعة"

ثانيًا: ص125

فيا أصحابي، قد طلع ذلك اليوم، والابن الرّابع الذّي وُعد بولادته أربع مرات في الكتب، قد وُلد يوم الأربعاء في 4 صفر عام 1317 من الهجرة.

واللّافت في الموضوع أن للعدد "4" علاقة خاصة بهذا الابن إذ قد تحققت أربع نبوءات بحقه؛ فقد وُلد بتاريخ 4 من صفر، وكان يوم ولادته اليوم الرّابع من الأسبوع (أي يوم الأربعاء)، وقد وُلد في السّاعة الرّابعة بعد الظهر، وكان هو الابن الرّابع. "

التّعليق:

لا يحتاج في الحقيقة إلى مزيد من التّعليق، فقط ننتبه إلى نقطة هامة، وهي أنّ الميرزا غلام يؤكد في هذا النّص أنّه في كتابه "عاقبة آتهم" سنة 1896م، كان قد ذكر أن الله رزقه بثلاث أبناء هم بشير الدّين محمود و"البشير أحمد" والثّالث هو شريف أحمد، وكان ينتظر الرّابع، وهذا ما حدث في 1899م، وهو الابن "مبارك أحمد" وهو الذّي جعل الثّلاثة أبناء أربعة، وكون الثلاثة أحياء يرزقون حتى يولد هذا الابن الرابع.

نصوص من كتاب "عاقبة آتهم" وكتاب "التّذكرة" تثبت أن مبارك أحمد هو المصلح الموعود وليس بشير الدّين محمود:

1. النص الأول من كتاب "عاقبة آتهم" 1896 صفحة 122/121 يقول الميرزا غلام القادياني : " وإنّ الله بشّرني في أبنائي بشارة بعد بشارة حتى بلّغ عددَهم إلى ثلاثة، وأنبأني بهم قبل وجودهم بالإلهام، فأشعتُ هذه الأنباء قبل ظهورها في الخواص والعوام، وأنتم تتلون تلك الاشتهارات، ثم تمرّون بها غافلين من التّعصبات، وبشّرني ربّي برابعٍ رحمةً، وقال أنّه يجعل الثّلاثة أربعة، فهل لكم أن تقوموا مزاحمة، وتمنعوا مِن الإرباعَ المُرْبِعين؟ فكيدوا كيدًا إن كنتم صادقين. وقد كتبنا ذلك في اشتهار من قبل من سنين، فاقرؤوه متأملين، إنّ في ذلك لآيات للناظرين. ثم كرّر عليّ صورة هذه الواقعة، فبينما أنا كنت بين النّوم واليقظة، فتحرَّكَ في صلبي روحُ الرّابع بعالم المكاشفة، فنادى إخوانه وقال: بيني وبينكم ميعاد يوم من الحضرة. فأظن أنّه أشار إلى السّنة الكاملة، أو أمدٍ آخر من ربّ العالمين"

التّعليق:

قال الميرزا غلام القادياني، أنّه رأى في الكشف الابن الرّابع، وهو الذّي نادى إخوانه وقال كذا وكذا، وكان ذلك في سنة 1895م، ونص آخر كما سنرى في سنة 1897م، أي أن هذا الابن الرّابع لم يكن موجودًا قبل سنة 1895م. ومعلوم أن بشير الدّين محمود كان موجود قبل هذا التاريخ، فكيف يكون هو المصلح الموعود، إن لم نضرب بقول الميرزا (الحكم المعصوم) هذا الواضح القطعي عرض الحائط، وهذا لا يجوز بأي وجوه من الوجوه، بل حرام حرمة الصّيد في الأرض المقدسة، حسب قول الميرزا السّابق: "فكما أنّ الصّيد حرام في الحرم إكرامًا لأرض الله المقدسة، فكذلك إتّباع الآراء التفرّقة وأخذها من أوكار القوى الدّماغية حرام مع وجود الحكم الذي هو معصوم وبمنزلة الحرم من حضرة العزة، بل يقتضي مقام الأدب أن تعرض كل أمر عليه، ولا يؤخذ شيء إلا من يديه. منه."

وقبل عرض بقية النّصوص من كتاب (عاقبة آتهم) ، فهذه نصوص من كتاب (التّذكرة) لمزيد من التّوضيح على هذه النّقطة:

- يقول الميرزا غلام القادياني التّذكرة ص 273 : "في كانون الأوّل 1895، "رأيت في الرؤيا قبل هذا اليوم - أي قبل يوم السّبت جمادى الآخرة 1313 الهجري الموافق 7/ 1895/12 الميلادي- أن أبنائي الثلاثة جالسّون في مكان وأخاطبهم وأقول: بيني وبينكم ميعاد يوم واحد فقط، وأوّلتُ ذلك أن روح ابني الرّابع تكلمتْ هكذا بذلك داخلي. (دفتر المواضيع المتفرقة للمسيح الموعود - عليه السّلام -، ص 204)"

النص واضح ويدل على وجود الأبناء الثلاثة ومن بينهم بشير الدّين أحمد، وأنّ الرّابع يعدهم جميعًا، ميعاد يوم واحد، أي أنهم يجتمعون في هذه الحياة الدّنيا يوما لا محالة.

• ويقول أيضًا ص: 289: في 1/ 1897/1م: (أ): "وبشّرني ربي برابع رحمةً، وقال: أنّه يجعل الثّلاثة أربعة ... ثم كُرّر عليّ صورةُ هذه الواقعة، فبينما أنا كُنتُ بين النّوم واليقظة، فتحرَّكَ في صلبي روحُ الرّابع بعالَم المكاشَفة، فنادى إخوانه وقال: "بيني وبينكم ميعادُ يومٍ من الحضرة".فأظنُّ أنّه أشار إلى السّنة الكاملة، أو أمدٍ آخرٍ من ربّ العالمين." (عاقبةً آتهم، الخزائن الرّوحانية، مجلد 11، ص 182 - 183).

2. النص الثاني من كتاب "عاقبة آتهم" 1896 صفحة 187 يقول الميرزا غلام القادياني: " ثمّ هناك إلهام آخر نشرته في شباط/ فبراير 1886، هو أنّ الله سيجعل الثّلاثة أربعة. في ذلك الوقت لم يكن أيّ أثر لهؤلاء الأولاد الثّلاثة، وكان الإلهام يعني أنّه سيولد لي ثلاثةُ أولاد يتبعهم آخرُ فيجعل الثّلاثة أربعة، فتحقَّق الجزءُ الأكبر منه أي قد وهبني الله ثلاثة أبناء من هذا الزّواج وهم موجودون، وأنتظر الرّابع الذّي سيجعل الثّلاثة أربعة، انظروا الآن ما أعظم هذه الآية! فهل يقدر الإنسان أن يتنبأ أولًا بولادة ثلاثة أو أربعة أولاد افتراءً منه ثمّ يولدون فعلا؟"

التّعليق:

• التّعبير من الميرزا "فتحقَّق الجزءُ الأكبر منه" بالفعل الماضي يفيد أنّه قبل نشر هذا الكتاب "عاقبة آتهم" في سنة 1896م، كان عند الميرزا ثلاثة أبناء من الزّوج الثّانية (نصرت جيهان)، ثم التّعبير "وأنتظر الرّابع الذّي سيجعل الثّلاثة أربعة" بالفعل المضارع يفيد أنّه حتّى تاريخ نشر الكتاب لم يكن لدى الميرزا الابن الرّابع الذّي سوف يجعل الثّلاثة أبناء عددهم أربعة، كما جاء في نبوءة فبراير 1886م.

3. ويكمل الميرزا في نفس الصّفحة السّابقة ويقول: "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأْتُ قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثّلاثة الموجودين الآن، فالنّبوءة عن ولادة الابن الأكبر "محمود"، منشورة بصراحة مع اسمه في الإعلان الأخضر الذّي نشرتُه عند وفاة الابن الذّي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب ..."

التّعليق:

• لاحظوا أنّ الميرزا في هذا الكتاب "عاقبة آتهم" 1896م، وهو ينتظر ولادة الابن الموعود الرّابع، الذّي سيجعل الثّلاثة أربعة، ويذكر ابنه محمود، كما جاء في الإعلان الأخضر 1888م، مما يستفاد منه أنّ الميرزا حينما نشر الإعلان الأخضر، لم يكن هناك على الإطلاق أي جزم من الميرزا أنّ محمود الابن الأكبر هو من سيكون المصلح

الموعـود، بـل فـي إعـلان "تكميـل التّبليـغ" يـوم ولادة محمـود فـي 1889/1/12م، بعـد الإعلان الأخضر، لم يجزم أيضّا الميرزا، بأنّ محمود هو من سيكون المصـلح الموعود، بـل قـال إنّـه ينتظـر الكشـوف اليقينيـة لبيـان من سيكون المصـلح الموعود، وبالفعل أعلن الميرزا في كتابه "ترياق القلوب" 1899م، أنّ ابنه مبارك أحمد هو المصلح الموعود.

دليلهم الثالث:

أنّ الميرزا غلام قال إنّ الطّفل المسعود وهو من سيكون "المصلح الموعود" سوف يجعل إخوانه الثّلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا – في اعتقادهم - باعتبار أنّ أبناء الميرزا غلام القادياني من الزّوجة الأولى إثنان هما: 1- سلطان أحمد. 2- فضل أحمد. والثّالث هو البشير الأوّل من الزّوجة الثّانية "نصرت جيهان"، وهو من مات قبل ولادة بشير الدّين محمود، ومحمود هو من جعل الثّلاثة أربعة.

لقد تمّ مناقشة دليلهم الثالث في السّطور السّابقة وهذا تلخيصه:

إنّ الميرزا غلام قال: إنّ الطّفل المسعود وهو من سيكون المصلح الموعود سوف يجعل إخوانه الثّلاثة قبله أربعة أبناء بانضمامه إليهم، وقد تحقق هذا – في زعمهم – باعتبار أن أبناء الميرزا من الزّوجة الأولى اثنان: سلطان أحمد وفضل أحمد، والثّالث هو البشير الأوّل وهو من مات قبل ولادة بشير الدّين محمود.

ولقد أثبتُ بكل وضوح أثناء سرد كلام الميرزا في كتابه ترياق القلوب وعاقبة آتهم وكذا في كتاب التّذكرة:

1-أنّ الأبناء أشقاء أي كلهم من أم واحدة.2 - ويكونون أحياء يوم ولادة الرّابع؛ فبهذه الشروط الميرزائية اليقينية الثّابتة، يستحيل أن يكون بشير الدّين محمود هو المعني بمن ربّع الثلاثة.

ونضيف ببيان من كلام الميرزا، إنّ مسألة بشير الدّين محمود هو الرّابع لإخوانه الثلاثة من قبله، فهي مسألة اجتهادية مطاطية، حيث كل أبناء الميرزا من الزّوجة الثّانية يمكن أن يكون الرّابع المكمل لثلاثة من قبله - إن تجاهلنا الشّروط - وعليه يجب الأخذ بما قال به الميرزا نفسه. لقد ورد في كتاب "سيرة المهدي" تأليف ابن الميرزا "البشير أحمد" في المجلد الأوّل الرواية رقم 92 ما يؤكد ما قلته من مطاطية تربيع أبناء ثلاث سابقين.

يقول "البشير أحمد": " بسم الله الرحمن الرحيم. حدثتني والدّتي أنّ المسيح الموعود كان يقول: هناك جانب من الإخفاء العجيب في أمور الله تعالى. لقد قال الله تعالى عن الابن الموعود إنه سيجعل الثلاثة أربعة إلا أن جميع أولادنا أصبحوا مصداقًا له بشكل أو بآخر، فقد عدَّ ميان (ميرزا بشير الدّين محمود أحمد) أنه جاعل الثلاثةَ أربعة إذ إنه الرّابع بعد مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد وبشير الأوّل المتوفّى.....أما أنتَ (أي أنا العبد المتواضع كاتب هذه الأسطر) فالرّابع من بين الأبناء الأحياء فقط دون بشير الأوّل المتوفى، أما شريف أحمد فقد عدّه مصداقًا لـ "يجعل الثلاثة أربعة" إذ كان الرّابع

من أبنائه الأحياء والمتوفين دون مرزا سلطان أحمد ومرزا فضل أحمد*؛ أما مبارك أحمد فلكونه الرّابع في أبنائه الأحياء دون بشير الأوّل المتوفى."

التّعليق:

التّحليل الوارد في هذا النّص السّالف، ممكن إذا لم يكن هناك هذان شرطان في النّص: أ- كونهم أشقاء، وهذا يخرج بشير الدّين محمود، ب – كونهم جميعا أحياء يوم ولادة الرّابع، فهذا الشّرط يسقط الجميع سوى مبارك أحمد.

وتجاهل شرط حياة الثلاثة يوم ولادة الرابع، وشرط كونهم أشقاء، جريمة عظمى، وخيانة عظيمة، وتدليس وتلبيس على الناس، وإن كان ممكنًا أن ينطبق نبوءة يجعل الثلاثة أربعة في غير مبارك أحمد مع استيفاء الشرطين الموجودين في النبوءة بكل جلاء فليثبوا لنا هذا.

دليلهم الرّابع:

إنّ الميرزا غلام القادياني، تنبأ بأنّ بشير الدّين محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" من خلال الإعلانات في 1888/7/10م، و"الإعلان الأخضر" في 1888/12/1م، وإعلان "تكميل التّبليغ" في 1889/1/12م.

كلام علماء الأحمدية في هذه النّقطة جاء في كتاب (التّذكرة) صفحة 167، وما بعدها.

وسننقل هنا كامل النّص من غير تدخل منا بالتّعليقات، ثمّ نتبعه بنفس النّص مع التّعليقات اللاّزمة: صفحة 167:

"1888م: (أ): لقد كشف اللّه عليّ أنّ نبوءة 20/ 1886/2 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التّالية: "مبارک وہ جو آسمان سے آتا ہے" (أي: مبارك الذّي يأتي من السّماء) إنما تنبئ عن بشير الأوّل، الذّي تسبّبَ في نزول الرّحمة روحانيا. أمّا ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثّاني. (الإعلان الأخضر، 1/ 1888/12، ص 17، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، ص 179)

(ب): ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أنّ النّبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنّه قد انكشف بالوحي جليًا أنّ كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النّبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "اُس کے ساتھ فضل ہے جو اُس کے آنے کے ساتھ آئے گا" (أي: معه الفضل الذّي ينزل بمجيئه). فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثّاني "محمود"، واسمه الثّالث "بشير الثّاني"، وقد سمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة اللّه قد جعلتْ كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأوّل الذّي قد تُوفّيَ إرهاصًا لبشير الثّاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة. (1) (الإعلان الأخضر1/ 1888/12، ص 21، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد 1، ص 183 - 184)

وفي الحاشية (1): ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي اللّه عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثّاني أيده اللّه تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشَر المسيح الموعود - عليه السّلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التّبليغ" كالآتي:

كما هو مسجل في إعلان 1888/7/10 وإعلان 1/ 1888/12 [الإعلان الأخضر] فكان اللّه عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأوّل بشيرًا آخر يدعى "محمود" أيضًا ، وكان اللّه تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. أنّه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم

1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السّبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التّفاؤل، وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذّي سيعيش طويلا أم هو غيره، إلا أنّي أعلم علم اليقين أنّ الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنّه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتّى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإنّ الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التّالي:

"اے فخرِ رُسل قرب ِتو معلومم شد ... ديرآمد؟ ز راهِ دور آمد؟" ... (فارسية) أي: يا فخرَ الرّسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئتَ متأخرًا ومن طريق بعيد. فلو كان المراد من التّأخير في مشيئة الله ما حصل حتّى الآن من التّأخير في ولادة الابن الذّي سمي "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلاّ فإنّه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان تكميل التّبليغ 12/ 1889/1، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص 191 - 192).

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدّين شمس - رضي الله عنه -: لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السّلام - في هذا الإعلان حضرةَ الخليفة الثّاني –أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسَه مصداقًا للنبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، غير أنّه وعد أنّه سيخبر بالخبر الصّحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وفّى وعده هذا وأخبرَ بالخبر اليقين في شتى كتبه كالآتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى " الإعلان الأخضر" الذّي نشرته عند وفاة ابني الأوّل، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللّون.

(ب): والنّبوءة الخامسة كنتُ أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنّه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النّبوءة في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسَخُه موجودة حتى الآن، وقد وُزّع على آلاف النّاس. لقد وُلد هذا الابن بحسب النّبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التّاسع. (سراج منير، الخزائن الروحانية، مجلد 12، ص 36)

(ج): محمود الذّي هو ابني البكر، قد تنبأتُ عن ولادته في إعلان يوم 1888/7/10 وفي إعلان يوم 1/ 1888/12 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبت أيضًا في الإعلان ذي الأوارق الخضراء أن هذا الابن المتوقعة ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لما

بلغتْ شهرة هذه النّبوءة منتهاها عبْرَ الإعلانات ... وُلد محمود بفضل الله ورحمته يوم السّبت 12/ 1889/1 الموافق 9 جمادى الأولى 1306. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد 15، ص 219)

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السّلام - عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثّاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السّلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التّبليغ" يوم 12/ 1889/1، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثّاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النّبوءة على نفسه.

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدّين شمس - رضي الله عنه -: لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 1944/1/28، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنّه هو المصلح الموعود، حيث قال: (أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علمًا بأن النّبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنّما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النّبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النّبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم 1/ 1944/2، ص 6)" انتهى النّقل.

مرفق صّور من كتاب التذكرة:

أي: يا فخر الرسل قد علمتُ بمكانتك عند الله تعالى. لقد جئت متأخرًا ومن طريق بعيد. (إعلان تكميل التبليغ، ١٨٨٩/١/١٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٩١-١٩٢، الحاشية)

١٨٨٨

(أ): لقد كشف الله عليّ أن نبوءة ١٨٨٦/٢/٢٠ تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "**مبارک وہ جو آسمان سے آتا ہے**" *(أي: مبارك الذي يأتي من السماء)* إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبّبَ في نزول الرحمة روحانيا. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. (الإعلان الأخضر، ١٨٨٨/١٢/١، ص ١٧، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٧٩)

(ب): ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جليًا أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: : "**اُس کے ساتھ فضل ہے جو اُس کے آنے کے ساتھ آئے گا**" *(أي: معه الفضل الذي ينـــزل بمجيئه)*. فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "**فضل**"، واسمه الثاني "**محمود**"، واسمه الثالث "**بشير الثاني**"، وقد سمّي في أحد الإلهامات "**فضل عمر**". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلتْ كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول الذي قد تُوفّيَ إرهاصًا لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.[١٧٦] (الإعلان الأخضر ١٨٨٨/١٢/١، ص ٢١، الحاشية، ومجموعة الإعلانات، مجلد ١، ص ١٨٣-١٨٤)

---

[176] ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ:

حين وُلد حضرة الخليفة الثاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في ١٨٨٩/١/١٢، نشَر المسيح الموعود عليه السلام خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التبليغ" كالآتي:

كما هو مسجل في إعلان ١٨٨٨/٧/١٠ وإعلان ١٨٨٨/١٢/١ فكان الله عز وجل قد وعدني بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأول بشيرًا آخر يدعى "محمود" أيضًا، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إن هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم ١٨٨٩/١/١٢ الميلادي الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦ الهجري يوم السبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التفاؤل، وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو المصلح الموعود والذي سيعيش طويلا أم هو غيره، إلا أني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد، فإن الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا المصلح الموعود البيت التالي:

"اے فخرِ رُسل قربِ تو معلوم شد دیر آمدۂ زراہِ دور آمدۂ" (فارسية)

أي: يا فخرَ الرسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئتَ متأخرًا ومن طريق بعيد.

فلو كان المراد من التأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التأخير في ولادة الابن الذي سمي "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان تكميل التبليغ ١٨٨٩/١/١٢، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص ١٩١-١٩٢)

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس رضي الله عنه:

لقد اعتبر المسيح الموعود عليه السلام في هذا الإعلان حضرةَ الخليفة الثاني –أيده الله تعالى بنصره العزيز– نفسَه مصداقًا للنبوءة المتعلقة بالمصلح الموعود، وسماه "بشير الدين محمود" تفاؤلاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخبر الصحيح بعد الانكشاف الكامل. وقد وفّى وعده هذا وأخبرَ بالخبر اليقين في شتى كتبه كالآتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى " الإعلان الأخضر" الذي نشرته عند وفاة ابني الأول، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللون. (ملحق عاقبة آتهم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١، ص ٢٩٩)

(ب): والنبوءة الخامسة كنتُ أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النبوءةَ في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسَخُه موجودة حتى الآن، وقد وُزّع على آلاف الناس. لقد وُلد هذا الابن بحسب النبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التاسع. (سراج منير، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢، ص ٣٦)

(ج): محمود الذي هو ابني البكر، قد تنبأتُ عن ولادته في إعلان يوم ١٨٨٨/٧/١٠ وفي إعلان يوم ١٨٨٨/١٢/١ المنشور في أوراق خضراء... وقد كتبت أيضًا في الإعلان ذي الأوارق الخضراء أن هذا الابن المتوقعة ولادته سيسمى "محمود"... ثم لما بلغتْ شهرة هذه النبوءة منتهاها عبْرَ الإعلانات... وُلد محمود بفضل الله ورحمته يوم السبت ١٨٨٩/١/١٢ الموافق ٩ جمادى الأولى ١٣٠٦. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد ١٥، ص ٢١٩)

ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد ﷺ:

لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود عليه السلام عن المصلح الموعود في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود عليه السلام بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التبليغ" يوم ١٨٨٩/١/١٢، وكما أشار إليه في مصادر أخرى. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثاني –أيده الله تعالى بنصره العزيز– نفسه قد طبق هذه النبوءة على نفسه.

ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدين شمس ﷺ:

لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين –أيده الله تعالى بنصره العزيز– في خطبة الجمعة المباركة يوم ١٩٤٤/١/٢٨، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو المصلح الموعود، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا، فآتاني من عنده علمًا بأن النبوءات المتعلقة بالمصلح الموعود إنما تخصني أنا.

(ب): لقد قرأتُ اليوم تلك النبوءات كلها أول مرة، وبعد قراءتها أستطيع بفضل الله تعالى القول بكل يقين وثقة إن الله تعالى قد حقق هذه النبوءة في شخصي. ("الفضل"، يوم ١٩٤٤/٢/١، ص ٦)

التّعليق:

أولا نعلق على الجزء الأوّل: من كلام البشير أحمد بخصوص بشير الدّين محمود:

قولهم: ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: حين وُلد حضرة الخليفة الثّاني أيده الله تعالى بنصره العزيز في 1889/1/12، نشَر المسيح الموعود - عليه السّلام - خبر ولادته في إعلان عنوانه "تكميل التّبليغ" كالآتي: كما هو مسجل في إعلان 10/ 1888/7 وإعلان 1/ 1888/12.

التّعليق:

قبل الخوض في التّفاصيل، نذكر القارئ العزيز، أن هذه النّبوءة (المصلح الموعود)، هي آية الميرزا غلام القادياني التّي تفوق قدرة البشر -حسب وصفه- المقررة تقديمها لمعارضيه، الذّين طلبوا منه آية تفوق قدرة البشر في غضون سنة، فلم تمر السّنة على الآية وحسب، بل صاحب الآية نفسه مضطرب في تعيين المعني بالآية، فأنى لطالب الآية التّحقق منها؟!

وهذا هو نص كلام الميرزا غلام القادياني، بخصوص ابنه محمود في الإعلان في 1888/7/10م، يقول: " فقد رزقني الأولاد وأعطى من بينهم ابنًا يكون بمنزلة السّراج للدين. بل وعدني بابن آخر في فترة قريبة يكون اسمه محمود أحمد وسيكون من أولي العزم في أعماله...."

في1888/11/4 مات الابن البشير الأول، يعني الإعلان في 1888/7/10م الذي ذكر فيه أن ابنًا له سيولد واسمه محمود كان قبل موت الابن الأول البشير الأول، وكان اعتقاد الميرزا قبل موت البشير الأول أنّ نبوءة المصلح الموعود في فبراير 1886م، كانت تخص ابنًا واحدًا وهو ابنه البشير الأوّل، فإنّ ابنه البشير الأوّل كان مازال حيًا وقت هذا الإعلان في 1888/7/10م، ومات بعد هذا الإعلان بأربعة أشهر أي في 1888/11/4، وذكر الميرزا غلام اسمًا لابنه التّالي على أنّه سيكون اسمه محمود ولا علاقة لمحمود في الإعلان، أي إعلان 1888/7/10م بالمصلح الموعود، لأنّ الميرزا كما قلت يعتقد في زمن هذا الإعلان أنّ البشير الأوّل هو من سيكون المصلح الموعود وكان قبل ولادة بشير الدّين محمود (البشير الثّاني) في 1889/1/12، وبالتّالي لا يصح القول بأنّ الميرزا تنبأ بأنّ محمود هو المصلح الموعود في هذا الإعلان 1888/7/10م.

أمّا الإعلان الآخر في 1888/12/1، والمسمى (الإعلان الأخضر) فكان بعد موت الطّفل الأوّل، البشير الأوّل في 1888/11م وقبل ولادة محمود، وقد تنبأ الميرزا في هذا الإعلان بولادة ابن آخر له، وسمى هذا الابن الذّي لم يولد محمود، وقد ظهر جليًا من

خلال كتب الميرزا "عاقبة أتهم" و"ترياق القلوب"، وكتاب "التّذكرة" أنّه لا علاقة في هذا الإعلان بقضية المصلح الموعود، وإنما الميرزا يتكلم عن نبوءة مستقلة – غير نبوءة فبراير 1886م – وأنّه سوف تتحقق وهي ولادة ابن له اسمه محمود.

وهذه هي النصوص من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 المنشور حديثًا مترجمًا للعربية في الموقع الرسمي للجماعة الأحمدية، وقد أتيتُ بالفقرات التي ذَكَرَ فيها الميرزا غلام الاسم محمود، وهي ثلاث فقرات في الحواشي ولا يوجد في هذه النصوص أي ذكر من الميرزا غلام يعتبر فيه محمودًا ابنه أنه من سيكون المصلح الموعود كما سنرى، وسأرفق لمزيد من المصداقية صورًا للنصوص من الكتاب بإذن الله تعالى.

النص الأول من كتاب (الإعلان الأخضر) 1888 صفحة 8 في الحاشية بعد أن ذكر أخطاء الأنبياء مثل سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام يقول الميرزا غلام:" ولكن لم يرد خطأ إلهامي في أية نبوءة من نبوءاتي، بل الإلهام أخبر قبل تحققه بمولد ذكرين اثنين، وذكر فيه أن بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضًا ، انظروا إعلان 20 فبراير/شباط 1886،وإعلان 10 يوليو/تموز 1888، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أمّا الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهام، أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضًا ، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر 1888، إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتما. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه"

ولكن لم تصب أتباعهم –الذين كانوا أصحاب القلوب اليقظة والضمائر الوقادة– الحيرة والذهول بسبب هذه الأخطاء، لأنهم كانوا يعرفون أنها ليست أخطاء في الإلهامات والمكاشفات، وإنما حدثت عند تأويلها. فالواضح أنه كما أن الخطأ الاجتهادي لعلماء الظاهر والباطن لا يسبب انتقاصًا من مكانتهم، كذلك إذا أضفنا إلى ذلك أنني لم أتعرض لمثل هذا الخطأ الاجتهادي، ولم أنشره بصورة قطعية ويقينية في إعلان من إعلاناتي، فلماذا إذًا نفث خصومي الجهلة بهذا القدر من السموم عند وفاة بشير أحمد؟ هل عندهم إثبات قانوني كاف لكتاباتنا تلك؟ أم يُظهرون على الناس ثوائرهم النابعة من نفوسهم الأمارة؟ وهنا أستغرب من حالة المسلمين السذج أيضا، الذين يغرقون في أنهار الوساوس معتمدين على ظنونهم. هل بأيديهم إعلاننا الذي يوقنون بموجبه أننا قد ذكرنا بشكل قاطع بناء على الوحي الإلهي، أن هذا الابن نفسه هو من سيعيش طويلا، وهو المصلح الموعود؟ فلماذا لا يقدمون مثل هذا الإعلان

اثنين، وذكر فيه أن بعض الأولاد سيموتون في الصغر أيضا، انظروا إعلان ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦، وإعلان ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨، فلقد ولد أحدهما وتوفي بحسب النبوءة الأولى، أما الابن الثاني الذي ذكر عنه الإلهامُ أنه يعطى لي بشير الثاني، الذي اسمه الثاني محمود أيضا، فهو لم يولد إلى هذا اليوم الذي هو الأول من ديسمبر ١٨٨٨ إلا أنه سيولد بحسب وعد الله تعالى خلال الميعاد حتمًا. يمكن أن تزول السماوات والأرض، ولكن لن تزول وعود الله تعالى. جاهل من يستهزئ بإلهاماته، والأحمق من يسخر من بشاراته الطاهرة، لأن اليوم الأخير مخفي عن عينيه، والعاقبة مستورة عن بصره. منه.

النص الثاني من كتاب الإعلان الأخضر 1888 صفحة 18 في الحاشية يقول الميرزا غلام:" أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفا فهو أنّ الله تعالى سيرسل بشيرًا آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في 10 يوليو/تموز 1888 نبوءة بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيرا آخر يكون اسمه "محمود" أيضّا ، وسيكون في أعماله من أولي العزم. يخلق الله ما يشاء. ولقد كشف الله علي أيضّا أن نبوءة 20 فبراير/شباط 1886 تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من "السماء إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبب في نزول الرحمة روحانيًا. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه"

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة ١٥٦-١٥٨) أي إنه من قانون قدرتنا أننا نعرّض المؤمنين لمصائب شتى ثم تنزل الرحمة على الصابرين عليها وتفتح لهم سبل الفوز والفلاح.

(٢) **والطريق الثاني** لإنزال الرحمة هو إرسال الله المرسلين والنبيين، وإقامة الأئمة والأولياء والخلفاء، حتى يقتدي بهم الناس فيهتدوا إلى الصراط المستقيم، وينالوا النجاة من خلال التأسي بأسوتهم. فقد أراد الله تعالى أن يظهر الأمرين المذكورين من خلال أولاد هذا العبد المتواضع. فقد أرسل الله تعالى بشيرًا وفق القسم الأول لإنزال الرحمة، وذلك ليعدّ للمؤمنين أسبابًا لتحقيق قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ وبالتالي يحقق كونه بشيرًا. فلقد كان فرطًا وشافعًا من الله تعالى لألوف من المؤمنين الذين شاطرونا الحزن لوجه الله تعالى على وفاته، وأنالهم في الخفاء بركات كثيرة. هذا ما كشَفه الإلهام الإلهي جليًّا أن "بشير" الذي توفي لم يأت بدون جدوى، بل قد تسبب موته في حياة كل أولئك الذين اغتمّوا بموته ابتغاء وجه الله تعالى ونجحوا في الابتلاء الذي سبّبه موته.

باختصار كان بشير بمنـــزلة شفيع لآلاف من الصابرين والصادقين، وهكذا فقد كان مجيء هذا الطاهر وذهابه سببا لتكفير ذنوب هؤلاء المؤمنين جميعا.

أما القسم الثاني لإنزال الرحمة الذي ذكرناه آنفا فهو أن الله تعالى سيرسل بشيرًا آخر لإكماله. كما ذكرنا ذلك قبل وفاة بشير الأول في إعلاننا المنشور في ١٠ يوليو/تموز ١٨٨٨ نبوءةً بهذا الخصوص، ولقد كشف الله تعالى علي: ستوهب بشيرًا آخر يكون اسمه "محمود" أيضًا، وسيكون في أعماله من أولي العزم. **يخلق الله ما يشاء**. ولقد كشف الله عليّ أيضا أن نبوءة ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ تنبئ في الواقع عن ولادة ابنين مباركين. فالعبارة حتى الفقرة التالية: "مبارك الذي يأتي من السماء" إنما تنبئ عن بشير الأول، الذي تسبّبَ في نزول الرحمة روحانيا. أما ما بعدها من العبارة فينبئ عن بشير الثاني. منه.

النص الثالث من كتاب الإعلان الأخضر 1888 صفحة 23 في الحاشية يقول الميرزا غلام:"ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أن النّبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، [يقصد الميرزا الجزء الأوّل من النّبوءة كما سيبين هو] ذلك أنّه قد انكشف بالوحي جليًا أنّ كل هذه العبارات إنّما تتحدث عن الابن المتوفى، أمّا النّبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معه الفضل الذّي ينزل بمجيئه". فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثّاني "محمود"، واسمه الثّالث "بشير الثّاني"، وقد سمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلتْ كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأوّل الذّي قد تُوفّيَ إرهاصًا لبشير الثّاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة"

الطعن الثاني الذي أثاره الأعداء هو أن الولد المذكور في النبوءة الصادرة في ٨ أبريل/نيسان ١٨٨٦ قد وُلد ومات في الصغر. والجواب المفصل لهذا الاعتراض موجود في البيان نفسه، وخلاصته أننا لم نكتب في أي إعلان نشرناه إلى الآن أن هذا المولود سيُعمَّر طويلا، كما لم نقل أنه هو المصلح الموعود، بل إن إعلاننا الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦ يتضمن نبأ موت بعض أولادنا في الصغر. فينبغي التأمل فيما إذا كانت النبوءة قد تحققت بوفاة هذا الولد أم لا؟ الحق أن معظم الإلهامات التي نشرناها بين الناس كانت تنبئ بوفاة هذا الولد. فكلمة "ضيف" في جملة "غلام جميل وطاهر سوف يأتي ضيفا عليك" الواردة في الإعلان الصادر في ٢٠ فبراير/شباط ١٨٨٦م جاءت في الواقع صفةً لهذا الولد، وتدل على وفاته مبكّرا في الصغر، لأن الضيف هو مَن يرحل بعد مكوثه بضعة أيام، ويغادر سريعًا، أما المقيم الذي يودِّع الآخرين فلا يسمَّى ضيفا. كما أن جملة "هو نقي من كل دنسٍ ورجسٍ" (أي من إثم) الواردة في الإعلان المذكور أيضا تدل على وفاته في الصغر. ينبغي ألا ينخدع أحد فيظنّ أن النبوءة المذكورة تتحدث عن المصلح الموعود، ذلك أنه قد انكشف بالوحي جليًا أن كل هذه العبارات إنما تتحدث عن الابن المتوفى، أما النبوءة عن المصلح الموعود فتبدأ من فقرة: "معه الفضل الذي ينـــزل بمجيئه". فقد سُمّي المصلح الموعود في العبارة الإلهامية "فضل"، واسمه الثاني "محمود"، واسمه الثالث "بشير الثاني"، وقد سمّي في أحد الإلهامات "فضل عمر". وكان لا بد من تأجيل مجيئه حتى يولد بشير المتوفى ويموت، لأن حكمة الله قد جعلتْ كل هذه الأمور تحت قدميه. ولما كان بشير الأول –الذي قد تُوفّيَ– إرهاصًا لبشير الثاني، فجاء ذكرهما في نبوءة واحدة.

والآن على المنصف أن يفكر ويرى ما إذا كان هناك أي خطأ حقيقي تحتوي عليه هاتان النبوءتان لنا؟ صحيح أننا ذكرنا مواهب الابن المتوفى بناء على الإلهامات وفق فطرته التي جاء بها، وهذا ما نقوله الآن أيضا بأن تحلي بعض الأطفال بالمواهب الفطرية المختلفة –سواء أماتوا في الصغر أم عاشوا– أمر متفق عليه في

واضح من النصوص في كتاب (الإعلان الأخضر) أنها لم تضف جديدًا عما قلتُه وكررتُه كثيرًا، أنه لا علاقة بين توقع الميرزا غلام أنّ من سيكون المصلح الموعود بعد موت البشير الأول سيكون له أسماء كثيرة منها محمود، وأنّ ربه يلاش قد وعده بابن آخر وسيكون اسمه محمود، وأنه كما رأينا وسنرى بإذن الله تعالى أنّ الميرزا غلام لم يجزم أنّ محمود ابنه هو هو محمود صاحب النصف الثاني من النبوءة 1886/2/20، وأنّ الميرزا غلام نسخ حتمية ولادة الابن الموعود خلال تسع سنوات، كما نسخ أن يكون اسم المصلح الموعود محمود واستبدله بابنه مبارك أحمد وجاء بالأدلة الدالة على ذلك، وحينما مات مبارك أحمد لم يعيّن الميرزا غلام ابنه محمودًا مصلحًا موعودًا بل أهمله وانتظر مولودًا خامسًا ينزل منزل المبارك.

وهذه نصوص إضافية من كلام الميرزا في كتبه، تذْكر نبوءة مولد ابنه محمود في الإعلان الأخضر، وكما سيظهر لنا أنّه لا يوجد أي جزم أو حتّى تلميح من قبل الميرزا غلام القادياني، بأنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود يقينًا:

- في كتاب (عاقبة آتهم) سنة 1896م صفحة 187: يذكر الميرزا أنّ هناك ذكر لابنه محمود في (الإعلان الأخضر) ، مع العلم أنّ الميرزا لم يتطرق في هذا الكتاب كله –كما رأينا- إلى القول أنّ محمود هو من سيكون المصلح الموعود، بل كان ينتظر الابن الرّابع الذّي سوف يجعل الثّلاثة أربعة وهو من سيكون المصلح الموعود.

يقول الميرزا: "ثم هناك آية أخرى هي أنني تنبأْتُ قبل ولادة كل واحد من هؤلاء الثّلاثة الموجودين الآن، فالنّبوءة عن ولادة الابن الأكبر "محمود"، منشورة بصراحة مع اسمه في الإعلان الأخضر الذّي نشرتُه عند وفاة الابن الذّي سبقه على أوراق خضراء كثيرة في صورة كتيب "

إذن واضح أن الميرزا غلام يتكلم على نبوءة تذكر اسم ابنه التالي بعد الاول وسيكون اسمه محمود، ولم يذكر أنه سيكون المصلح الموعود.

- في كتاب (السّراج المنير) 1897 صفحة 42 يقول الميرزا بخصوص الإعلان عن نبوءة ولادة محمود في (الإعلان الأخضر) : " النّبوءة الخامسة تنبأت بها بولادة ابني محمود أنه سيولد ويسمى محمودًا ولنشر هذه النّبوءة قد استخدمت أوراقًا خضراء وهي ما زالتّ موجودة وقد وُزّعت على ألوف من النّاس فقد ولد ذلك الابن في ميعاد النّبوءة [أي النّبوءة الواردة في(الإعلان الأخضر)] ويعيش في العام التّاسع من عمره.(1)"

وفي الحاشية (1) بعض الجهلة يقدمون الشبهة لجهلهم المحض أنه حين نشر الإعلان أولا بولادة الابن لماذا ولدت ابنةٌ؟ لكنهم يعلمون جيدًا أنهم بإثارتهم هذا الاعتراض يرتكبون مجرد خيانة، فإذا كانوا على حق فليُرونا الإعلان الذّي ورد فيه أن بعد صدور الإعلان مباشرة سيولد الابن في الحمل الأوّل، وإذا كان موعد ولادته لم يحدَّد في ذلك الإعلان أفليس من حق الله - سبحانه وتعالى - أن ينجز وعده متى يريد؟ غير أن الإعلان يتضمن النّبأ بكلمات صريحة بولادة الابن بلا توقُّف فقد وُلد محمود، ما أعظم هذه النّبوءة فتدبروا بقلب طاهر إذا كنتم تخافون الله. منه ".

الميرزا غلام القادياني كما رأينا سابقًا في إعلان "تكميل التّبليغ " الذي يلي الاعلان الأخضر أنه يشك في كون الطّفل المولود يومها محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وقد يكون غيره، وأنّه ينتظر الكشوف التّي تبين بيقين من سيكون "المصلح الموعود"، وكما رأينا في كتاب "ترياق القلوب" في 1899م أن الميرزا غلام القادياني

يجزم أن ابنه "مبارك أحمد" هو من سيكون "المصلح الموعود"، وأنّ اسمه مذكور في أصل نبوءة فبراير 1886م – كما يدعي الميرزا - وأنه هو من جعل الثلاثة أخوة الأشقاء الأحياء أربعة، وأنه هو من تمت عقيقته يوم الإثنين كما أشارت النّبوءة في فبراير 1886م، وقد بينت سابقا هذه الملاحظات من خلال سرد النّصوص من كتاب "عاقبة آتهم" و"ترياق القلوب" بالتّفصيل.

- في كتاب "ترياق القلوب" سنة 1899م يقول الميرزا غلام القادياني: "إنّ تواريخ النّبوءات عن الأولاد الأربعة وتواريخ ولادتهم هي كما يلي: إن ابني الأكبر، هو "محمود"، وقد أنبأتُ بولادته في إعلان نُشر على ورقة خضراء في 10 تموز 1888 م، وفي 1 كانون الأوّل 1888 م. وقد كتبنا أيضّا في "الإعلان الأخضر " أن اسم هذا الولد سيكون "محمود"، وقد أُشيع هذا الإعلان في مئات الآلاف من النّاس قبل ولادته. ولا بد أن تكون مئات الإعلانات المطبوعة على أوراق خضراء موجودة إلى الآن في بيوت معارضينا، والحال نفسه فيما يتعلق بالإعلان الذّي نُشر في 10 تموز عام 1888م. ولما بلغت شهرة النّبوءة حد الكمال عبر الإعلانات، ولم تجهلها فِرقة من فِرق المسلمين والمسيحيين والهندوس، وُلد "محمود" يوم السّبت بتاريخ 12 كانون الثّاني عام 1889 م الموافق لـ 9 جمادى الأولى 1306 من الهجرة. وقد أنبأتُ بولادته في إعلان مكتوبٍ بخط عريض بعنوان "تكميل التّبليغ"، وسُجِّلت فيه الشروط العشرة للبيعة، وفي الصّفحة -4 - منه، يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبه: يا فخر الرسل.. قد اطلعت على مراتب قربك، فقد تأخرتَ في المجيء إذ قد أتيت من مكان بعيد"

التّعليق: قد يتصور البعض أنّ الميرزا غلام القادياني حينما قال "يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبه: يا فخر الرسل ..." أنه قصد به ابنه محمود، ولكن في الحقيقة هذا النّص ورد في إعلان "تكميل التّبليغ"في 1889/1/12م، يوم ولادة محمود، وذكر الميرزا غلام القادياني في نفس الإعلان أنه لا يجزم بأن ابنه محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وقال إنه ينتظر مزيدًا من الكشوف اليقينية لبيان من سيكون هو "المصلح الموعود"، وقد يكون غيره ويأتي لاحقا.

كما أنّ الميرزا غلام القادياني في نفس الكتاب "ترياق القلوب" والذّي نقل فيه النّص الأخير من إعلان "تكميل التّبليغ " هو ما قال فيه أنّ نبوءة فبراير 1886م، قد تحققت في ابنه "مبارك أحمد"، وحتى بعد موت "مبارك أحمد" قال الميرزا غلام القادياني أنّ الله وعده بطفل خامس ينزل منزل الطّفل "مبارك أحمد"، ومع كل هذا بعد موت "مبارك أحمد" لم يسمي الميرزا غلام القادياني ابنه محمود أنّه من سيكون "المصلح الموعود"، - وكان أكبر الأبناء من الزّوج الثّانية - حتى موت الميرزا غلام القادياني في 1908م، إذن قول الميرزا " يوجد إلهامٌ عن الابن الموعود تعريبه: يا فخر الرسل ..." إنما قصد به من

سيكون المصلح الموعود مستقبلًا من غير تعيين لـه، فقد يكـون الابـن محمـود وقد يكـون غيره.

- في كتاب حقيقة الوحي 1906م صفحة 337 يقول الميرزا غلام القادياني: "وكذلك عندما تـوفِّي ابنـي الأوّل أظهـر المشـايخ الجهلـة وأشياعهم والمسيحيون والهنـدوس فرحـة كبيرة على وفاته. وقد قيل لهم مرارًا بأن النّبوءة المنشورة فـي 20 فبراير/شباط 1886 م تتضمن وفاة بعض الأبناء، فكان ضروريا أن يُتوفَّى أحدهم في الصّغر، ولكنهم مع ذلك لم يتورعوا عن توجيه الاعتراضات. فبشّرني الله بابن آخر، وقد وردت بشارة عن ولادة ابـن آخـر فـي الصّـفحة 7 مـن الإعـلان الأخضـر: "سـتُرزَق بشـيرا ثانيًـا اسـمه الثّـاني "محمود". مـع أنـه لـم يولَـد حتـى تـاريخ الأوّل من سبتمبر/أيلول 1888 م، ولكنـه سيولَد حتمـا فـي المـدة المحـددة لـه حسـب وعـد الله. يمكـن أن تـزول الأرض والسّـماء ولكـن مـن المستحيل أن تزول وعود الله. فبحسب هذه العبارة الواردة في الصّفحة 7 من الإعلان الأخضـر ولُـد الابـن فـي ينايـر/كـانون الثّـاني 1889 م وأسميناه "محمـود" ولا يـزال حيـا يُرزق بفضل الله تعالى وهو الآن في السّابعة عشر من عمره."

كتاب (حقيقة الوحي) بدأ الميرزا غلام القادياني الكتابـة فيـه سـنة 1905م، وتـمّ نشـره فـي سنة 1907م، وفي هذا الوقت كـان ابنـه "مبـارك أحمـد" حيًـا، وكـان قد صـرّح فـي كتابـه (ترياق القلوب) سنة 1899م، أنّ ابنه "مبـارك أحمـد" هو "المصـلح الموعـود"، وبالتّـالي حينما يذكر الميرزا غلام القادياني في كتاب (حقيقة الـوحي)، أن بـه نبـوءة عـن مولـد ابنـه محمود بعد موت البشير الأوّل، ولـم يـذكر أي علاقـة لمحمـود بـ"المصلح الموعـود"، فـلا يظن أحد أنه قصد أن ابنه محمود هو "المصلح الموعود" إطلاقًا، بـل يريـد يثبـت أنّـه تنبـأ قبل ولادة محمود بولادته وقبل وُلِدَ تحقيقًا للنبوءة.

انتهيت الأن من الرد على الملحوظة الأولى للبشير أحمد كما جاءت في كتـاب التـذكرة صفحة ثم أكمل بقية الردود على ملاحظاته بعون الله تعالى.

ويكمل "البشير أحمد" ملاحظاته في كتاب التذكرة صفحة 168 نقلًا لكلام الميرزا غلام القادياني كما في إعلان "تكميل التّبليغ":

"فكان الله عز وجل قد وعدني [أي الميرزا غلام] بلطفه وكرمه أن يهب لي بعد وفاة بشير الأوّل بشيرًا آخر يدعى "محمود" أيض، وكان الله تعالى قد خاطبني وقال إنّ هذا الابن سيكون من أولي العزم وسيكون شبيهك في الحسن والإحسان. إنّه القادر، يخلق كما يشاء. فاليوم 1889/1/12 الميلادي الموافق 9 جمادى الأولى 1306 الهجري يوم السّبت قد وُلد في بيتي بفضل الله تعالى ولدٌ قد سمّيته "بشير" و"محمود" على سبيل التّفاؤل "

التّعليق: يقول الميرزا غلام القادياني أنّه سمّى ابنه هذا المولود في 1889/1/12م محمود على سبيل التّفاؤل، أي لعله يكون هو "المصلح الموعود" الذّي قال إنّه سيكون اسمه محمود وغير ذلك من الأسماء، وسوف يظهر لكم في بقية هذا الإعلان (تكميل التّبليغ) أنّ الميرزا غلام قرر عدم الجزم أن هذا الطّفل محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" ، بل قال بالانتظار لمزيد من كشوف الله له لبيان هل هذا الطّفل محمود هو "المصلح الموعود" أو سيكون غيره.

ويكمل كلام الميرزا غلام القادياني في إعلان "تكميل التّبليغ":

" وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذّي سيعيش طويلًا أم هو غيره، إلا أني أعلم علم اليقين أن الله تعالى سينجز وعده معي [أي بولادة "المصلح الموعود في فنرة التسع سنوات"]، وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا. وحتى لو بقي في انتهاء المدة المضروبة يوم واحد [يقصد مدة التّسع سنوات]، فإنّ الله عز وجل لن يدَع ذلك اليوم ينتهي حتى يفي بوعده. لقد جرى على لساني في الرؤيا بشأن هذا "المصلح الموعود" البيت التّالي: "اے فخرِ رُسل قربِ تو معلومرم شد ... ديرآمد؟ ز راهِ دور آمد؟" ... (فارسية) أي: يا فخرَ الرسل، لقد علمتُ مكانتك عند الله تعالى. لقد جئتَ متأخرًا ومن طريق بعيد. فلو كان المراد من التّأخير في مشيئة الله ما حصل حتى الآن من التّأخير في ولادة الابن الذّي سمي "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، فلا عجب أن يكون هذا الابن هو الابن الموعود، وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى. (إعلان "تكميل التّبليغ " 12/ 1889/1، ومجموعة الإعلانات، مجلد أول، ص 191 - 192)

التّعليق: واضح جدًا عدم جزم الميرزا غلام القادياني في كون الابن محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، وهذه ألفاظ الميرزا غلام القادياني الذّي تؤكد عدم الجزم:

1. يقول:" وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذّي سيعيش طويلا أم هو غيره"

2. ويقول: "وإذا كان موعد ولادة الابن الموعود لم يأت بعد، فإنه سيولد في وقت آخر حتمًا."

3. ويقول: "وإلا فإنه سيأتي في وقت آخر بفضل الله تعالى"

إذن لم يَرِدُ في كلام الميرزا غلام القادياني في إعلان "تكميل التّبليغ" الذّي نقله ابنه "البشير أحمد" أي نص يجزم فيه الميرزا غلام القادياني بأنّ محمود هو من سيكون "المصلح الموعود"، بل ينتظر مزيدًا من الكشوف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود"

هذا هو الميرزا غلام أحمد القادياني نفسه ينتظر المزيد من الكشوف لمعرفة من سيكون "المصلح الموعود"، فما بال المعارضين!؟ وأيّ آية فوق قدرة البشر هذه؟

ثانيا التعليق على كلام جلال الدين شمس بخصوص أنّ بشير الدّين محمود.

يقولون:"ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدّين شمس - رضي الله عنه -: "لقد اعتبر المسيح الموعود - عليه السّلام - في هذا الإعلان [يقصد إعلان "تكميل التّبليغ " في تاريخ 1889/1/12 يوم ولادة بشير الدّين محمود] حضرةَ الخليفة الثّاني –أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسَه مصداقًا للنبوءة المتعلقة بـ"المصلح الموعود"، وسماه "بشير الدّين محمود" تفاؤلاً، غير أنه وعد أنه سيخبر بالخبر الصّحيح بعد الانكشاف الكامل [يكذب جلال الدّين شمس حيث ظهر جليًا من الإعلان شك الميرزا غلام القادياني في كون محمود هو من سيكون "المصلح الموعود" وقد بيّنت ذلك في التّعليقات السّابقة]. وقد وفّى وعده هذا وأخبرَ بالخبر اليقين في شتى كتبه كالآتي:

(أ): هناك نبوءة صريحة عن ولادة ابني البكر "محمود" مع ذكر اسمه "محمود" في الإعلان المسمى " الإعلان الأخضر" الذّي نشرته عند وفاة ابني الأوّل، وهو كتيب يحتوي على عدة أوراق خضراء اللّون. (ملحق "عاقبة آتهم"، الخزائن الروحانية، مجلد 11، ص 299).

التّعليق: في الإعلان الأخضر كما رأينا لم يذكر الميرزا غلام أي علاقة لمحمود بـ"المصلح الموعود"، وإنما قال إنّ الله أنبأه بمولد ابن له ذكر وأنه سيكون اسمه محمود.

ونكمل كلام علماء الأحمدية القاديانية كما في كتاب التّذكرة الصّفحة 169:

ينقل جلال الدّين شمس كلام الميرزا غلام : (ب): والنّبوءة الخامسة كنتُ أدليت بها عن ولادة ابني "محمود" بأنه سيولد الآن وسيسمى "محمود"، وقد نشرتُ هذه النّبوءةَ في إعلان مطبوع في أوراق خضراء، ونُسَخُه موجودة حتى الآن، وقد وُزّع على آلاف النّاس. لقد وُلد هذا الابن بحسب النّبوءة خلال الموعد المضروب، وهو الآن في عامه التّاسع. (سراج منير، الخزائن الروحانية، مجلد 12، ص 36)

وكما رأينا وكررنا فإنّ في النّص السّابق من كتاب (السّراج المنير) لا يوجد أي علاقة بين محمود وكونه من سيكون "المصلح الموعود"، فقط يتكلم الميرزا غلام القادياني عن نبوءة مولده في الإعلان الأخضر وأنه سيكون اسمه محمود.

(ج): محمود الذّي هو ابني البكر، قد تنبأتُ عن ولادته في إعلان يوم 10/ 1888/7 وفي إعلان يوم 1888/12/1 المنشور في أوراق خضراء ... وقد كتبتُ أيضًا في الإعلان ذي الأوارق الخضراء أنّ هذا الابن المتوقعة ولادته سيسمى "محمود" ... ثم لمّا بلغتْ شهرة هذه النّبوءة منتهاها عبْرَ الإعلانات ... وُلد محمود بفضل الله ورحمته يوم السّبت 1889/1/12 الموافق 9 جمادى الأولى 1306. ("ترياق القلوب"، الخزائن الروحانية، مجلد 15، ص 219)

في النّص السّابق من كتاب "ترياق القلوب" لا يوجد أي علاقة بين محمود وكونه من سيكون "المصلح الموعود"، فقط يتكلم الميرزا غلام القادياني عن نبوءة مولده في الإعلان الأخضر وأنه سيكون اسمه محمود.

ويكمل علماء الأحمدية ملحوظاتهم: ملحوظة من حضرة مرزا بشير أحمد - رضي الله عنه -: لقد تحققت نبوءة المسيح الموعود - عليه السّلام - عن "المصلح الموعود" في حضرة أمير المؤمنين الخليفة الثّاني رضي الله عنه كما بين المسيح الموعود - عليه السّلام - بنفسه في حاشية إعلان "تكميل التّبليغ" يوم 12/ 1889/1، وكما أشار إليه في مصادر أخرى [أثبتنا أنّ كل هذا كذب حيث لم يتطرق الميرزا غلام القادياني في الإعلانات 1888/7/10 أو (الإعلان الأخضر) في 1888/12/1م أو "تكميل التّبليغ " في 1889/1/12م لمسألة أنّ محمود هو "المصلح الموعود"، وإنما كان الكلام على أنّ النّبوءات التّي في الإعلانين 1888/7/10م، والكتاب الأخضر كانت تتكلم على نبوءة ولادة ابنٍ اسمه محمود بعد موت البشير الأوّل ، بينما في إعلان "تكميل التّبليغ " كان الكلام فيه الشك والظن أنّ يكون محمود هو "المصلح الموعود" ، بل يحتمل غيره ولم يولد إلى وقت إعلان "تكميل التّبليغ" في 1889/1/12 وقت ولادة محمود كما رأينا في التّعليقات السّابقة]. وكل الوقائع والمواصفات لتشهد على هذه الحقيقة، كما أن حضرة

أمير المؤمنين الخليفة الثّاني -أيده الله تعالى بنصره العزيز- نفسه قد طبق هذه النّبوءة على نفسه [لا يعنينا أن يطبق بشير الدّين محمود نبوءة "المصلح الموعود" على نفسه ، فهذا اجتهاده الشخصي، فكيف نترك رأي الميرزا غلام القادياني، الذي قال أن نفسه: "الحكم الذي هو معصوم" وقال: "وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن" و"بل يقتضي مقامُ الأدب أن تُعرَض كلُّ أمر عليه [أي على الميرزا غلام]، ولا يؤخذ شيء إلا مِن يديه [أي من أيدي الميرزا غلام]" وأيضًا كما سنرى أنّ محمود لم يكن يعرف بهذه النّبوءات من قبل سنة 1944م، أي بعد 36 سنة من موت الميرزا غلام القادياني سنة 1908م، أيضّا يدعي محمود أن الله أوحى له بأنّه هو "المصلح الموعود" فهذا مجرد ادعاء، فلو كانت هناك نصوص قطعية من كلام الميرزا غلام القادياني لصالح بشير كما كانت مبارك أحمد، ما كان هناك فرصة للاجتهاد منه أو من غيره، فالنّص القطعي الثبوت والدّلالة لا اجتهاد معه]

ونكمل كلام علماء الأحمدية كما في كتاب التّذكرة الصّفحة 169: ملحوظة من حضرة مولانا جلال الدّين شمس - رضي الله عنه -: "لقد أعلن حضرة أمير المؤمنين [يقصد بشير الدّين محمود] -أيده الله تعالى بنصره العزيز- في خطبة الجمعة المباركة يوم 28/ 1944/1، بناءً على علم تلقاه من الله تعالى، أنه هو "المصلح الموعود"[هذا يؤكد أنه لم توجد أي نصوص من كلام الميرزا غلام القادياني تقطع بأن بشير الدّين محمود هو "المصلح الموعود"، وإلا فما كان هناك أي حاجة للقول بأن محمود قد عرف أنه "المصلح الموعود" بناء على علم تلقاه من الله، فهذا مجرد ادعاء لا دليل عليه]، حيث قال:

(أ): قد كشف الله تعالى هذا الأمر بحسب مشيئته أخيرًا [إبراهيم بدوي : كلمة " أخيرًا " تفيد يقينًا أنه لم يكن هناك قبل هذا الوقت أي دليل يثبت أنّ محمود هو "المصلح الموعود"، ولذلك احتاج محمود للدجل والكذب أنّ الله كشف عليه أنه هو "المصلح الموعود" ، وكلمة "كشف" أيضّا تفيد أنّ هذا الأمر كان مغلقًا وغير واضح من قبل، ولا دليل على أنّ محمود هو "المصلح الموعود" ، فاحتاجت الطائفة الأحمدية مثل هذا التّصرف بادعاء الوحي والكشف أنّ محمود هو "المصلح الموعود"]، فآتاني من عنده علمًا بأنّ النّبوءات المتعلقة ب"المصلح الموعود" إنما تخصني أنا [إذن لم يكن هناك أي علم قطعي قبل هذا التاريخ لصالح محمود أنه هو "المصلح الموعود" ، فإنّ علم الله قد أزاح – كما يرى محمود والجماعة – الغطاء وعدم الوضوح في مسألة من هو "المصلح الموعود" ، وهم يريدون طمس كلام الميرزا غلام القادياني في كتابه "ترياق القلوب" أنّ ابن الميرزا غلام القادياني "مبارك أحمد" هو "المصلح الموعود"، فلما مات الطّفل "مبارك أحمد" لم يقرر الحكم المعصوم عند الجماعة القاديانية الميرزا غلام القادياني أنّ محمود هو "المصلح الموعود"، وإنّما قال - من قال: "وما أنطق إلا بإنطاق الرحمن"- إنّ

اللّه أوحى إليه أنّه سوف يرزقه بابن جديد بديل عن "مبارك أحمد" وينزل منزله، ومات "مبارك أحمد" في 1907/9/16م (كتاب التّذكرة)، يقول الميرزا غلام: "وُلد في بيتك ابنٌ. (بمعنى أنه سيولد في وقت لاحق) وأيضا: (5) "إنا نبشّرك بغلام حليم."(6) "ينزل مَنْزِلَ المبارَكِ." [وطبعا لم يولد للميرزا أي ولد له بعد موت "مبارك أحمد"].

مات مبارك أحمد عن عمر 9 سنوات، ولم يحصل على عمر طويل كما تنبأ الميرزا غلام في إعلان "تكميل التبليغ" قائلًا:..وسوف أخبر ثانيةً بعد الانكشاف التّام، إذ لم ينكشف علي بعد ما إذا كان هذا الابن هو "المصلح الموعود" والذّي سيعيش طويلًا أم هو غيره..."

وفي كتاب حقيقة الوحي يقول الميرزا غلام: "(41) الآية الحادية والأربعون: هي أني كنت قد نشرتُ إعلانًا قبل عشرين أو واحد وعشرين عامًا قلت فيه إنّ الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرًا طويلًا. وقد أُشير إلى هذا النبأ في كتابي "مواهب الرحمن" ص 139 ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزَقون"

(٤١) **الآية الحادية والأربعون**: هي أني كنت قد نشرتُ إعلانا قبل عشرين أو واحد وعشرين عاما قلت فيه إن الله تعالى وعدني بأربعة بنين ينالون عمرا

طويلا. وقد أُشير إلى هذا النبأ في كتابي "مواهب الرحمن" ص ١٣٩ ونصه: "الحمد لله الذي وهب لي على الكبر أربعة من البنين، وأنجز وعده من الإحسان." والبنون الأربعة هم: محمود أحمد، بشير أحمد، شريف أحمد، مبارك أحمد، وهم أحياء يُرزَقون.

والخلاصة:

نبوءة واحدة استمرت 22 سنة من 1886م إلى موته سنة 1908م، وهو ينتظر ولادة المصلح الموعود. وبعدها استمر الأمر في ضبابية غير منكشف في حياة بشير الدّين محمود إلى 1944م، أي بعد موت الميرزا بـ 36سنة حين أعلن أن الله كشف عليه أخيرًا أنه هو المقصود بالمصلح الموعود، وليس غيره.

تم والحمد لله

د.إبراهيم أحمد علي بدوي

2023/3/17